طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٤

الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

مهرجان قومي في بيروت
في ذكرى استشهاد صدام حسين
وانطلاقة الثورة الفلسطينية

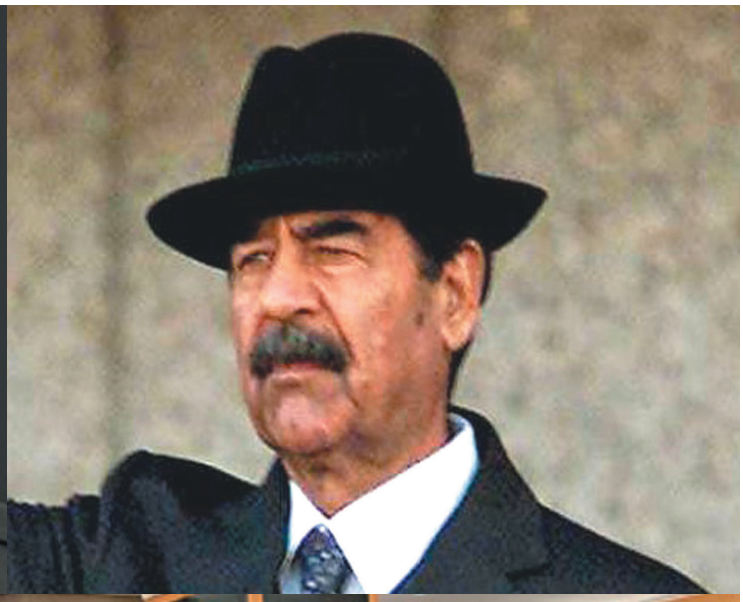

كلمة الطليعة

من الزلزال الكبير الى الهزات الإرتدادية

من المعروف في علم الزلازل ، انه بعد كل زلزال طبيعي، عالية درجاته كانت او منخفضة ، تعقبه هزات ارتدادية بعضها يكون قوياً ومحدثاً تصدعات وبعض اخر يكاد لا يشعر به احد. وكما جغرافية الارض عرضة للزلازل بسبب الاختلالات والتفاعلات في طبقات باطن الارض ، فان الامر نفسه ينطبق على الجغرافيا السياسية بسبب الاختلالات في موازين القوى التي تضبط العلاقات الدولية .

وهذه الظواهر الطبيعي منها والسياسي ، قديمة قِدم تكون الارض بالنسبة للاولى ،وقِدم تكوين الاجتماع السياسي بالنسبة للثانية ، وقيام الدول وما طرأ عليها من تقدم في مفاهيم ادارة الحكم ، وامتلاك القدرات المادية من اقتصادية وعسكرية وتقنيات التنكولوجيا ذات الوظيفة المزدوجة لناحية استعمالها في الاتجاه الايجابي الذي يساهم في تطوير بنى المجتمعات أو في الاتجاه السلبي الذي يوظفه من يملكه ، في السيطرة على الاخر في اطار الصراع وتصادم المصالح .

كثيرة هي الزلازل الطبيعية التي شهدتها الطبقات الارضية ولما تزل ، ومثلها الزلازل السياسية التي تعصف بالمجتمعات البشرية المنتظمة في اطر دول على مساحة الكرة الارضية. وهذه الزلازل السياسية اما ان تكون ذات تأثير عالمي بحسب مركزية الفالق الذي ينطلق منه الزلزال ،او ان تكون ذات تأثير موضعي في نطاق قارة او اقليمي بحسب مركزية الفوالق السياسية. وعلى مدى القرن المنصرم ، شهد الكون السياسي ثلاثة زلازل كونية ، الاول ، هو زلزال الحرب العالمية الاولى والثاني، زلزال الحرب العالمية الثانية ، واما الثالث ، فهو انهيار النظام الدولي الذي كان قائماً على ثنائية استقطابية استمرت حوالي اربعين سنة.

ان هذه الزلازل ولدت هزات ارتدادية في العديد من مناطق العالم ، والشرق الاوسط عامة والمنطقة العربية خاصة لم تكن بمنأى عنها .وهو ماأدى الى انبثاق حدود سياسية لكيانات ، واسقاط حدودٍ لكيانات اخرى .

ان الزلزال الثالث الذي قوض ركائز التوزان الدولي بتهاوي احدى ركيزتيه ، كانت تداعياته سريعةً على كل الهياكل والبنى الدولية والقارية والاقليمية التي تشكلت في ظل ذاك النظام قبل انهياره. لقد كانت اولى ضحايا هذا الزلزال المدوي ، حركة عدم الانحياز ،التي وان كانت ماتزال موجودة كهيكل سياسي ، الا انها اصبحت دون فعالية وتأثير في السياسة الدولية . وثاني الضحايا ، كان البلقان الذي كان الاتحاد اليوغسلافي يشكل حوضه الاساسي ، وثالث الضحايا كان الوطن العربي.

لقد تعرض البلقان لهزة ارتدادية قوية جداً كانت نتائجها بمستوى الزلزال القاري الذي قوض الاتحاد اليوغسلافي الذي شكل على مدى اربعة عقود نقطة التوازن في اوروبا بين القطبين الدوليين .

وكانت من نتيجة هذه الهزة الارتدادية المزلزلة فكفكة عرى الاتحاد اليوغسلافي وانبثاق كيانات سياسية ارتسمت حدودها بحدود الاكثريات الدينية في تلك البقعة الاوروبية وبعد صراع دام بين مكوناته المتنوعة دينياً وقومياً.

اما ثالث الضحايا للزلزال الكوني ، فكانت الهزة الارتدادية التي كانت قوتها بمستوى الزلزال الاقليمي الذي انطلق من الفالق العراقي ، وولدت بدورها هزات ارتدادية غطت بتداعياتها المنطقة العربية وخاصة القسم المشرقي منها .

ان التفاعلات السياسية التي عاشتها وتعيشها اوروبا بعد الهزة الارتدادية التي ضربت قلب اوروبا انطلاقاً من الفالق اليوغسلافي ، افرزت نتائج سياسية لعل ابرزها الحرب الدائرة في الشرق الاوروبي حالياً بين روسيا الاتحادية واوكرانيا التي يقف الغرب وراءها سياسياً وحلف شمالي الاطلسي عسكرياً . أما التفاعلات التي ظهرت بعد الهزة الارتدادية التي انطلقت من الفالق العراقي فإنها لم تقتصر على ساحة العراق وإنما تجاوزت حدود العراق لتطال ساحات اخرى محدثة تقويضاً في بنى كيانات دولاتية عربية وتفسخات في البنى المجتمعية لهذه الكيانات التي باتت على حافة رسم خرائط سياسية لكيانات جديدة ترتسم حدودها بحدود تموضع الطوائف والقبائل والجهويات.

لقد ادى اسقاط الاتحاد السوفياتي ، الى جعل مايسمى باوروبا الشرقية في حالة انكشاف ، مكنّت القطب الاميركي الذي اندفع للاستفراد بادارة العالم للتمدد سياسياً وعسكرياً من اجل اعادة صياغة الحوض

الاوربي بكامله وفق مقتضيات ومصالح المركز الاميركي، وهذا الذي تعرضت له اوروبا بعد انكشافها امام التغول الاميركي في عمقها الشرقي .تعرض له الوطن العربي بسبب اسقاط العراق كياناً وطنياً ونظاماً سياسياً.

هذا الاسقاط الذي ادى الى انكشاف عربي ، مكن قوى دولية واقليمية من التغول في المجال الجغرافي العربي وهذا لم يأتِ عرضاً بل حصل بفعل تدخل مباشر من المركز الاميركي اولاً ، وقوى اقليمية غير عربية تستبطن عداء للامة العربية ثانياً .ولهذا فإن كل ماشهدته الاقطار التي تدمرت بنيتها الوطنية من سوريا ولبنان واليمن وصولاً الى ليبيا انما كان نتيجة لتقويض البنيان الوطني العراقي. وإن ما ساعد في حصول التصدع البنيوي الذي ضرب ركائز كيانات دولاتية عربية ،هو ادوار تنفيذية ، ادتها ولما تزل ، قوى من داخل هذه الكيانات ارتبطت بمراكز توجيه وتحكم من دول الاقليم التي مكنتها التسهيلات وغض النظر الاميركية من ضرب مخالبها في الجسم العربي ، ودون ان يشكل احراجاً لها رفع شعارات العداء لاميركا ووصفها بالشيطان الاكبر. وهذا ما ابقى حالة العداء محصورة في اطارها الظاهري لادراك منها بإن الاستراتيجية الاميركية حيالها، تحكمها خلفية الاحتواء وليس الاسقاط . واذا ما حصل خلاف او تباين بين اميركا وهذه المواقع وخاصة الموقع الايراني ، فهذا الخلاف لا تحكمه قواعد العداء ، وانما الخلاف على حجم الحصص والنفوذ في الاقليم. ولذلك فان اميركا لا تضمر عداءً فعلياً للقوى الاقليمية التي حملت على رافعتها الى العمق العربي او تلك القوى المليشياوية التي تم ويتم الاستثمار بها في سياق تمهيد الارضية السياسية لتركيب نظام اقليمي جديد تكون اسرائيل وايران وتركيا من ركائزه الاساسية .

فاميركا هي الداعم الاقوى والافعل للكيان الصهيوني، وموقفها الحالي من العدوان على غزة والضفة الغربية والقدس لايخرج عن سياق ثوابت الموقف الاميركي حيال هذا الكيان. كما ان اميركا لها اليد الطولى ليس بتدمير العراق وتقويض بنيانه وحسب، بل ايضاً بما آلت اليه الاوضاع في سوريا ولبنان واليمن وليبيا واخيراً في السودان والحبل على الجرار . واذا كان كل عدوان اجنبي على اي قطر عربي مدان وبغض النظر عن طبيعة النظام السياسي الحاكم ، الا ان اقدام اميركا على توجيه ضربات لقواعد عسكرية تديرها او تستعملها قوى مليشياوية في بعض الاقطار العربية التي تعيش تحت وطأة ازمات بنيوية ،لايعني ان ثمة انقلاباً طرأ على الاستراتيجية الاميركية في تعاملها مع هذه القوى ، لان الامر يندرج في اطار استراتيجية تقليم الاظافر وليس اقتلاعها وتوجيه الرسائل بالنار .

وضمن هذا السياق تأتي الغارات الجوية ضد مايسمى بجماعة الحوثيين. فاميركا التي عطلت الكثير من المبادرات السياسية لانتاج حل سياسي لازمة اليمن استناداً الى المرجعيات الثلاث : القرار الاممي ٢٢١٦ والمبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني ، حريصة على دور للحوثيين في ترتيبات الحلول السياسية للصراع في اليمن، لان رؤيتها حيال الازمة في اليمن تنطلق من خلفية اعادة تشكيل اليمن على اساس الولايات وبما يعني اضعاف لمركزية الدولة . فاذا كان اميركا تعتبر ان الحوثيين يهددون الملاحة في البحر الاحمر ، فليس بهذه الطريقة يتم الرد على مايقومون به ، بل بازالة العوائق التي تحول دون اطلاق عملية سياسية على اساس المرجعيات الثلاث ودفع الجميع ، ومنهم جماعة الحوثيين الى الانضباط تحت سقف الحل السياسي الذي يعيد الاعتبار للشرعية الوطنية التي كانت على قاب قوسين او ادنى من استعادة ميناء الحديدة الى كنف الشرعية واذ بالضغوطات الدولية تحول دون ذلك ،بغية ابقاء منفذ بحري لجماعة الحوثيين يمكنهم من الامساك بواحدة من اوراق القوة في التأثير على واقع الصراع في اليمن .

ان الواقع الذي يعيشه اليمن حالياً ، كما سوريا ولبنان ومنهم الى المدى الابعد في ليبيا والسودان ما كان ليأخذ هذا المنحى وهذا البعد الخطير في تداعياته على البنية الوطنية لهذه الاقطار لولا الانكشاف القومي الذي ظهر بعد اسقاط العراق كياناً ونظاماً. ولذلك فان الذي شهدته هذه الاقطار انما كان بفعل الهزات الارتدادية للزلزال التي احدث تصدعات قوية في البنيان القومي انطلاقاً من فالق العراق السياسي والذي لم تقتصر تداعياته على ساحات سوريا واليمن ولبنان بل كانت انعكاساته شديدة الوطأة على فلسطين ، وهي التي باتت دون ظهير قومي يقيها سهام قوى الاستثمار بقضيتها وتآمر ذوي القربى.

ان هذا الواقع العربي المثقل بتداعيات الهزات الارتدادية لزلزال العراق ، جعل ثورة فلسطين محاصرة بهذا الواقع السلبي كما بضغط العدوان الصهيوني المستمر والمتصاعد على غزة والضفة الغربية والقدس عاصمة فلسطين .وكي لا يجهض انجاز المقاومة الفلسطينية الذي حققته عملية "طوفان الاقصى" رغم التضحيات الجسيمة التي قدمتها جماهير فلسطين ومقاومتها، فإن حماية هذا الانجاز ، سبيله مساران: اولاً ، وحدة وطنية فلسطينية تشكل رداً على مخطط التفتيت للجسم السياسي الوطني الفلسطيني، وثانياً ، اعادة البناء الوطني والسياسي للعراق ، عبر اسقاط العملية السياسية برعاتها الاميركيين والايرانيين ولكن ليس استناداً الى وهم تصادم بين هذين الراعيين ، وانما استناداً الى ثورة شعبية عارمة شكلت انتفاضة تشرين صورة مشرقة لتجلياتها .

مهرجان قومي مركزي في بيروت في الذكرى الـ ١٧ لاستشهاد صدام حسين والـ ٥٩ لانطلاقة الثورة الفلسطينية

اكد رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان: ان نظاماً رسمياً عربياً باطرافه البالغة اثنين وعشرين نظاماً لايستطيع ان يفك حصاراً عن غزة وهي تتعرض لحرب ابادة ضد كل جمعها البشري باطفاله ونسائه وشيبه وشبابه، هو نظام لا يستحق الحياة ، ويجب ان يهوي سقوطاً ، على ايدي ابناء الامة الشرفاء وقواها الحية، وذلك ليس انتصاراً لفلسطين وحسب، وانما ايضاً انتصاراً وبالمستوى نفسه للذات القومية، انطلاقاً من ان الامة العربية هي المستهدفة من خلال استهداف فلسطين.

واضاف قائلاً: ان أي موقف عربي،لا يرتقي في تعامله مع قضية فلسطين الى مستوى الاحتضان والدعم على كافة الصعد والمستويات ، هو موقفٌ مدانٌ بكل المعايير الاخلاقية والانسانية والسياسية الوطنية والقومية . ونحن نعرف ان مثل هذه المواقف لها تكلفة ، لكن هذه التكلفة تهون امام قدسية الاهداف واولها هدف التحرير.

وتابع يقول : ان المقاومة على الارض "وطوفان الاقصى" نموذجاً ، انما تحتاج الى حماية سياسية كي توظف توظيفاً نضالياً في الاتجاه الوطني الصحيح ، وان الحماية السياسية عناوينها واضحةٌ ولا تقبل الالتباس. وان الف باء ابجدية الحماية السياسية للانجاز الوطني والقومي الكبير الذي تجسد من خلال هذا الانجاز العظيم، هو الوحدة الوطنية الفلسطينية، بكل ما تعنيه وما تمثل فلسطين وقضيتها ومقاومتها، متناولاً في نفس الوقت الحكام العرب الذين يتجاهلون مقاضاة الكيان الصهيوني امام محكمة العدل الدولية بعدم انضمامهم للدعوى المرفوعة من دولة جنوب افريقيا ، وهي مشكورة على مبادرتها، وهذا ليس غريباً عنها وهي التي اسقط شعبها النظام العنصري، واقام نظاماً وطنياً تحكمه قواعد العدل والمساواة والدفاع عن حق الشعوب بالحرية والاستقلال وحق تقرير المصير .

كلام المحامي بيان جاء في سياق الكلمة القومية الجامعة التي القاها قبل ظهر الاحد ١/١٤ في المهرجان المركزي الذي اقامته القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي واللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية لمناسبة مرور الذكرى السابعة عشر على استشهاد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرئيس صدام حسين، والتاسعة والخمسين على انطلاقة الثورة الفلسطينية وذلك في القاعة الكبرى لفندق الكومودور ببيروت وحضرته وفود حزبية وسياسية وشعبية لبنانية وفلسطينية لم تمنعها رداءة الطقس العاصف والأمطار الغزيرة من المشاركة والتعبير عن حبها للقائد الشهيد وإيمانه بقضية فلسطين وشعبها ،والتي قال فيها : ان فلسطين تحتاج الى الحضن القومي الدافئ، والتعبير عنه يكون باعلان موقف يترجم باجراءات عملية. ويوم قال ايضاً: الا تستحق فلسطين والقدس ومسرى الرسول العربي التضحية، واردف مخاطباً المسؤولين العرب "متى تهتز الشوارب وَيُقْدِمُون على اتخاذ موقفٍ، يحاكي قيم الرجولة والشهامة العربية والالتزام القومي"؟

وقائع المهرجان

هذا، وكان المهرجان قد استُهِلّ بالنشيدين الوطني اللبناني والفلسطيني ، إلى نشيد البعث والوقوف دقيقة صمت لأرواح شهداء الامة، ثم ليعتلي المنصة القيادي في جبهة التحرير العربية إبراهيم بهلول ،عريف المهرجان الذي حيا روح الشهيدين صدام حسين وياسر عرفات وخاطب روح الشهيد صدام يوم خافه الجبناء لشجاعته ورفضه المساومة على قضايا امته وشعب فلسطين .

ثم ليعطي الكلام للدكتور سرحان يوسف مسؤول العلاقات السياسية في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في لبنان، الذي استهلّ كلمته بتوجيه التحية للأبطال الشهداء الذين يرسمون للامة في فلسطين اليوم معالم النصر المؤزر ، وليطالب بوقف العدوان الصهيوني الفوري على غزة وانهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية في ظل منظمة التحرير العنوان الوطني والسياسي للشعب

الفلسطيني وممثل شرعي وحيد له لا يمكن لأي كان ان يتحدى هذا التمثيل، وختم كلمته مستذكراً مقولة القائد صدام حسين: أعطوني حدود بلادكم اسبوعاً وسوف احرر فلسطين، والقائل ايضاً مخاطباً الرؤساء العرب: ستعدمني اميركا ، اما انتم فستعدمكم شعوبكم .

وقبل ان يختتم المهرجان بكلمة عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان، اعطِيَت الكلمة للعميد مصطفى حمدان امين الهيئة القيادية لحركة الناصريين المستقلين (المرابطون) الذي استهلّها بتوجيه التحية للبعث وصدام حسين والجيش العراقي البطل الذي قاوم وقاوم وسجل الملاحم البطولية ضد المحتل الاميركي ، حيث كان التخلص من نظام البعث في العراق، البداية لاستهداف الامة العربية مباشرةً وانهاء القضية الفلسطينية بعد التآمر على رموز الامة من جمال عبدالناصر إلى ياسر عرفات وصدام حسين بعد ضرب القلاع العربية القومية المواجهة للتحدي الاميركي الصهيوني، وهذا ما يدفعنا إلى ان نرفع الصوت عالياً، يا امة العرب توحدي توحدي ولو بالحد الادنى، الأمر الذي يتطلب اقامة اوسع جبهة شعبية عربية من اجل فلسطين ، والدعوة إلى استعادة دور الحركة الوطنية في لبنان لمواجهة كل المشاريع التقسيمية المشبوهة التي يتعرّض لها هذا البلد.

كلمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان

في ذكرى استشهاد القائد صدام حسين وانطلاقة الثورة الفلسطينية

ايها الرفاق والرفيقات
ايها الاخوة والاصدقاء
الحضور الكريم

نرحب بكم في هذا اللقاء الوطني اللبناني - الفلسطيني، ونتوجه بتحية الاكبار للمقاومين في ساحات المواجهة المفتوحة مع العدو الصهيوني، كما لجماهير شعبنا في عموم فلسطين، الذين يقاومون باللحم الحي آلة الحرب الصهيونية التي تنفذ جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في استحضار لابشع مشهديات حروب ابادةٍ يشنها كيان عنصري وبدعم من الامبريالية الاميركية وكل اركان النظام الاستعماري بقديمه وحديثه، وكل من تماهى وتحالف معه سراً وجهارةً، في استهدافٍ بيّنٍ للامن القومي العربي وللقضية الفلسطينية بما هي قضيةٌ مركزية للامة العربية.

اننا ونحن نوجه التحية لمقاومة فلسطين وجماهيرها الصامدة الصابرة، ننحني اجلالاً للشهداء الذين رووا ارض غزة وكل حواضر فلسطين المحتلة بدمائهم الطاهرة الذكية، ونوجه التحية لهم ونحن نحيي ذكرى استشهاد من اوصى بفلسطين ولم ينْسها في اقسى اللحظات حراجة في حياة الانسان، كما ذكرى انطلاقة ثورتها التي راكمت نضالها على مدى عقود الى المستوى الذي انضج الظروف الموضوعية والذاتية لعملية "طوفان الاقصى".

في ظل معطيات هذا الحدث الوطني الفلسطيني المعرّف بإسمه الحركي "طوفان الاقصى"، نقف لنقول لشهيد الحج الاكبر، لرفيقنا وقائدنا وامين عام حزبنا صدام حسين، بان فلسطين التي حدّدت موقعها "في قلوبنا وعيوننا اذا ما استدرنا الى اي من الجهات الاربع"، هي اليوم في قلوب وعيون الشرفاء من أبناء هذه الأمة رغم برودة النظام الرسمي العربي، الذي بلغت برودته حدّ الصقيع والتجمد حيال قضية فلسطين، وهو الذي بعضه، يغمض عينيه عما يجري فيها وبعض اخر اصيب بالخَوَل السياسي بحيث لم يعد يرى فلسطين الا من خلال "العدسات اللاصقة" لاتفاقيات التسوية والترتيبات الامنية واتفاقيات التطبيع مع العدو، في وقت تشن فيه حرب تدميرٍ وتهجيرٍ وقتلٍ لم يشهد

التاريخ مثيلاً لها وفي انتهاك صارخ لقوانين الحرب والقانون الدولي الانساني.

فالى شهيد الحج الاكبر، نقول له : نم قرير العين، فأمتك التي وجَدَتْ نفسها في مقاومة العراق للعدوان والاحتلال الاميركي والايراني المركب استناداً الى مقولة القائد المؤسس الرفيق ميشيل عفلق ، "امتي موجودة حيث يحمل ابناؤها السلاح"، ها هي اليوم تجد نفسها على ارض فلسطين ، ارض البطولة والتضحية ، ارض الشهداء والمقدسات ، ارض الاقصى والقيامة ، ارض غزة هاشم الارض التي تقاتل مع اصحابها، في الشجاعية وجباليا وخان يونس وكل غزة بحواضرها ومدنها ومخيماتها.

إن هذا المعطى النضالي الوطني الفلسطيني، الذي ضخ شحنةً تعبويةً الى جماهير الامة العربية ، اعاد قضية فلسطين الى مدارها الانساني ، وقدّمها بانها قضيةُ شعب يناضل من اجل حق تقرير المصير،واستعادة حقوقه المغتصبة والمُسْتَلَبَة . وانْ يُحْدِث المعطى النضالي الذي افرزته عملية

"طوفان الاقصى" هذا التحول النوعي في الرأي العام ، فلأن المقاومة الفلسطينية تقاتل على جبهتين : جبهة مقاومة الاحتلال على الارض، وجبهة مقاومة العنصرية لكيان استيطاني صنفته "منظمات حقوق الانسان" بإنه نظام "ابارتهايد". ولهذا فان اسقاطه ككيان غاصب، لا يسقطه ككيان سياسي اقيم على حساب الحق التاريخي لشعب فلسطين في ارضه وحسب، بل سيسقطه ايضاً كنظام عنصري ، كان وجوده ولما يزل ، يتناقض مع القيم الانسانية التي تحكمها ضوابط احكام القانون الدولي والتي يأتي في رأس احكامها اعتبار التمييز العنصري مُهدِداً للقيم الانسانية، خاصة ما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان وسائر الشرائع والمواثيق والعهود الدولية ذات الصلة بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

ايها الرفاق والرفيقات ،ايها الاخوة والاخوات

ان عملية "طوفان الاقصى"، التي احدثت ارتجاجاً قوياً في بنية الكيان الصهيوني وستظهر نتائجها لاحقاً وفي وقت ليس بالبعيد ، كشفت عقم النظام الرسمي العربي وتخاذله وتنكره للالتزامات القومية تجاه قضية الامة العربية المركزية، ان نظاماً رسمياً عربياً باطرافه البالغة ٢٢ ، لا يستطيع ان يفك حصاراً عن غزة وهي تتعرض لحرب ابادة ضد كل جمعها البشري باطفاله ونسائه وشيبه وشبابه، هو نظام لايستحق الحياة ، ويجب ان يهوي سقوطاً ، على ايدي ابناء الامة الشرفاء وقواها الحية ، وذلك ليس انتصاراً لفلسطين وحسب، وانما ايضاً انتصاراً وبالمستوى نفسه للذات القومية انطلاقاً من ان الامة العربية هي المستهدفة من خلال استهداف فلسطين. فغزة وقواها المقاومة على مختلف طيفها السياسي ، وجماهيرها الصامدة الصابرة كما جماهير الضفة الغربية والقدس وان كانت بحاجة لمواد الاغاثة من طبية وغذائية ومرافق صحية ومراكز ايواء آمنة لمواجهة العدوان والحصار ، الا انها بحاجةٍ اكثر الى موقف قومي، يُعيد استحضار القضية الفلسطينية بكل ابعادها الوطنية والقومية والانسانية وينظر الى الثورة الفلسطينية بانها ثورة الامة في توقها نحو التحرر والتقدم والوحدة وهي التي تشكل رأس الحربة والموقع المتقدم في مواجهة التحالف الصهيو - استعماري الذي يضع الوطن العربي من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي ضمن مدى استهدافاته التوسعية. ان أي موقف عربي لا يرتقي في تعامله مع قضية فلسطين الى مستوى الاحتضان والدعم على كافة الصعد والمستويات، هو موقفٌ مدانٌ بكل المعايير الاخلاقية والانسانية والسياسية الوطنية والقومية. ونحن نعرف ان مثل هذه المواقف لها تكلفة ، لكن هذه التكلفة تهون امام قدسية الاهداف واولها هدف التحرير .

لقد قالها الشهيد القائد صدام حسين ، ان فلسطين تحتاج الى الحضن القومي الدافئ، والتعبير عنه يكون باعلان موقف يترجم باجراءات عملية. ويوم قال ، الا تستحق فلسطين والقدس ومسرى الرسول العربي التضحية ، اردف مخاطباً المسؤولين العرب "متى تهتز الشوارب وَيُقْدِمُون على اتخاذ موقفٍ يحاكي قيم الرجولة والشهامة العربية والالتزام القومي؟. لكن لاحياة لمن لا حياء وطنياً وقومياً واخلاقياً لديه. وفاقد الشيء لايعطيه.

ان هؤلاء الحكام العرب الذين تآمروا على العراق وشاركوا في مقدمات العدوان الاول والثاني وسياقاتهما عليه، وتقيدوا بالتعليمات والتوجيهات الاميركية في اجراءات الحصار الظالم متذرعين بالتزامهم "بالشرعية الدولية "، يمارسون اليوم نفس الدور بحصارهم للثورة الفلسطينية وتجفيف مصادر دعمها المالي ، ولا يخجلون من العمل على تخريب مؤسساتها والتدخل في شؤونها لابراز بدائل سياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية كي تكون طيّعة لمشروع التطبيع، وتتلاقى مع من يعمل على الاستثمار بالقضية الفلسطينية ولو كان على حساب الدم المراق وعلى حساب وحدة فصائل المقاومة التي تمثلها منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد لشعب فلسطين.لا بل واكثر من ذلك ،ان هولاء الحكام يتجاهلون مقاضاة الكيان الصهيوني امام محكمة العدل الدولية بعدم انضمامهم للدعوى المرفوعة من دولة جنوب افريقيا ، وهي مشكورة على مبادرتها، وهذا ليس غريباً عنها وهي التي اسقط شعبها النظام العنصري، واقام نظاماً وطنياً تحكمه قواعد العدل والمساواة والدفاع عن حق الشعوب بالحرية والاستقلال وحق تقرير المصير .

ايها الرفاق والرفيقات ،ايها الاخوة والاصدقاء

في الذكرى التاسعة والخمسين لانطلاقة الثورة ، نعايش اليوم جولة من الصراع المفتوح مع العدو الصهيوني عبر مشهدية "طوفان الاقصى" ، التي تسجل اطول مواجهة في معارك المقاومة المباشرة، وهذه العملية ليست الا واحدة من تجليات الفعل المقاوم للاحتلال الذي راكم نضالاته على مدى عقود من الزمن ، وكان في كل مرة يفصح عن نفسه في ضوء معطيات المرحلة السائدة ، مضيفاً الى ما سبق ، تراكماً نضالياً هو نتاج التضحيات التي قدمت استشهاداً وتهجيراً وتدميراً لكل مقومات الحياة وما يجري حالياً في غزة نموذجاً. اننا نقولها بصوت عالٍ ، ان هذه التضحيات بذلت في سياق سفر نضالي ، وان حقّ الاستثمار السياسي فيها هو حق

حصري لشعب فلسطين الذي يقدم التضحيات ويتحمل المعاناة ومازال يقاوم ويرفض تمرير الصفقات المشبوهة على حساب حقوقه الوطنية.

إن ما حققته وما زالت ثورة فلسطين على الارض ، هو علامات مضيئة في هذا الظلام العربي ، وانجازاتها أتت وتأتي في سياق الرد الطبيعي على الاحتلال وفي اطار الصراع بين المشروع القومي التحرري والمشروع الصهيو - استعماري ، وبالتالي فهي ليست عملية ثأر شخصي في اطار صراع قبلي وعشائري وطائفي وكما يحاول دعاة الاستثمار بالقضية الفلسطينية تصويره ، بل هي عملية تحرير موصوفة بمقدماتها وسياقاتها ، وان نتائجها يجب ان تصب في مصلحة الثورة والقضية بكل عناوينها ، وحتى لاتكون عرضة للتوظيف في غير الاتجاه الوطني بكل ابعاده القومية. ولاجل ذلك نقول وفي هذه المناسبة ، مناسبة الذكرى السابعة عشر لاستشهاد شهيد العراق وفلسطين والامة والبعث ، وفي الذكرى التاسعة والخمسين لانطلاقة الثورة ، ان المقاومة على الارض "وطوفان الاقصى" نموذجاً ، انما تحتاج الى حماية سياسية كي "توظف توظيفاً نضالياً في الاتجاه الوطني الصحيح ، وان الحماية السياسية، عناوينها واضحةٌ ولا تقبل الالتباس.

ان الف باء ابجدية الحماية السياسية للانجاز الوطني والقومي الكبير الذي تجسد من خلال هذا الانجاز العظيم هو الوحدة الوطنية الفلسطينية. ففلسطين بكل ما تعنيه وما تمثل، هي اعلى من كل الفصائل التي يتشكل منها الجسم المقاوم على تعدد اطرافه وفصائله وان وحدةً وطنيةً فلسطينيةً ، على ارضية مشروع مقاوم ،هي التي يفترض ان تشكل المرجعية النضالية والسياسية لجماهير فلسطين ، والبحث عنها لايحتاج الى ضرب مندل او التفتيش عنها في الفضاء الافتراضي ، لانها موجودة وصرحها بُني بالتضحيات التي قدمها شعب فلسطين منذ انطلقت ثورته. انها منظمة التحرير الفلسطينية ، والتي كما ضمّت كل الطيف السياسي المقاوم يوم تشكلت وقدمت نفسها في اطر مؤسساتية ، هي اليوم ، قادرة على استيعاب كل فصائل الثورة ، من واكب منها مرحلة التأسيس والانطلاق ، ومن لحق بالركب المقاوم تحت مسميات جديدة.

ان اي فصيل فلسطيني، مهما بلغ حجم حضوره السياسي كما دوره في المقاومة ، لايستطيع ان يحتكر لنفسه حصرية التمثيل السياسي للمقاومة الوطنية الفلسطينية ، ونقول عنها مقاومة وطنية وان قدمت بعض فصائلها نفسها تحت مسميات اخرى ، فلان المرحلة التي يمر بها شعب فلسطين في نضاله لاستعادة حقوقه المغتصبة من الارض ، الى الهوية ، وحق تقرير المصير ، هي مرحلة تحرر وطني ، وعندما يكون الامر هكذا ، فيجب على كافة القوى ان تأتلف ضمن اطار جبهوي وتقدم تناقض الصراع مع العدو المحتل على اي تناقض اخر.

ان الوحدة الوطنية الفلسطينية التي هي ضرورة لتوفير الحماية السياسية لانجازات المقاومة على الارض، هي ضرورة وطنية لجماهير فلسطين لادارة شؤونها السياسية والحؤول دون احتوائها وابراز البدائل عنها . وكله من اجل تعزيز الصمود الشعبي في مواجهة مشاريع الاقتلاع والغاء الهوية. وهذه الوحدة بقدر ماهي حاجة وطنية فلسطينية ، هي ضرورة للتعامل مع الواقع الرسمي العربي بتركيبه السلطوي وعلى سوئه ، ومحاكاة الواقع الشعبي العربي الذي يتفاعل مع فلسطين ومقاومتها وينتصر لها من موقع المتفاعل معها. وبالمقدار ذاته، فإن هذه الوحدة هي ضرورة لمحاكاة الوضع الدولي الذي تحرك شارعه لادانة العدوان والمجازر الصهيونية والاغتيالات والاعتقالات ومنادياً بالحرية لفلسطين .

ان هذا الحدث غير المسبوق، حوّل القضية الفلسطينية الى قضية رأي عام دولي ، وهذا ما يجب التأسيس عليه والتعامل معه، بموقف وطني فلسطيني موحد ، ومن خلال اطر موحدة ،لاجل تفعيل هذا الحراك وتوظيفه في الضغط على حكومات الدول التي تساند العدو وتدفعها لتغيير مواقفها والا تعديلها لمصلحة فلسطين وحق شعبها في تقرير مصيره.

وامام التساؤل المطروح عما يجب فعله في اليوم التالي فإن الجواب الحاسم والقاطع يجب ان تجيب عليه المقاومة ولا نرى جواباً على هذا التساؤل سوى اعلان "الوحدة الوطنية الفلسطينية" في اطار منظمة التحرير وتطوير مؤسساتها كي تحاكي المتغيرات الحاصلة . كونه المدخل الذي لابد من عبوره للامساك بناصية القرار الوطني سواء لجهة تفعيل الفعل المقاوم او لجهة الادارة السياسية للواقع الفلسطيني في الداخل والخارج في ضوء ما ستفرزه عملية طوفان الاقصى من نتائج .

وإذ نشدّد على هذه الوحدة الوطنية ،فلان كل الذين يعتبرون بان تحرير فلسطين يتم من خارج البعد الوطني الفلسطيني وخارج البعد القومي العربي ، انما هم بعيدون عن ملامسة جوهر القضية . فقضية فلسطين هي قضية قومية بامتياز ، وان من يتباكى على فلسطين في نفس الوقت الذي يغرز سهامه السامة في الجسم العربي ويضرب معاوله في البنية الوطنية للعراق ويدمر سوريا بدم بارد ويدير

عملية التغيير الديموغرافي فيها ، ومن اجهض العملية السياسية للانتقال الى حكم وطني ديموقراطي في اليمن ، ومن يستبيح ساحة لبنان ويتخذها منصة لادارة مشروعه الاقليمي الخاص ، ومن يدمر ليبيا ويدفع باوضاعها نحو التشظي وبعدها السودان الذي كان يَعِدُ بتجربةٍ رائدة في التحول الوطني الديموقراطي، لايمكن ان يكون مع تحرير فلسطين .

إن من يبدأ بإضعاف عناصر المناعة الوطنية والمجتمعية وصولاً الى إضعاف المناعة القومية يجعل الامن القومي في حالة انكشافٍ تمكّن القوى الدولية والاقليمية التي تناصب الامة العداء من استباحته ،مداورة عبر الاستثمار السياسي بقوى من داخل الامة ولو كان على حساب امن الدولة الوطنية وتماسك بنيتها، ومباشرة باقامة قواعد عسكرية على الارض والعربدة في الجو والبحر وتوجيه الرسائل بالنار، في كل مرة تختل فيها ما يسمى "قواعد الاشتباك" في مناطق التماس ،وقواعد "التفاهم السياسي" على مواطئ النفوذ وتقاسم المصالح الذاتية في مناطق اخرى .

لذلك نقول الى كل من يدافع عن مشروع "التفريس" الشعوبي لتمكين نظام ولاية من التغول كما مشروع "التتريك" لاقامة نظام الحاكمية وينخرط في آلياتهما التنفيذية ، انما يخدم بذلك المشروع الاشمل ، "مشروع الامركة" في الترويج ليهودية كيان الاحتلال وحمايته ، وفي توسيع مروحة التطبيع انفاذاً لما يسمى باتفاقيات ابراهام ،وكفى تضليلاً للرأي العام العربي ولشرائح شعبية واسعة شدتها البروبغندا الاعلامية للاخذ بظاهر الامور، فيما تخفي في بواطنها تآمراً على الامة وفلسطين ليست استثناءً . وكفى بجماهير الامة دفعاً للاثمان من مقدراتها ومن دماء ابنائها الذين يسقطون ضحايا توجيه الرسائل بالنار.

اننا ونحن ندين كل عدوان اجنبي على الارض العربية ومن اية جهة حصلت ، دولية كانت او اقليمية ، ندعو الى مقاومة كل اشكال الاستباحة للامن القومي ، بموقف عربي موحد ،ينطلق من مبدئية التصدي للعدوان الاجنبي التي يستهدف الامة العربية في أي من اقطارها ،ويقاوم وجود القواعد الاجنبية ، ويشدّد على القوى التي ترتبط بمركز التحكم والتوجيه الاقليمي والدولي ، ان تغادر مواقع الالتحاق بهذه المراكز ، وتنشد الى وطنيتها وعروبتها بدلاً من هويات الولاءات المذهبية والقبلية والجهوية والتي هي هويات قاتلة بطبيعتها ، وان المساحات الوطنية مفتوحة امام هذه القوى لان تؤكد حضورها وحقها في ممارسة العمل السياسي في اليات العمل الوطني والقومي بالاستناد الى تكوين جيناتها الوطنية والقومية التي تستمد منها ومنها فقط هوياتها الوطنية كما الهوية القومية الجامعة .

ايها الرفاق والرفيقات ، ايها الاخوة والاصدقاء .

في هاتين المناسبتين اللتين نحييهما في غمرة المواجهة على ارض فلسطين وعلى طول الحدود الجنوبية للبنان التي تدار العمليات فيها ضمن مايسمى "قواعد الاشتباك" المحكومة بضوابط اقليمية ودولية ، فإنما نحييهما مع ذكرى معركة الطيبة مع العدو في ٣١ ك١ من العام ٧٥ التي استبسل فيها المقاومون الوطنيون اللبنانيون مسطرين ملحمة بطولية سقط فيها للحزب ثلاثة شهداء من ابناء شرف الدين ،الاب والابنين وشهيد من الرفاق في الحزب الشيوعي اللبناني. وإنه بقدر ما كان القرب الجغرافي بين الطيبة و كفركلا قائماً ، كان القرب النضالي لصيقاً عندما سطرت كفركلا لنفسها سفراً نضالياً يوم خاض مناضلو البعث ورفاقهم من القوى الوطنية والثورة الفلسطينية بقيادة الرفيق عبد الامير حلاوي (ابو علي)، واحدة من اقوى المواجهات المباشرة مع العدو التي تكبّد فيها خسائر فادحة في جنوده ومعداته . ولهذا نقول بان المقاومة ضد الاحتلال، قد اطلقتها القوى الوطنية اللبنانية وبالتحالف مع قوى الثورة الفلسطينية ، ولهما يعود فضل السبق في التأسيس للفعل الوطني المقاوم والذي استمر بعدالاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢. واذا كنا لاننكر للاخرين دورهم في مقاومة الاحتلال والعدوان ، سابقاً وحالياً ، الا أننا لانقبل ونرفض ان تشطب مسيرة العمل الوطني المقاوم من تاريخية هذه المسيرة النضالية ، وتصوير الامر وكأن المقاومة انطلقت بعد بدء التضييق على القوى الوطنية ومنعها من الاستمرار في تأدية دورها المقاوم. وهذا الذي نقوله على تاريخية الفعل الوطني المقاوم للاحتلال الصهيوني في لبنان ، نقوله ايضاً عن تاريخية الفعل المقاوم للاحتلال في فلسطين ،حيث ان الثورة التي انطلقت في ال ٦٥ هي التي أسست لكل مالحق ومنها عملية "طوفان الاقصى" على اهميتها ورمزيتها.

ايها الرفاق ،ايها الاخوة والاصدقاء

في هاتين المناسبتين اللتين نحييهما سنوياً للتلازم النضالي في مابينهما ، نحييهما ونحن على بُعْدِ ايام من مرور الذكرى الثالثة بعد المئة على تأسيس الجيشً العراقي هذا الجيش الذي لم يتوانَ لحظةً عن القيام بواجبه القومي والانخراط في كل المعارك دفاعاً عن الامن القومي العربي، من دوره في حرب ٤٨ ومقبرة شهدائه في جنين شاهداً، ومشاركته الفاعلة في حرب تشرين، ورميه للكيان الصهيوني بزخات من الصوارخ في" ام المعارك" ، منتظرين

ان يُقْدِمَ اخرون لاطلاق الصاروخ الاربعين ،ويبدو ان انتظارنا سيطول ، لانه لن يحصل، طالما في مواقع السلطة حكام عرب مرتهنون للخارج الدولي والاقليمي ، يستقوون على جماهير امتهم بالاعداء والعابثين بالامن القومي ويمارسون اقسى انواع العنف والاستبداد بحق ابناء الامة الشرفاء فيما يقفون متفرجين على حرب الابادة التي يشنها العدو الصهيوني على جماهير فلسطين. واذا كان اول قرار اتخذه المحتل الاميركي بحل هذا الجيش، فلادراك عميق من اعداء الامة، بإن هذا الجيش الذي اختبرته ساحات النضال الوطني والقومي دفاعاً عن الحدود الشرقية للوطن العربي وعن الامن القومي العربي اذا ما تهددته الاخطار ماكان ليقف متفرجاً وغزة تذبح من الوريد الى الوريد.

فتحية لهذا الجيش، جيش" القادسية الثانية" "وام المعارك" "والحواسم "، وتحية الى شهدائه ، وتحية الى شهداء المقاومة الوطنية اللبنانية وشهداء الامة العربية من فلسطين الى سائر ارجاء الوطن العربي الكبير.

تحية الى شهيد الحج الاكبر ، شهيد فلسطين والعراق والعروبة الرفيق القائد صدام حسين. وتحية للثورة الفلسطينية في ذكرى انطلاقتها وقائد مسيرتها التاريخية الرئيس الشهيد ياسر عرفات ، والذي مازال صدى صوته يتردد في فضاء فلسطين والامة وخاصة اليوم في غزة ، "لن اخرج الا شهيداً شهيد" ، وهاهم ابناء فلسطين يتشبثون بالارض ولا يخرجون منها وان كان الثمن الاستشهاد. فتحية لشهداء فلسطين والشفاء للجرحى والحرية للاسرى والمعتقلين.

وتحية الى المقاومة بكل قواها والى الجماهير الصامدة الصابرة التي تهون تضحياتها امام قدسية اعدل قضية وطنية وقومية وانسانية في العصر الحديث. ونكرر ولا نمل التكرار بدعوة فصائل المقاومة ،لا بل مناشدتها الارتقاء بعلاقاتها الى مستوى الوحدة الكفاحية الفعلية في اطار منظمة التحرير التي يتسع اطارها للجميع من اجل فلسطين ومن اجل حماية الفعل المقاوم من الاجهاض ومن الاستثمار السياسي ومن اجل اطفالها ونسائها وشيبها وشبابها وقبل كل شيء الوفاء لدماء شهدائها.

عاشت فلسطين حرة عربية من البحر الى النهر . عاش العراق حراً عربياً ديموقراطياً عاشت الامة العربية.

وعهداً ان نبقى اوفياء لقضية العرب المركزية ، عهد المناضلين ، اخذين بوصية شهيد الحج الاكبر: "بأن فلسطين ستبقى في قلوبنا وعيوننا اذا ما استدرنا الى اي من الجهات الاربع ". وعذراً اذا كانت فلسطين استوعبت كل الكلام، فلانها هي الاساس ، على ارضها تأسس فعل التآمر على الامة ، ومن على ارضها تنطلق مسيرة التحرير وانهاء كل اشكال الاستلاب القومي. ففلسطين تختصر الكل، هي اولى القبلتين وارض ثالث الحرمين، وقبل كل شيء هي قبلة العرب . هكذا كانت ، وهكذا ستبقى في الوجدان القومي، شاء من شاء وابى من ابى .

فصبراً اهلنا في فلسطين ،في غزة والضفة وعالم الشتات ، فما النصر الا صبر ساعة.

وانها لثورة حتى النصر والتحرير.

بيروت في ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٤

طرابلس تحيي الذكرى ١٧ لاستشهاد صدام حسين والـ ٥٩ لانطلاقة الثورة الفلسطينية
احتلال العراق وإعدام قائده أدى إلى انكشاف كامل طالت تداعياته المدمرة الامة العربية برمتها

اكد حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ان التحديات التي تواجهها الامة العربية اليوم، وبشكل خاص قضية فلسطين، انه لايمكن لأي طرف عربي ان يملأ فراغ أو غياب دور العراق القومي والأقليمي، بعد ان كان العراق بقيادته يحمل هموم الأمة كلها ويستجيب لكل مقتضياتها وبجهوزية دائمة في الدفاع عنها، وان احتلال العراق واعدام قائده، أدى إلى حالة انكشاف كامل طالت تداعياته المدمرة الامة العربية برمتها، وعليه جرى التأسيس لكل النتائج المحصلة من إسقاط القلعة القومية التي تحصنت الامة فيها عقوداً وهي تواجه اعداءها المتعددي المصالح والمشارب والمواقع.

ما تقدم، جاء في الكلمة التي القاها عضو القيادة القطرية لـ"طليعة لبنان" الاستاذ رضوان ياسين خلال احياء الذكرى السابعة عشر لاغتيال الرئيس صدام حسين والتاسعة والخمسين لانطلاقة الثورة الفلسطينية بدعوة مشتركة من قيادة الحزب في الشمال وشعبة طرابلس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) عصر يوم السبت السادس من كانون الثاني الجاري، وذلك في قاعة الشهيد تحسين الاطرش بطرابلس وحضرته وفود حزبية وشعبية لبنانية وفلسطينية، حيث ابتدأ الحفل بالنشيدين الوطني اللبناني والفلسطيني والوقوف دقيقة صمت وقراءة الفاتحة لروح شهداء الامة العربية، ليستهله المهندس محمد السكري بتوجيه التحية لصاحب الذكرى الشهيد صدام حسين، القائد الذي تفتقده فلسطين اليوم وهي تواجه اخطر مؤامرات التصفية لقضيتها وابادة شعبها.

ليعطي الكلام لأمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في الشمال الاخ مصطفى ابو حرب الذي تناول العلاقات الكفاحية التاريخية التي ربطت بين "البعث" وقضية فلسطين والتي عمدّها الشهيد صدام حسين بالروح والدم وهو الذي بقيت فلسطين حاضرة في

قلبه ووجدانه وضميره حتى الدقائق الأخيرة التي قابل بها الخالق عزّ وجلّ وهو القائد الحي اليُرزَق الذي لم يزل يعيش بيننا حتى اليوم.

ثم ليعتلي المنصة شاعر فلسطين الاستاذ شحادة الخطيب الذي القى بعضاً من قصائده الشعرية مؤكداً ان قضية فلسطين هي القضية الأشرف والأخطر والتي يجب ان تلتف حولها كل القوى التحررية الداعية إلى إسقاط تآمر الغرب الاستعماري والاميركي، وفي غزّة البطلة اثبت الشعب الفلسطيني ان تمسكه بقضيته العادلة اليوم اضعاف واضعاف السنوات الخمس وسبعين الماضية، وان دماء الشهداء في فلسطين ستزهر من جديد وتروي تراب الارض الطاهرة التي يستحيل على العدو الصهيوني ابتلاعها او تهجير شعبها من جديد.

جبهة التحرير العربية في مخيم نهر البارد تحيي الذكرى السابعة عشرة لاستشهاد القائد العربي رئيس دولة العراق: صدام حسين المجيد

أحيت جبهة التحرير العربية في مخيم نهر البارد، الذكرى ال ١٧ لاستشهاد القائد العربي شهيد الأضحى رئيس دولة ((العراق)) صدام حسين المجيد الذي استشهد يوم ٣٠ ديسمبر من العام ٢٠٠٦ م ، بإقامة وقفة تضامنيه مع اهلنا في فلسطين وملحمة طوفان الأقصى في غزة والضفة والقدس ، وذلك عند الساعة الثالثة من بعد عصر يوم الجمعة المباركة الواقع فيه ١٢ من شهر يناير كانون ثاني الجاري / ٢٠٢٤م في قاعة / السيد / بمخيم نهر البارد المحاذية للشارع العام للمخيم - طريق العبدة - وقد حضر الوقفة التضامنيه الشعبية ممثلين عن القوى السياسية الفلسطينيه واللجنة الشعبية وقيادات فلسطينيه ابرزها قائد قوات الامن الوطني الفلسطيني في الشمال العميد بسام الاشقر "أبو مصطفى" وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطيه لتحرير فلسطين اركان بدر "ابو لؤي" و حركة انصار الله لامينها في الشمال الاخ سعيد ميعاري "ابو محمود"، وكذلك حضر الوقفة الجماهيرية الحاشدة ممثلين عن الحراكات وشيوخ اجلاء ووجهاء وفاعليات ومؤسسات نسويه وزملاء اعلاميين وفضائيات فلسطينيه و بحضور لبناني و غيرهم.

كما رفعت في الوقفة صور الشهيد صدام حسين وابو عمار وعيسى نمر بهلول.

بدأ الاحتفال والوقفة التضامنيه بالنشيدين الفلسطيني واللبناني، ومن ثم تحدث عريف الاحتفال والوقفة التضامنيه السيد "خالد بهلول" ورحب بالجميع وبتحياته للشهيد القائد صدام حسين الذي نطق بالشهادة مرتين وجعل من القضية الفلسطينيه كأولوية على القضايا الاخرى وربط بقوة بين تحرير فلسطين و طريق الوحدة العربيه .

عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطيه الرفيق ابو لؤي اركان بدر القى كلمة الفصائل الفلسطينية ووجه تحياته للرئيس القائد الشهيد صدام حسين المجيد وكذلك لكافة الشهداء اللذين سقطوا من اجل فلسطين وكرامة الامة، وتحدث بالتفصيليات حول الوضع الوطني العام والقضية الفلسطينيه ووجه تحياته لشعبنا المجيد

وللاسرى وللجرحى ولكل من يدعم قضيتنا من لبنان الى اليمن السعيد الى العراق. وحيا دولة جنوب افريقيا التي اتخذت قرارا جريئا للمطالبة بعقد اجتماع لمحكمة الجنايات الدوليه في لاهاي لمحاكمة الكيان الصهيوني على جرائمه بحق شعبنا. كذلك صب جام غضبه على السياسه الامريكيه وبعض الدول الغربية الاخرى والمطبعة التي تدعم الكيان الصهيوني في حربه على غزة العزة وكذلك شدد على وحدة الصف والموقف الوطني الفلسطيني ضمن اطار م ت ف الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وقال ان معركة العدو الصهيوني هي ضد كل الشعب الفلسطيني وفصائله كافة .

كما تناول موضوع التطبيع الفلسطيني والعربي وقال اثبتت التجربه بأن العدو لا يريد سلما وخاصة معنا كشعب فلسطيني وفصائله كافة، فسياسة التطبيع والاتفاقيات معه لم ولن تجدي نفعا، وعاهد ابو لؤي بأننا سوف ننتصر وسيهزم المشروع الصهيوني .

الرفيق ابراهيم بهلول "ابو بكر" القى كلمة الجهة الداعيه والراعيه لهذه الوقفة ، حيث القى بعض القصائد الوطنيه تمجيدا واعتزازا بالرئيس القائد الشهيد صدام حسين المجيد حيث الهبت مشاعر الحضور ومن ثم قال: ارادوا قتلك وموتك ليشفي ثغور الاعداء لكنك استشهدت وهتفت بعروبة فلسطين التي كانت بعقلك وفكرك وكنت تردد دائما عاشت فلسطين - عاشت العراق .. وتوجه ابو بكر بحديثه الى ملحمة طوفان الأقصى وتضحيات شعبنا في غزة والضفة والقدس واكد على حتمية الانتصار وختم بتوجيه تحياته لملحمة طوفان الاقصى ولشعبنا في كل فلسطين الحبيبه وخاصة في

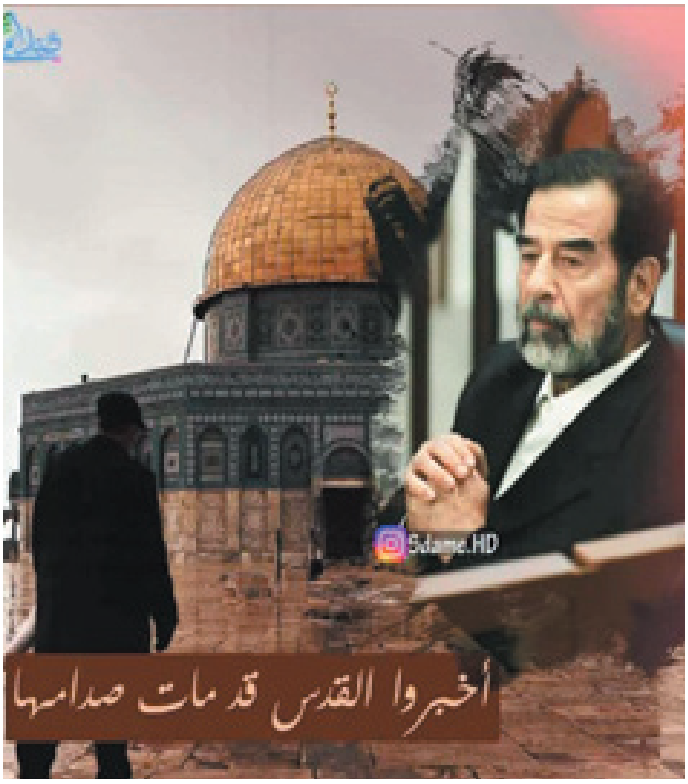

غزة والضفة والقدس وختم بتوجيه تحياته لاراوح الشهداء ابو عمار وصدام حسين وهشام نمر بهلول . واخيرا ، ختم فضيلة الشيخ "احمد عطية" بالدعاء بالنصر لشعبنا ولقضيتنا . كما دعا لكافة الشهداء اللذين سقطوا ورووا ارض فلسطين الطاهرة؟

مجموعة التنسيق الاعلامي لمخيمي نهر البارد والبداوي
تقرير وتصوير : ابو صالح موعد
الحاج سليم عودة

بيان صادر عن دائرة الثقافة والاعلام
للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني
فدا - إقليم لبنان
بمناسبة الذكرى الـ١٧
لاستشهاد القائد صدام حسين

*****

"تستقبل أمتنا العربية والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني - فدا الذكرى السابعة عشر لإستشهاد الرئيس صدام حسين وهي تمر في ظروف تاريخية صعبة بين المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وفلسطين.

إن حلول هذه الذكرى في وقت تشهد فيه المقاومة في غزة وجنوب لبنان قمة التضحيات وهي حقنا المشروع في مواجهة المحتل، وفي وقت الصمود الاسطوري والتضحيات العظيمة لأهلنا في غزة. ونحن اليوم نشهد عدواناً صهيونياً وكأن هناك مؤامرة تدمير متعمد لكل غزة للوصول إلى إبادة جماعية.

لقد تخطى عدد شهداء غزة واحد وعشرون الفاً، ونسأل أنفسنا لو الرئيس صدام حسين كان موجوداً؟ هل كان العدوان سيستمر ويقتل الآلاف؟ أمام صمت حكام العرب!...

هنا نستذكر موقف الرئيس الشهيد صدام حسين الذي لم يغفل مرة واحدة شعار: عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر، حتى وهو على منصة الاغتيال.

في ذكرى استشهاده نوجه التحية للمقاومة الفلسطينية.

ونترحم على شهداء العراق وغزة وفلسطين.

ومتمنين الشفاء العاجل للجرحى

والحرية للأسرى..

الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني

فدا إقليم لبنان

احياء الذكرى المزدوجة للرئيسين الراحلين
الشهيد صدام حسين والمرحوم هواري بومدين
تحت شعار: تحرير فلسطين
حلم الزعيمين الخالدين
صدام حسين و هواري بومدين

*****

احيا حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر، يوم ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٣ في مدينة بوعريريج شرق العاصمة، وتحت اشراف الامين العام للحزب الرفيق احمد شوتري وقيادة القطر، الذكرى المزدوجة لاستشهاد الرفيق القائد صدام حسين و المرحوم الرئيس هواري بومدين.

حضر الحفل نخبة من كوادر الحزب من عدة ولايات من الوطن. وبدأ الحفل بالترحم على الشهداء وفي مقدمتهم الرئيسين الراحلين صدام حسين وهواري بومدين، ثم الاستماع الى تلاوة مباركة من القرآن الكريم ثم الاستماع الى النشيد الوطني الجزائري (قسماً) ثم الاستماع الى نشيد الحزب (يا شباب العربي)، بعدها القى الامين العام للحزب الرفيق احمد شوتري كلمة الافتتاح تحت عنوان احياء الذكرى يعني: استدعاء المبادئ و تمثلها، تحدث فيها عن ظهور الزعيمين في حياة الامة العربية والدفاع عن قضاياها في وقت كانت فيه الامة تعيش انعكاسات نكسة ٦٧.

قاوم الزعيمان طروحات الردة التي تقودها المملكة العربية السعودية والمشاريع الاستسلامية، ومحاصرة الثورة الفلسطينية، كما عرج على انجازات الزعيمين في كل من العراق والجزائر اقتصاديا واجتماعيا وعلميا، وتلت كلمة الافتتاح محاضرة مطولة للرفيق ابو محمد تحت عنوان مواقف الرئيس الراحل هواري بومدين من الثورة الفلسطينية.

ثم تلتها محاضرة للرفيق علي تحت عنوان تحرير فلسطين لايتم الا بحركة عربية شعبية مؤمنة ومنظمة، وختمت الندوة بمحاضرة للرفيق عبد السلام تحت عنوان: فلسطين في فكر الرئيس هواري بومدين، ثم ختم الحفل باعادة قراءة الفاتحة على روح الزعيمين الخالدين. كما تم في الندوة طرح موضوع او اقتراح في المستقبل القريب حول نضال القادة القوميين من اجل الوحدة والتحرر والقضية الفلسطينية وهم: الرئيس جمال عبدالناصر والرئيس صدام حسين والرئيس هواري بومدين.

منظمة العبور بتعز تقيم الحفل الخطابي والفني لإحياء الذكرى السابعة عشرة لإستشهاد الرفيق القائد والزعيم العربي المجاهد / صدَّام حسين المجيد في مقر حزب البعث العربي الإشتراكي القومي بتعز

نبيل البنَّا

تحت شعار: (سنضل نحيي ذكراك أيها الشهيد القائد).. ولسان حال الصداميين: (لعل الله يبعث لنا صداماً جديداً يعيد للأمة حريتها وكرامتها) وبحضور جماهيري، ومن كوادر حزب البعث ومحبي زعيم الأمة الشهيد القائد صدام حسين يتقدمهم الدكتور علي قائد الجابري أمين سر فرع تعز لحزب البعث العربي الإشتراكي القومي والأستاذ عبد الغني البريهي نائب أمين سر قيادة الفرع والدكتور هائل البريهي أمين سر مكتب الشباب والطلبة - قيادة القطر والرفيق القيادي في حزب البعث الأستاذ يحي محمد سيف مسؤول الثقافة والاعلام بالفرع والرفاق اعضاء قيادة الفرع واعضاء قيادة منظمة العبور والرفيق والناشط الإعلامي عبد الله سعيد المخلافي والرفيق باسم عبد الغني الشرجبي وكوادر حزب البعث العربي الإشتراكي القومي بتعز.

أقامت منظمة العبور بمحافظة تعز مساء يوم الجمعة ٥ يناير ٢٠٢٤ الحفل الخطابي والفني لإحياء الذكرى الـ ١٧ لإستشهاد الزعيم والمجاهد العربي صدام حسين في مقر حزب البعث العربي الإشتراكي القومي في عاصمة الثقافة اليمنية تعز.

أفتتح الحفل بالنشيد الوطني والقرآن الكريم ومع الشبل صدَّام خالد الفودعي، فإلى كلمة إفتتاحية وترحابية من مقدم الفعالية الرفيق فيصل العامري مسؤول خلية صدام بمنظمة العبور وعضو إتحاد الأدباء والكُتَّاب، فكلمة قيادة منظمة العبور، الجهة المنظمة لإحياء الذكرى السابعة عشرة لإستشهاد الرفيق القائد صدام حسين، القاها الرفيق الدكتور ياسر الأثوري أمين سر منظمة العبور.

ثم قصيدة رائعة من الرفيق خالد الفودعي عضو المكتب الجماهيري بحزب البعث العربي الإشتراكي القومي فرع تعز

وقصيدة شعرية رائعة أخرى القاها في مدح شموخ زعيم الأمة العربية وقائدها المغوار الشهيد صدام حسين، الشاعر والرفيق فيصل العامري - خلية صدام بمنظمة العبور وعضو إتحاد الأدباء والكُتَّاب.

ثم القى الرفيق يحي محمد سيف الكاتب والمؤرخ وعضو قيادة فرع حزب البعث العربي الإشتراكي القومي فرع تعز، كلمة في قراءة تاريخية عن سيرة زعيم الأمة العربية

الشهيد القائد صدام حسين بعنوان: (صدَّام حسين الشهيد الحي والقائد القدوة) الذي كان سداً منيعاً للامة العربية أمام الأطماع الفارسية وأحقاد تلك الإمبراطورية التي تمارس الحقد على الأمة العربية باعتباره عقيدة لديهم ودين.

ومن قيادة قطر حزب البعث العربي الإشتراكي القومي بدولة المغرب العربي وصول إشادة بدور منظمة العبور وقيادة حزب البعث العربي الإشتراكي القومي بتعز في إحياء الذكرى السابعة عشرة لإستشهاد الرفيق القائد صدام حسين المجيد.

ومن منظمة صدام حسين في مديرية الشمايتن بمحافظة تعز وصول برقية شكر أخرى ومباركة بمناسبة إحياء الذكرى السابعة عشرة لشهيد الأمة العربية القائد البطل صدام حسين.

في الختام، من عاصمة الثقافة والصمود تعز ، نعلن للقاصي والداني أنَّ القائد الشهيد صدام حسين، ورفاقه القياديين الشهداء في القيادة العراقية سيعيشون في وجدان هذه الأمة إلى الأبد.

ما يجب علينا أن نسأل أنفسنا: من هو صدام حسين؟، وماذا يمثل بالنسبة لنا كعرب؟

لقد كان صدام حسين عربيا قومياً ومسلماً، وبقي كذلك وقد استهدف لأنه مثل يحمل مشروع الحرية والوحدة العربية ذلك هو شهيدنا..

ايران تستحدث البطاقة الموحدة لاسقاط هوية العراق الوطنية مقدمة لتفريسه

كتب المحرر السياسي

ثمة امر خطير يشهده العراق حالياً، وهذا الامر الخطير تجاوز عملية الاستباحة الوطنية التي بدأها الاميركي واستفحلت في ظل الاحتلال الايراني من الباطن وتغوله في كل مفاصل الحياة العراقية.

لقد اقدم المحتل الاميركي على تقويض ركائز الدولة الوطنية، بحله لجيش العراق وهو المؤسسة الارتكازية الاهم في بنية الدولة، كما افسح المجال لاطلاق عملية تفسخ مجتمعي باتخاذه قرار اجتثاث البعث، وهو الحزب العابر للطوائف والمذاهب والاثنيات وكان بمثابة الصمغ للتركيب المجتمعي في العراق.

بعد اتخاذ اميركا لقرارها بالانسحاب من العراق تحت ضغط المقاومة الوطنية التي اطلقها قائد العراق الرئيس صدام حسين، واستمرار اداؤها المؤثر بقيادة حادي ركبها الامين العام لحزب البعث والقائد الاعلى للجهاد والتحرير عزة ابراهيم، دخلت ايران جهارة الى العراق وبتواطؤ اميركي، وبما مكنها من السيطرة على مقاليد الامور السياسية والامنية والاقتصادية. وبالدخول الايراني الى العراق، اصبحت الإمرة في ادارة شؤون العراق تحددها طهران وطبعاً عبر اتفاقيات فرضتها وتناولت العلاقات الاقتصادية والامنية والتربوية كما الاشراف على العتبات الدينية.

واذا كانت الهياكل السياسية لادارة شؤون الدولة، خضعت لنظام محاصصة طائفية، وكلها باتت تعمل تحت سقف التوجهات الايرانية ، فان الهياكل الامنية لم تكن احسن حالاً. اذ في ظل عدم وجود جيش وطني تحكمه قواعد قانونه الوطني بسبب حله، اصبح الجيش كمؤسسة عسكرية على شاكلة الهيكل السياسي للدولة، بحيث باتت تركيبته محكومة بقواعد المحاصصة، ويتولى قيادة الالوية من هو بإمرة القوى السياسية الطائفية، وهذا سحب نفسه على سائر المؤسسات الامنية. وما زاد الطين بلّة، انه تمت عملية تشريع التشكيلات الميلشياوية ذات الولاءات المذهبية. وهذا التشريع لم يقتصر على تمويل عناصرها من المالية العامة وحسب، وانما طال ايضاً دورها في تنفيذ المهام الامنية، من اعتقالات وسوق الى مراكز التحقيق الخاصة بها، وتحديد مدة التوقيف لمن يبقى على قيد الحياة بعد تعرضه لكل اشكال التعذيب الجسدي والنفسي. وبذلك لم تعد هناك مرجعية امنية شرعية، تحكم اعمالها وتصرفاتها الضوابط القانونية، بل اصبح كل فصيل ميليشياوي يمارس الامن لحسابه الخاص، وكله يرتبط بغرفة عملية مركزية تشرف عليها المخابرات الايرانية وتقوم بتوزيع الادوار والمهام بين التشكيلات الميليشياوية التي تندرج جميعها تحت ما يسمى بالحشد الشعبي.

وكما على الصعيد السياسي والامني، فان الوضع الاقتصادي للعراق وهو الذي يعد من الدول ذات الامكانات الكبيرة وخاصة ثروته من النفط والغاز، فإن ادارة الوضع الاقتصادي والمالي، لم تتم وفق مقتضيات مصلحة العراق الوطنية، وانما ادير وفق مقتضيات المصلحة الايرانية من اجل تنفيس الاختناقات التي يعاني منها الاقتصاد الايراني بسبب العقوبات الدولية المفروضة على ايران من ناحية، وانتفاخ الدور الايراني في الاقليم وهو الذي يرتب انفاقاً ليس بامكانية النظام الايراني تلبية احتياجاته، ولهذا جرى تكييف الواقع الاقتصادي العراقي كي يلبي الحاجة الايرانية ولو كان على حساب حاجة العراق لتسيير مرافقه وتأمين حاجياته. وهكذا تحول العراق الى دولة منهوبة الخيرات حيث القسم الاكبر ذهب الى ايران والشركات الاميركية، والقسم الاصغر ذهب الى جيوب المتنفعين والسماسرة ومهربي النفط باشراف الميلشيات التي بات امراؤها من اصحاب الثروات الخيالية، في وقت كان الشعب بشرائحه الواسعة يعيش تحت وطأة افقار، مع انعدام بالخدمات العامة وتدمير ممنهج لكل المرافق الحيوية والبنى التحتية.

ان العراق الذي احتل موقعاً متقدماً في مستوى التعليم والخدمة العامة، والامن الغذائي في ظل الحكم الوطني، تحول منذ وقع تحت الاحتلال واطلقت يد النظام الايراني فيه الى دولة فاشلة، تنعدم فيها الحوكمة، وتسود شريعة الغاب في ادارة الشؤون الامنية والاقتصادية والمالية، واكثر من ذلك الواقع الاجتماعي الذي اغرقته ايران بكل الموبقات، من ترويج مفاهيم وبدع لا تستقيم والقيم الوطنية التي تربى عليها شعب العراق، ولا مع تعاليم الشرع الذي فرضها الدين الحنيف،هذا الى اغراقه بالمخدرات اتجاراً وترويجاً وتعاطياً، وهو ما ادى الى تسميم حياة شرائح واسعة من العراقيين الذين وقعوا ضحية هذا الاغراق.

ان كل ما تخطط له ايران وتعمد على تنفيذه لتدمير

البنية الوطنية والمجتمعية في العراق لم يعد خافياً على احد، ونظامها لم يخفِ ذلك، حيث اعلن حكام طهران مراراً، ان العراق هو جزء من الامبراطورية الفارسية، وهذا الاعلان لم يأت في سياق التعبير عن موقف سياسي عرضي املته ظروف ومعطيات مرحلة معينة في ظل التغول الايراني في العراق ومنه الى العمق القومي العربي، بل هو موقف عبّر عن حقيقة المضمر الايراني حيال العراق اولاً، والامة العربية ثانياً.

وعندما تعتبر ايران ان العراق بات جزءاً منها ، فتنفيذ مشروعها يقتضي اسقاط كل مكونات الشخصية الوطنية العراقية كما هويته القومية، وهذا لن يتم الا اذا تحقق افراغ العراق من كل منظومة القيم الوطنية والاجتماعية التي تشكلت على تعاقب المراحل التاريخية والتي استمد منها مقومات شخصيته الوطنية.

هذا الافراغ للعراق من كل محتواه الوطني، وبكل ما ينطوي عليه من قيم ضابطة للسلوك الاجتماعي لكل الطيف المجتمعي العراقي سيدفع بالضرورة الى الانتقال الى المرحلة الثانية، وهي العمل لتحقيق الامتلاء بمفاهيم وعادات وتقاليد تتماهى مع تلك التي تشكل ناظماً للعلاقات المجتمعية في الداخل الايراني والمشدودة الى عصبيتها الفارسية.

وكما ان البناء الجديد على انقاض بناء قديم يقتضي تقويض القديم بكل ركائزه ومرتكزاته، فان هذا الذي يجري في العراق انما يندرج ضمن هذا السياق. فإيران التي بدأت من حيث انتهت اميركا بتقويض بنية الدولة الوطنية العربية لتحويل العراق الى جرم يدور في الفلك الايراني، عمدت الى ممارسة سياسة ممنهجة لتقويض ليس مقومات الدولة وحسب، وانما مقومات الشخصية الوطنية العراقية ، عبر ماتمت الاشارة اليه.

هذه الخطة الايرانية واجهتها استعصاءات حالت دون نفاذ مشروعها الهادف الى اسقاط العراق، دولة وهوية وطنية وانتماء قومياً بسهولة وسلاسة، وهو ما استخلصته من الشعارات التي رفعتها الانتفاضة الشعبية ودعت قواها الى انهاء النفوذ الايراني ووضع لهذا التغول في تفاصيل الحياة العراقية على كافة الصعد والمستويات. وعليه كان الانتقال الى تنفيذ الخطوة الاكثر خطورة على البنية الوطنية العراقية، الا وهي اغراق العراق بالايرانيين، بعدما تعثرت خطوات اغراق العراق بالمفاهيم والتقاليد والبدع والعادات الفارسية وهذا الاغراق للعراق بالايرانيين وخاصة المنتمين منهم للقومية الفارسية، شق طريقه عبر منح الجنسية العراقية للايرانيين الذين بلغ عددهم الملايين، وهذا التجنيس الواسع النطاق للايرانيين والفرس منهم خاصة، ترافق مع انتشار المدارس التي تدّرس اللغة الفارسية وتعميم الطقوس الايرانية في احياء المناسبات الدينية وخاصة الطقوس العاشورائية.

وبما ان الايراني الذي يكتسب الجنسية العراقية، يدرج اسمه في السجلات المدنية بإن جنسيته مكتسبة مع تدوين هذه الاشارة في السجلات المدنية، فهذا يبقي الايرانيين المجنسين معروفين مهما بلغ عددهم ولا يرتقون الى مستوى حاملي الجنسية الاصلية. وهذا ما لا يريده نظام الملالي، لان التمييز يبقى قائماً بين حاملي الجنسية الاصلية والجنسية المكتسبة، سواء ما تعلق منها بالحقوق المدنية والسياسية، او ماتعلق منها بالاندماج الاجتماعي، ولهذا وجهت مراكز التوجيه والتحكم في طهران، الى اسقاط الجنسية العراقية عن جميع العراقيين، والغاء الجنسية العراقية عن الشعب العراقي بأكمله، واستحداث ما يسمى بالبطاقة الموحدة، وبتطبيق هذا الاجراء يصبح جميع العراقيين لايملكون الجنسية العراقية، ولا يعود يعرف من هو حامل الجنسية الاصلية، ومن هو حامل الجنسية المكتسبة. وبهذا تسقط من سجلات الاحوال المدنية والشخصية ما كان ينص عليه قانون الجنسية العراقية بوضع عبارة تبعية للأجنبي الذي يكتسب الجنسية العراقية.

وحتى يتخلص النظام الايراني الذي يفرض هيمنته على العراق راهناً، من الصفة اللصيقة بالايرانيين المجنسين تحت عنوان التبعية الايرانية، او الجنسية المكتسبة، وهو الذي يبقيهم حالة غير مندمجة، كان اجراء اسقاط الجنسية عن كل العراقيين. ومع تدفق الايرانيين الفرس الى العراق تكون عملية تغيير الهوية الوطنية العراقية قد دخلت طوراً جديداً من تغيير ديموغرافية العراق، وهي التي لم تستطع ان تصل الى مآلاتها النهائية بالتجنيس والتهجير والتدمير الذي تعرضت له مدن وحواضر عراقية، فكان اللجوء الى خيار اسقاط الجنسية العراقية لاجل اسقاط الهوية الوطنية والانتماء القومي.

ان هذه الاجراءات هي اخطر ما يتعرض له العراق، واذا كان الشيء بالشيء يذكر، فان النظام الايراني يستحضر في تنفيذه لخطة اسقاط الجنسية العراقية عن شعب العراق، ما فعلته الحركة الصهيونية في فلسطين، عندما عمدت الى اسقاط الهوية الوطنية لشعب فلسطين عبر مد فلسطين بالمستوطنين اليهود المستقدمين من اصقاع العالم.

ان هذا يؤكد أن المشروع الايراني تجاه الوطن العربي، يشابه المشروع الصهيوني ببعده الاستراتيجي وآلياته التنفيذية.

إن هذين المشروعين لا يكملان بعضهما البعض بالنتائج وحسب، وانما يتطابقان في الجوهر، وهذا مايفترض ان تعيه الامة العربية وتقاومه حتى لاتصبح محاصرة بين فكي الكماشة الصهيونية والايرانية.

في ذكرى العدوان الثلاثي

قيادة القطر السوري: لا خلاص للأمة إلا بوحدتها

تمر علينا اليوم الذكرى الثالثة والثلاثون للعدوان الثلاثيني الغاشم على العراق، عراق الثورة والنضال، حيث أقدمت ثلاث وثلاثون دولة بعدوانٍ عسكريٍ غاشم استخدمت به كل الأسلحة المحرمة دولياً وأخلاقياً مستهدفة كافة مفاصل الدولة العراقية، راح ضحيته عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى الأبرياء، ولا ننسى كبرى المجازر في ١٣ شباط ١٩٩١ قمة الإرهاب الدولي جريمة قصف ملجأ العامرية والذي راح ضحيته مئات الأطفال والنساء وكبار السن.

على الرغم من وحشية الاحتلال المزدوج (إيراني- أمريكي) فقد علمنا شعب العراق أنه لن يسكت على العدوان وسيلقن المحتلين الضربات وسيقبر المحتلين ويحقق النصر المبين.

اننا اليوم بقدر ما نستنكر الوحشية التي تعرض لها شعبنا في العراق وبقدر ما نقارن ذلك مع الجرائم التي تستهدف أهلنا في فلسطين (الضفة والقطاع) ونؤكد بأن العدو واحد وان امتنا العربية مستهدفة من القوى الظلامية الدولية والإقليمية ولا خلاص لنا الا بتوحدنا لنصبح أمة عربية واحدة قادرة على منع العدوان الأجنبي ومنع الإرهاب الدولي.

رحم الله شهداء العراق وشهداء فلسطين العربية

حزب البعث العربي الاشتراكي

القيادة القومية - قيادة القطر السوري

١٧ / ١ / ٢٠٢٤

أم المعارك (١٧ كانون الثاني إلى ٢٨شباط ١٩٩١)

د. فالح حسن شمخي

مرت وتمر علينا ذكرى ام المعارك التي خاضها الجيش العراقي ببسالة نادرة هذا العام بهدوء وصمت يثير التساؤلات.

فالمعركة التي كتبت عنها مئات الكتب، مرت ذكرها هذا العام كما قلنا بصمت مريب، وكأنها نسياً منسيا، فلا من شارك فيها ، ولا من كتب خلالها وعنها ، ولا من تقلد نوطها ، قد سمعنا عنهم.

الشعوب الحية بحاجة الى الوقوف باحترام وتقدير امام اي ذكرى فيها شهداء وتضحيات ودروس، وان لم يكن عموم الشعب، والاجيال التي ولدت بعد ام المعارك كمعركة تأريخية يحيون هذه الذكرى للاسباب المعروفة، فإن واجب الطليعية ومن شارك في هذه المعركة، وهم احياء ان يحيوها، ويسلطوا الضوء عليها ، لانها معركة الحق ضد الباطل .

أم المعارك،اسم أطلقه الرئيس العراقي الراحل صدام حسين على هذه المعركة والتي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الحليفة لها، والتي اطلق عليها عسكريًا اسم عملية درع الصحراء، وعملية عاصفة الصحراء، وهي حرب عدوانية شنتها قوات التحالف المكونة من ٣٤ دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضدّ العراق، ومن بين الدول التي شاركت بالعدوان وقطعت الاف الكيلومترات هي المملكة المتحدة وأستراليا وبولندا. فقد أرسلت المملكة المتحدة ٤٥ ألف جندي، وأرسلت أستراليا ٢٠٠٠ جندي، وأرسلت بولندا ١٩٤ من أفراد القوات الخاصة .

لقد استخدمت الولايات المتحدة والدول الحليفة لها جميع أنواع الأسلحة من حاملة طائرات وصواريخ ودبابات وقنابل محرمة دولياً ، فاليورانيوم المنضب الذي استخدمه العدوان لا زال يقتل الشعب العراقي الى الان من خلال الامراض السرطانية ، لقد استخدم العدوان كل ما توفرت في مخازن تسليحه ضد دولة واحدة وهي العراق.

نقف امام هذه الذكرى باجلال، امام البطولات والشهداء والموقف الحر الشجاع وامام الامهات والابناء، امام حكايات لابد لنا من تناقلها ونقلها الى الاجيال.

رحم الله الشهداء وبارك الله بالاحياء الذي شاركوا فيها.

في الذكرى ١٠٣ للتأسيس..

جيش العراق الوطني
نموذج لمفاخر الأمة وعنوان لمآثر البطولة

د. وحيد عبدالرحمن

في عيده الأغر الثالث بعد المائة منذ تأسيسه، نستذكر تلك الحقب التي مر بها هذا الجيش الباسل، ونستحضر كل معاني ومعالي شرف الجندية التي رافقت مراحل كفاحه المسلح دفاعاً عن تربة وسيادة العراق الغالي، وعن تربة أقطار الأمة العربية المجيدة أينما تطلب الموقف أن يكون على ارضها ليرويها بدماء مقاتليه والشهداء الأبرار، ويحقق النصر الناجز بما يحمله من شجاعة فائقة وروح معنوية عالية، وقناعة مطلقة بعدالة القضايا التي يدافع عنها، وحسم للنصر في صدور مقاتليه قبل دخول أي معركة.

وإن من يستعرض تأريخ جيش العراق يقف مذهولاً أمام هذا السفر الخالد من الأمجاد والبطولات وصور العز والمجد والفخار وملاحم الإباء والشمم التي سطّرها عبر تاريخه المجيد، فسجل بأحرف من نور ذلك السجل الناصع من الوفاء لتربة العراق وأرضه ومائه وسمائه. ويشعر بالفخر والزهو لتلك المواقف البطولية في الدفاع عن ارض العراق ووحدته، وعن ارض العروبة، وعن المقدسات وقيم ومبادئ الدين الحنيف.

ومنذ ذلك اليوم الخالد، الخميس المصادف ٢٨ من شهر ربيع الثاني ١٣٣٩هجري، والموافق السادس من كانون الثاني عام ١٩٢١ ميلادي، عندما أعلن عن تأسيس الجيش العراقي في الاجتماع الرسمي الأول الذي عقد برئاسة الفريق جعفر العسكري وزير الدفاع في قصر عبد القادر باشا الخضيري المطل على نهر دجلة قرب الباب الشرقي، وحتى الإحتلال العسكري الغاشم لبلادنا الجريحة، الذي قادته كل قوى الشر الأمريكية والبريطانية والصهيونية والصفوية والماسونية العالمية، لم يثبت عليه يوماً ما أي موقف شائن، ولم يصب بأي ثلمة على شتى الصعد.

وللتأريخ لسان يحدثنا عن هذا الجيش العملاق ودوره الوطني. فعلى الرغم من أنه كان قد تشكّل في ظل الهيمنة البريطانية على العراق، إلا انه لم يرضخ لإرادتها يوماً، ولم يسجل التاريخ انه كان يوما تابعا لها ، أو يأتمر بأوامرها، أو انه وقف ضد إرادة شعب العراق. لذا كان موقفها يتسم بالتشكيك وعدم الثقة به لكونه ومنذ ذلك اليوم لتأسيسه قد حمل منظومة قيمية وطنية وقومية راسخة، فكان أبناؤه في طليعة المخلصين من أبناء الشعب لمقاومة الاحتلال وقيادة انتفاضاته وحركاته المسلحة، وقدم في سبيل ذلك كوكبة من الشهداء في حركات مايس عام ١٩٤١ م. تلك الثورة التي قادها مجموعة من الضباط الذين تميزوا بشجاعتهم الفائقة وانتمائهم الوطني والوقوف بحزم وصلابة من اجل عدم مهادنة بريطانيا الاستعمارية، فكانت تلك الثورة مدخلاً مهما لملاحم النضال في سبيل ترسيخ حرية العراق واستقلاله فواصل جيش العراق كفاحه للتحرر من كل أشكال الاستعمار والهيمنة الاجنبية.

ومنذ تأسيسه وعبر كافة مراحل نضاله كان نموذجاً للمؤسسة الوطنية الجامعة التي ترتكز على مبدأين أساسيين هما الولاء الوطني المطلق المتعالي عن الولاءات الضيقة، والتضامن من اجل تحقيق الأهداف الوطنية العليا.

كما كان جيش العراق عنوانا لوحدة العراق، وسورا لها، حتى اصبح رمزا للوحدة الوطنية العراقية. فنأى بنفسه عن كل أشكال الطائفية والتعصب القومي والمذهبي، فلم يعرف جيش العراق تلك الطائفية المقيتة التي قام المحتل الأمريكي بمحاولة تكريسها في ارض العراق.

فقد تخرج من مؤسساته العسكرية آلاف الضباط وضباط الصف من الأكراد والتركمان والأزيدية والمسيحيين والصابئة، ومن المسلمين السنة والشيعة فأضحوا عناوين بارزه في الوفاء لتربة العراق وفي الدفاع عنه. بل كان من المعيب جدا، بل من المحرم أن تُذكَر مثل هذه التسميات في وحداته.

كان المقاتلون من جميع الاطياف والأعراق في الوحدات، ينامون في قاعة واحدة، ويتناولون الطعام في مطعم واحد، ويتدربون سوية في ساحات العز، ويتسامرون

بأطراف الأحاديث المختلفة في فترات الاستراحة، دون أن يفكر أحدهم بمذهب رفيق سلاحه، أو قوميته، أو دينه، أو منطقته، أو عشيرته، بل يجمعهم حب الوطن والدفاع عن كرامته، والاستشهاد دونه. وبذلك فقد شكل الجيش العراقي الوطني النموذج الأمثل للوحدة الوطنية في المجتمع والركيزة الاساسية لها.

كانت حياة المقاتل العراقي داخل معسكره حياة الجهاد المستمر الذي لا يلين ولا يستكين، فهو مشروع دائم للاستشهاد من اجل بقاء الوطن عزيزاً مستقراً، ومن اجل ضمان عزته وأمنه والحفاظ على استقلاله وتاريخه وتراثه وضمان مستقبل أبنائه.

ومن هنا كان ابناء الشعب عموماً يقدروا حجم المسئولية التي كانت تلقى على عاتق هذا الجيش البطل الذي كان يؤدي بكل جوارحه تلك المهام الجسام، كما كان الجميع يقفون إلى جانبه لما يبذله من صبر وجَلَد ازاء قساوة وشدة الظروف، والضغط والسهر دفاعا عن العراق والامة العربية.

ومن هذا الدور استمدت الجندية سمو رسالتها ووهج هالتها وشرف قدسيتها، فهي التي كانت تتقدم طليعة المؤسسات الاخرى للدولة في تطبيق مبادئ العدالة والمساواة بين صفوفها. فكان جميع القادة والآمرين يعتبرون جميع منتسبيهم متساوون أمام القانون، وهم يحظون بفرص التكريم والاحترام والتقدير والثناء والترقية تبعاً لكفاءاتهم وإخلاصهم وليس تبعاً لمعايير أخرى.

كان جيش العراق يتمتع بأعلى درجات الجاهزية القتالية التي تعني ذلك المستوى الرفيع والمتكامل والعالي من الاستعداد المادي والمعنوي لكافة مفاصل القوات المسلحة في كل جوانبها التدريبية والتسليحية والتنظيمية والمعنوية وفقا لأحدث الأساليب والوسائل والسبل العلمية والتقنية المتاحة، والتي تؤهله لتنفيذ مهامه الوطنية والقومية في السلم والحرب، فتم التركيز على الجانب النوعي، ومواصلة بناء وتحديث قدراته في مختلف صنوفه وأسلحته. مع التأكيد على التنفيذ المبدِع والخلّاق لبرامج الإعداد المعنوي والثقافي والتربوي للضباط والمراتب ورفع درجة الانضباط العسكري والتقيد بالقوانين العسكرية وضرورة اقتران الواجبات بالحقوق حتى يكون الانضباط طوعياً وواعياً. وزيادة الاهتمام بقضايا التأمين والحفاظ على الممتلكات العسكرية وصيانتها. وكذلك تحسين المستوى المعيشي والصحي للمقاتلين من خلال بناء الثكنات العسكرية الملائمة لسكنهم وتامين الغذاء المناسب والملبس اللائق لمظهرهم العسكري، وتحسين مستوى الخدمات الصحية لهم ولأسرهم.

وتجسدت كل تلك المعايير التربوية والمعنوية والتدريبية والتسليحية والضبطية والتنظيمية لجيش العراق الأشم في القتال الضاري الذي استمر لثمان سنوات ضد العدو الفارسي في الحرب الإيرانية العراقية الذي كان يحلم الخميني ويعد جيشه وحرسه لغزو العراق أولا، ثم دول عربية أخرى على وفق هدفه في استعادة الإمبراطورية الفارسية، فاستطاع جيشنا المقدام من كبح جماح العدوان وتحطيم تلك الأحلام المريضة، بل تمكن من كسر شوكة الجيش الإيراني الذي كان يعد الجيش الخامس على مستوى جيوش العالم من حيث العدد والتسليح.

ففي معارك التحرير الكبرى في الفاو والشلامجة ومجنون والزبيدات وكيلان غرب، فرض ابطال هذا المارد على الحرب أن تضع أوزارها بالنصر العراقي الناجز على الجيش الإيراني وما يسمى بالحرس الثوري والبسيج حتى تجرع كبيرهم السم الزعاف حسب قوله الصريح وهو يوافق صاغراً على قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨.

ولسان التأريخ الصادق يحدثنا أيضا عن جيش الشهداء الذي ساند الأمة بكل ما أوتي من قدرة وهمة ونخوة. فتلك هي الأرض الفلسطينية التي تضم مقبرة الشهداء العراقيين في جنين، وتلك المقبرة العراقية للشهداء في دمشق. وهناك في أرض المفرق الأردنية مقبرة لشهداء الجيش العراقي البطل، وتلك أجواء سيناء المصرية شاهدة على مرور الطائرات المقاتلة العراقية لتدك معاقل وحصون الجيش الصهيوني. وجميعها تحكي قصص بطولة الجيش العراقي في المعارك التي خاضها على ارض العروبة للأعوام ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣م.

وتلك هي صواريخ الحسين التي حطمت نظرية الأمن الصهيوني بعد أن أخذت معها صواريخ الباتريوت الأمريكية المضادة للصواريخ لتدمر بها ومعها المواقع الإسرائيلية في تل أبيب والنقب وغيرهما عام ١٩٩١.

لقد ارتكزت عقيدة الجيش العراقي العسكرية على المبادئ القومية وتاريخ الأمة العربية المجيد. ولذا فقد كان دفاعه عن البوابة الشرقية للوطن العربي هو دفاعا عن الأمة بأسرها، مثلما كان يتنقل في ارض العروبة للدفاع عنها. وقد جعل من قضية فلسطين تاجاً على رأسه فارتبط أسم فلسطين باسمه ولم يتخلف عن الجهاد ضد الصهاينة الغاصبين يوماً .

فمنذ ان دخل الجيش العراقي ارض فلسطين في عام ١٩٤٨ تواصلت عملياته العسكرية ضد العصابات الصهيونية وألحقت بهم الخسائر المتتالية، ولعل أفضل نموذج لتلك العمليات ما قام به الفوج الثاني من اللواء

الخامس الذي حرر جنين بقيادة العقيد الركن عمر علي بعملية عسكرية بطولية بتأريخ ٣ - ٤ حزيران يونيو عام ١٩٤٨م بالتعاون مع الفوج الثاني من اللواء الرابع، حيث اندفع عمر علي بفوجه ليلاً مشتبكاً مع القوات الصهيونية التي اجبرت على الفرار مذعورة بعد تكبدها اكثر من ١٠٠ قتيل و٦٥ جريح وفقا للرسائل اللاسلكية المسترقة من العدو.

وها هي مقبرة الشهداء في جنين شاخصة تحكي قصة بطولات الجيش العراقي لكافة الأجيال معبرة عن عشق الجيش العراقي لفلسطين. فما إن تصل إلى المدخل الجنوبي لمدينة جنين، وتحديداً على مفترق الطريق المؤدي إلى بلدة قباطية وقرية مثلث الشهداء المجاورة، حتى تأخذك عيناك إلى مقبرة وضعت على البوابة الرئيسة لمدخلها لافتة قديمة كتبت عليها عبارة (مقبرة شهداء الجيش العراقي).

وكان الجيش قد شارك حينها في تحرير قسم كبير من فلسطين وأضحى قاب قوسين أو أدنى من إسقاط تل أبيب لولا المؤامرة الدولية التي أوقفت القتال يوم ١١ حزيران يونيو ١٩٤٨، لانقاذ دولة الكيان الصهيوني.

تلك المؤامرة الدولية التي لم تقف ولم تتوقف عند حدود محددة، بل خططت لاحتلال العراق وحل جيشه الباسل ليتسنى لها تنفيذ مخططها الاجرامي في انهاء القضية الفلسطينية بقتل الأطفال والنساء والرجال كما يحدث اليوم في غزة بجريمة الإبادة الجماعية أمام انظار العالم بأسره، بتقطيع أجساد عشرات الآلاف من الشهداء المدنيين الأبرياء دون ان يحرك ذلك ضمير الخونة من أبناء جلدتنا الذين ساهموا في هذه المؤامرة القذرة فسمحوا لكماشة العدو الصهيوني في الغرب والعدو الصفوي في الشرق لينقضوا على الانسان العربي، وعلى الفكر والقيم والمبادئ العربية الإسلامية. فالعدو الصهيوني يقصف بمدفعيته وصواريخه وطائراته أهلنا في غزة ويدمر كامل البنية التحتية لتحقيق أهدافه الاستراتيجية بعد أن جعلوا غزة العز ميدان رمي لأسلحتهم متذرعين بحجج مختلفة، تارة استهداف وإنهاء حركة حماس ، وتارة لتحرير الأسرى، بينما يتسارع العدو الصفوي في استكمال هيمنته على مقدرات وطننا الجريح في العراق وسوريا ولبنان واليمن، ويتسارع في انتاج سلاحه النووي. والسؤال الذي يطرحه كل الأحرار من امتنا: هل كان العدو الصهيوني أو الصفوي يتجرأ كما هو الان لو كان العراق وجيشه الباسل قبل الاحتلال موجود؟.

ان استشهاد الطفل الفلسطيني محمد الدرة، وحده بين أحضان والده ، والذي شاهده العالم مباشرة من على شاشات التلفاز هز قيادة العراق وجيشه، فوضعت الخطط العسكرية حينها لنصرة اهلنا في فلسطين! فكيف الحال والمعمورة بأسرها تشاهد استشهاد عشرات الآلاف من شعبنا الفلسطيني دون وازع ودون أي رادع؟

أن جسامة الملمات والخطوب لم تثلم السفر البطولي الخالد لجيش العراق ، فلم يسجل على هذا الجيش أي موقف شائن حتى وان غفل الزمان وتكاثرت المحن والنوائب، حتى اضحى هذا الجيش عنواناً للوطن، بل انه بات مرادفاً للعراق فلا يُذكر اسم العراق، إلا وذكر معه جيش العراق.

ومهما طال الزمن ومهما تكالبت قوى الشر فإن جيش العراق سيعود أقوى مما كان وسينتفض من جديد بأبنائه، وابناء وأحفاد قادته ومقاتليه الذين تمكنوا من بنائه بناءً راسخاً وثابتاً ودائماً، وسيبقى نموذجاً لمفاخر الأمة وعنوان لمآثر البطولة المجيدة.

وإن غدا لناظره قريب.

القيادتان القومية والقطرية تنعيان المناضل المحامي غالب ياغي وبعلبك تشيعه في موكب مهيب

نعت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، الى مناضلي الحزب في لبنان والوطن العربي، المناضل القومي والوطني المحامي غالب ياغي، الذي وافته المنية بعد ظهر يوم السبت الواقع في ٦ كانون الثاني ٢٠٢٤، بعد مسيرة نضالية حافلة بالعطاء والتضحية خاض غمارها من اجل تحقيق اهداف الامة العربية في التحرر والتقدم والديموقراطية والوحدة، كما دوره في مواجهة نظام الطائفية السياسية ومنظومة المحاصصة التي افسدت الحياة العامة واوصلت لبنان الى الافلاس والانهيار المالي بكل تداعياته السلبية على الامن الحياتي والمعيشي.

لقد انتسب الفقيد الكبير في ريعان شبابه الى حزب البعث العربي الاشتراكي. وبفقدانه تفقد حركة النضال العربي واحداً من رموزها ومتصدري صفوفها وخاصة في فترة الخمسينيات يوم كان عضواً في القيادة القومية للحزب وامينا لسر قيادة قطر لبنان. رحمه الله وألهم ذويه ورفاقه ومحبيه وأصدقائه الصبر والسلوان.

القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ٦/١/٢٠٢٤

والقيادة القطرية لـ "طليعة لبنان"

كذلك نعت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الى مناضلي الحزب وجماهير لبنان المناضل القومي والوطني رئيس بلدية بعلبك السابق المحامي غالب ياغي، الذي وافته المنية بعد ظهر يوم السبت ٦ كانون الثاني بعد معاناة مع المرض، ومسيرة حافلة بالعطاء على المستويات القومية والوطنية، ودوره المتميز في تعزيز قيم الديموقراطية والحريات العامة ومواجهة منظومة الفساد ونظام الطائفية السياسية.

وبفقدانه تفقد حركة التغيير الوطني الديموقراطي في لبنان وحركة التحرر العربية واحداً من رموزها الذين بقوا حتى الرمق الاخير من حياته داعياً لوحدة القوى الوطنية ولديموقراطية الحياة السياسية وتوفير كل الشروط اللازمة لاعادة للدولة اعتبارها وممارسة دورها

الرعائي والحمائي والسيادي.
لروحه الرحمة والهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان.
القيادة القطرية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ٦/١/٢٠٢٤

وبعلبك تشيع في موكب مهيب رئيس بلديتها السابق المحامي غالب ياغي

شيّعت مدينة بعلبك ظهر يوم الاثنين ٨ كانون الثاني في موكب مهيب رئيس بلديتها السابق المحامي غالب ياغي الى مثواه الاخير حيث ووري الثرى في مدافن

العائلة.

موكب التشييع الذي تقدمته ثلة من الخيالة، شارك فيه كل الطيف السياسي الوطني، وابناء المدينة وفعالياتها الاجتماعية وقراها الذين حفظوا للفقيد الكبير ما اختزنوه في سريرتهم من حب وتقدير ووفاء لمن عاش وعايش معاناتهم وكان دائما معهم مدافعا عن حقهم في الحرية وفي العيش الكريم وهو الذي بقي حتى الرمق الاخير من حياته قابضا على جمر المواقف الوطنية والقومية الصادقة ومن اجل اقامة نظام وطني ديموقراطي في لبنان واعادة الاعتبار للدولة بوظيفتها الاساسية في ممارسة سيادتها على كامل التراب الوطني، كما وظيفتها الحمائية والرعائية كحق للمواطن على دولته وواجب عليها في توفير كل شروط الامن الوطني كما الامن الحياتي والاجتماعي.

لقد عكس حجم الحضور الشعبي الذي سار في موكب التشييع المكانة الاعتبارية التي احتلها الفقيد الكبير في وجدان محبيه، وهذا ما جعل الموكب المهيب يتحول الى استفتاء شعبي على مسيرة الراحل لتجربته المتميزة يوم تولى مسؤولية رئاسة بلدية بعلبك كما دوره في ساحات النضال القومي والوطني بكل عناوينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد شارك في تشييع فقيد بعلبك ولبنان والعروبة، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان على رأس وفد حزبي من قيادة فرع الشهيد محمد حرب وكوادره، وتقبل التعازي بجانب اسرة الراحل الكبير.

هذا وكانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي والقيادة القطرية "لطليعة لبنان" قد نعيا الفقيد الذي لم يفارق ساحات النضال منذ تفتح وعيه السياسي قضايا امته في التحرر والتقدم والوحدة وبقي على عهده النضالي حتى فارق الحياة راضيا مرضيا الى جوار ربه بجانب الشهداء والصديقين والابرار.

وفد حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والجبهة العربية يزوران حركة فتح مهنئين في ذكرى انطلاقتها الـ ٥٩

زار وفد طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية، مقر قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، في مخيم مار الياس في العاصمة اللبنانية بيروت، ظهر الثلاثاء السادس عشر من كانون الثاني ٢٠٢٤

ضمّ الوفد: مسؤول مكتب العلاقات الوطنية الرفيق محمود ابراهيم، عضوا مكتب العلاقات الوطنية أحمد ناصر وحيدر ابراهيم، والرفيقين في جبهة التحرير العربية أبو محمود اسماعيل وأحمد صبري.

وكان في استقبال الوفد أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت العميد سمير أبو عفش، وأعضاء قيادة منطقة بيروت.

وناقش المجتمعون المستجدات السياسية والأوضاع العامة في فلسطين في ظل الاعتداءات اليهودية المستمرة على شعبنا الفلسطيني في فلسطين عموماً وفي قطاع غزة والضفة الغربية بشكل خاص.

وأكدوا على التمسُّك بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، والعمل ضمن هذا البيت الوطني الجامع، باعتباره الإطار المعنوي والسياسي للشعب الفلسطيني في الوطن والشتات. مؤكدين على

الوحدة الوطنية بين كافة الفصائل الفلسطينية، وخاصة في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها القضية الفلسطينية من تصفيات وإنهاء للمشروع الوطني الفلسطيني، وشطب هويته الوطنية.

واتفق المجتمعون على عقد اللقاءات الثنائية لمواكبة اخر التطورات السياسية في فلسطين وفي مخيم بيروت

والجبهة الشعبية تزور مقر الحزب واستعراض لمسيرة النضال الوطني المشترك

استقبل الرفيق محمود ابراهيم عضو القيادة القطرية مسؤول مكتب العلاقات الوطنية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بحضور الرفيقين احمد ناصر وحيدر ابراهيم. وفدا من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.زار مقر الحزب عند الواحدةمن ظهر الثلاثاء يتقدمه الرفيق عبد الله الدنان مسؤول العلاقات السياسية في الجبهة يرافقه نائبه الرفيق فتحي ابو علي والرفيق ابو الوليد عضو قيادة الساحة في الجبهة.

وقد استهل الرفيق الدنان اللقاء بعرض شامل للعلاقة المميزة بين الحزب والجبهة حيث سادها التفاهم والوئام والالتقاء على الكثير من المشتركات وهي العلاقة الممتدة تاريخيا الى بدايات التأسيس بين البعث وحركة القوميين العرب الرحم الذي انطلقت منه الجبهة.

وجرى استعراض شامل معمق للاوضاع التي تعانيها الامة وفي المقدمة منها فلسطين التي تتعرض على مدار الساعة لاشرس عملية تدمير منهجي للانسان والحجر لم يشهد تاريخ الانسانية مثيلالها في همجيتها وعدوانيتها،في وقت يشمخ شعبنا في صمود اسطوري وتثبت مقاومة اهلنا مكبدة العدو افدح الخسائر في جنوده المجرمين والياته التدميرية.

وجرى التطرق الى النتائج التي افرزتهاطوفان الاقصى من وقائع تؤكد على ارادة الصمود والمقاومة حتى تحقيق اهداف شعبنا في التحرير والعودة.

وشدد الطرفان على بذل كل جهد داعم لاهلنا في الارض المحتلة وابقاء جذوة الشارع العربي الداعم في توهجها وحركيتها والعمل الدؤوب في هذا السبيل.

كذلك ابديا الحرص الشديد على قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية وايلائها الاهتمام العالي ،والارتقاء بالعلاقات البينية الى مستوى التضحيات والالام والصمود الذي يبدع فيه شعبنا رغم فداحة المعاناة.

هذا واتفق الطرفان على ادامة التواصل والتلاقي والتشارك في المحطات النضالية خدمة لقضية شعبنا وامتنا في مواجهة اعدائها

طليعة لبنان يزور حركة الناصريين المستقلين
إدانة موقف النظام الرسمي العربي

استقبل العميد مصطفى حمدان أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين-المرابطون والأخوة أعضاء الهيئة، وفداً من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ضم عضو القيادة القطرية ومسؤول مكتب العلاقات الوطنية في الحزب السيد محمود ابراهيم، وعضوا المكتب الرفيقين السيد أحمد ناصر والسيد حيدر ابراهيم، في مقر المرابطون.

وقد استعرض المجتمعون الاوضاع على الساحة الوطنية، والغياب الكامل للدولة ومؤسساتها في ظل الازمات المتعددة التي ينوء اللبنانيون تحت وطأتها. إن في الصحة او السكن او التعليم والنقل وفقدان قدرة المواطن على العيش في ادنى حدود العيش جراء استفحال الغلاء والاحتكار والبطالة وسواها. ودعى المجتمعون كل القوى السياسية الى تحمل مسؤولياتها في الاسراع بانتخاب رئيس للجمهورية، والعمل على اعادة الانتظام لمؤسسات الدولة.

وتناول المجتمعون استمرار العدوان الصهيوني في عدوانه الهمجي التدميري على اهلنا في غزة والضفة والقدس، المدعوم من راعية الارهاب الدولي الولايات المتحدة الاميركية، في ظل صمت وتخاذل رسمي مريب.

وحيا المجتمعون صمود اهلنا وثباتهم ومقاومتهم للهمجية الصهيونية، ودعوا الى استمرار التحركات الشعبية الداعمة لهذا الصمود، وابقاء الشارع العربي في توهج وحركة متماهية مع شجاعة وبطولة اهلنا في فلسطين المحتلة.

واتفق الطرفان على ادامة التواصل واللقاءات المشتركة والعمل سوياً في كل ما يسهم في عملية دعم صمود اهلنا في فلسطين.

قيادة الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين
تزور مقر القيادة القطرية

في إطار المتابعات إلتقى رئيس الإتحاد الوطني النقابي لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان النقابي كاسترو عبدالله يرافقه عدد من النقابيين من الإتحاد في مقر حزب الطليعة وكان في إستقبال الوفد عضو القيادة السيد محمود إبراهيم مسؤول العلاقات الوطنية وعضو المكتب المهني أحمد ناصر . جرى خلال اللقاء تناول كافة القضايا التي تعنى بالعمال وسائر الفئات الشعبية والأوضاع الراهنة التي يمر بها لبنان. وخاصة أحوال النازحين من أهلنا في القرى والبلدات على الحدود مع فلسطين المحتلة وتحديداً الموجودين في بيروت والمدن حالياً في ظل الإنهيار المالي والإقتصادي والبطالة المتفشية، ومعاناة العائلات النازحة التي تركت منازلها وهي حالياً بحاجة ماسة الى الدعم والمساعدة من الدولة اللبنانية وخاصة من الوزارات المعنية بذلك.

وقدم رئيس الاتحاد الوطني النقابي كاسترو عبد الله مداخلة حول مبادرة خلية الأزمة التي أطلقها وأعلن عنها الإتحاد الوطني لإيواء ومساعدة النازحين في بيروت، وكان للإتحاد من أوائل المبادرين إلا أن إمكانياته محدودة، وحالياً وبعد إستمرار النزوح أصبح الوضع الحالي يحتاج الى الدولة والى وزاراتها المعنية لإحتواء أهلنا النازحين ومساعدتهم، خاصة أن العدو الصهيوني ما زال مستمراً في عدوانه على فلسطين وعلى لبنان وخاصة في الجنوب. كما تم التأكيد من الطرفين على حماية أهلنا وتعزيز صمودهم وكذلك مساندة المقاومة في عملية التصدي للعدوان الصهيوني ، كما جرى إدانة العدوان على الضاحية الجنوبية.

طليعة لبنان شمالاً
زيارة للمجلس الإسلامي العلوي مهنئاً
وإلى الرابطة الثقافية دعماً لطرابلس عاصمة الثقافة العربية

في نطاق زياراتها الدورية لفعاليات مدينة طرابلس، زارت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال، ممثلة بالرفاق عضو القيادة القطرية رضوان ياسين، نبيل الزعبي، عبدالرحمن الرافعي وخالد الحلبي، المجلس الإسلامي العلوي في جبل محسن، حيث تقدمت بالتهاني للمفتي المنتخب سماحة الشيخ علي قدور ونائبه الأستاذ شحادة العلي بحضور الاعضاء الفائزين في انتخابات المجلس، متمنين لهم النجاح والتوفيق في مهامهم الجديدة وتعزيز عرى التواصل مع ابناء المدينة والتعاون المشترك لما فيه خير اللبنانيين التواقين إلى الامن والاستقرار الدائمين والحفاظ على اللحمة الوطنية والسقف الوطني الجامع الذي يتظلّل به الجميع.

الى ذلك، توجه الوفد إلى مقر الرابطة الثقافية بطرابلس، والتقى رئيسها الاستاذ رامز الفري الذي رحب بالوفد منوهاً بجهودهم في المدينة ومواقفهم الوطنية والعربية الثابتين عليها رغم كل المتغيرات في المنطقة، بدورهم حيا أعضاء الوفد الدور الفاعل الذي تمثله الرابطة الثقافية برئاسة الفري والدور الجامع الذي تلعبه في ظل الانقسام العامودي الذي يعاني منه لبنان على كافة الصعد.

وقد أكد المجتمعون على التعاون الدائم والعمل المشترك لما فيه المصلحة العامة ومصلحة طرابلس خاصة، لا سيّما في مناسبة إعلان (طرابلس عاصمة للثقافة العربية في لبنان) واهمية تعزيز الدور الثقافي للمدينة ومواجهتها لشتى أعمال الاهمال والتهميش واهمية تضافر الجهود المشتركة لانجاح هذه المناسبة وابراز الوجه الثقافي المشرق لأهم مدينة مملوكية على شاطئ المتوسط بعد القاهرة والعناية بتراثها

في مشهدية الداخل اللبناني مع دخول العام الجديد

نبيل الزعبي

مع استقبال اللبنانيين لعام جديد وتوديعهم لعام آخر يحدوهم الامل ببصيص ضوء في نهاية النفق ولا يدري اللبناني فينا او اللبنانية من اين يبدأ بالتمنيات في العام الجديد، بعد ان تقلصت الآمال وتدنّت الطموحات وما عاد السؤال يعني سوى: كيف سنتدبر امور معيشتنا غداً، وكيف سيكون الامن والاستقرار، وعلى حدودنا عدوٌّ مجرمٌ قاتلٌ طامعٌ في ارضنا وبحرنا وسمائنا، ومحال ان تغفو أعيننا عليه، البارحة واليوم وغداً.

اما في الداخل، وفي ظل السُعار الطائفي والمذهبي غير المسبوق في يوميات اللبنانيين، فإن لا شيئ سوى الغثيان يصيب من يتابع الحركة السياسية الداخلية وتصريحات الأقطاب من قُزَّم السياسة والطارئين عليها، إلى سجالات الوزراء العقيمة التي يرمي فيها احدهم مسؤوليات الاهمال في وزارته على زميله الآخر، الذي بدوره يرد بعبارات أقرب إلى الاستهتار منها الى الكلام المسؤول غير المتفلّت من الاحترام المتبادل ولتسحب تلك المنهجية في التعامل على اتباع هذا وذاك وتفيض مواقع التواصل بالشتيمة والتخوين وكأننا نعيش اجواء صراع وجودي، لا يحتمل اي طرفٍ فيه ذرة واحدة من النقد والتصحيح والتصويب، فننسى اننا نغرق في العتمة بينما طرقاتنا أضحت غرقى امام كل زخة مطر، وان مرضى السرطان ينازعون ولا من يبالي في وزارة الصحة، والتعليم العالي غارق في شهادات التزوير التي جاوزت الآلاف بينما الطاقة والسياحة تتهاتران حول مسؤولية من ترك ركاب التلفريك عالقين بين السماء والأرض، ينشدون النجدة بعد تركهم تحت رحمة الخالق لأكثر من خمس ساعات من الزمن.

هي الغابة الحقيقية التي نعيش فيها هذه الايام تحت مسمى الوطن والعيش المشترك والتسامح وكلها تحولت الى شعارات جوفاء ، باتت تشكل مسّاً بالشعور الوطني بدل تعزيزه والارتقاء به إلى مستوى الوجدان الذي لا ينفصل عن خفقان القلب وعقلانية الضمير ولُحمَة النسيج الواحد الذي يتكون به المجتمع ومنه تتكرس مداميك الانتماء للوطن العزيز ، القوي الجانح والمهَابَة.

هل كنا مخطئين يوم اعتقدنا اننا تجاوزنا كل منطقٍ متهم بالطوباوية والمثالية المفرطة بعد مرور ثمانين عاماً على استقلال لبنان، الذي يحسب البعض انه بدأ في العام ١٩٤٣ وهذا ما يجب ان يعزز فرضية النضوج الوطني المسبَق الذي كان يجب ان يشكّل السمة الاساسية من سمات تفكيرنا ويومياتنا، غير اننا وللأسف نتراجع القهقرى وكإننا مولودون في غاباتٍ متباعدة لا تدخل اليها الشمس ولا تنعم بنسمة الموقف الوطني الجامع وحرية الكلمة والتعبير ، بعد ان سلّم كل قطيع فيها عقله وقلبه وحواسه إلى راعي الحظيرة - الغابة ، وحاميها الناطق باسمها .

هل يختلف ما تقدم عن واقع الوزير السيادي !! ، الذي لا يبتّ في امر مصيري يعود إلى وزارته إلا بعد موافقة مرجعيته الطائفية التي قذفت به الى الوزارة ، لا بفضل مؤهلات يمتلكها ، وانما لتبعية عمياء يصلح لها .

وكيف ستكون بعدها ، العلاقة بين هذا الوزير ورئيسه في الحكومة عندما ينتقد الأخير تقاعسه في امر ما ، فينتفض مرجع نيابي كبير مدافعاً عن الوزير ولنتبين ان في الدفاع عن هذا ، دفاعٌ عن الطائفة ،قبل ان يعني الوزير ، ثم ليعود المرجع الحكومي في اليوم التالي زائراً للمرجع الروحي الأعلى شارحاً ما كان يعنيه في انتقاد ابن رعيته "الغر" مع الحرص على اخذ البركة والرضا ، ثم ينتقل في اليوم التالي إلى مرجعية أخرى وكأنه في صدد الاستحصال على صك براءة بان توقيعه الثاني بالنيابة عن رئيس الجمهورية العتيد المغيّب لا يدخل سوى في نطاق حسن النية وحسب . يجري كل ذلك وكأن البلد في منتهى الرفاهية وترف الوقت ، وجنوبه في منتهى الهدوء والاستقرار يعشّش في بلدات الخطوط الامامية المواجهة للكيان الصهيوني ، وان اكثر من مائة وثلاثين شهيد لبناني قد سقطوا جراء الاعتداءات التي لم تتوقف حتى اليوم ، والمباني المهدمة قد جاوزت المئات ، والناس في بحبوحة من العيش تفيض على حاجاتهم وتتساءل: من اية طينة عجائبية عُجِنَت هذه المخلوقات التي تعصب عيونها كي لا ترى ولا تسمع ولا تحرّك ساكناً بعد ان تصاغرت اهتماماتها بالتزامن مع صِغرها السياسي الذي حصر أمورها بوزير تعنيه مصلحة المرجع قبل مصلحة الوطن ، ومرجعية حكومية تحرص على رضا مرجعية دينية درءاً لشبهة الإخلال بالتوازن الوطني والعيش المشترك الذي آن لنا ان نحسم ماهية هذا العيش واي مشترك ايجابي يحمل في مفرداته، ولا شئ يجمع سوى التكاذب المتبادل والعودة السريعة إلى خلع الأقنعة عندما يطال الخطر المصالح الخاصة لهذا وذاك، فيما الكل قد استمرأوا اللعب على مصالح البلد ، وابقوا انفسهم متفاهمين على الحدود الدنيا من "التقاطعات" التي تجمع بينهم ولا تخلّ بمصالحهم ، او تهددها في اختراق الثوابت التي تقوم عليها "حظائرها" ، المنددة بالعقل والتفكير وكل ما يمت لهما بصلة ، في الوقت الذي تتوحد فيه هذه الحظائر مجتمعةً حول العرّافين في ليلة رأس السنة يبيعون الوهم للبنانيين على محطات الأثير بالمجان .

لينامو على الوهم ويستفيقوا عليه ، ويبقى الوهم بقيام دولة ، هو الكذبة الاكبر في حياتهم البائسة ، ويصدقّونها ، حتى اشعارٍ آخر

مستقبل غزة - فلسطين هو مستقبل أمّة بكاملها

د. محمد مراد

يتردد مؤخرا في وسائل الاعلام االغربي والصهيوني ، وكذلك في غير تصريح منسوب لمسؤولين في غير دولة اجنبية بعيدة وقريبة عن مشهد الحرب - الابادة لشعب فلسطين في قطاع غزة والضفة الغربية وحتى في مخيمات اللجوء والانتشار الفلسطيني في الشتات خارج الوطن المحتل، تكثر التصريحات المشبوهة حول مستقبل غزة وفلسطين على ضوء التوقعات الوهمية لنتائج العدوان الصهيوني في حرب على قاب قوسين أو ادنى من ختمها لشهرها الثالث ، هي حرب القرن الحادي والعشرين في امتدادها الزمني بين عامي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ ، وفي فظاعة المجازر التي تجاوزت حروب الابادة الجماعية في التاريخ البشري ..

تسوّق الأبواق الاحتلالية لمشاريع ترسم مستقبل غزة ومعها كل القضية الفلسطينية وايضا قضية الامة العربية برمتها. هناك من يشيع تفريغ غزة ولاحقا الضفة الغربية الى سيناء المصرية في ظل تفاهمات غير معلنة بين اميركا والكيان الصهيوني من جهة ، ومصر وبتغطية عربية من جهة أخرى ، وكذلك تهجير فلسطينيي الضفة الغربية الى الأردن ، واما لاجئوا الشتات فيرسم لهم مشروع التوطين داخل الدول المضيفة من عربية وغير عربية .

إن الهدف الواضح من مشروع التفريغ لفلسطين من سكانها يأتي منسجما مع المشروع الصهيوني في تهويد فلسطين ارضا وشعبا ، أي تبسط الدولة اليهودية المزعومة جغرافيتها السياسية على كامل فلسطين التاريخية ، ومن ثم تتبوأ هذه الدولة مركز الصدارة في الاقتصاد والامن والسياسة والنفوذ على كامل المنطقة التي تجمع بين العراق ومصر اي بين الفرات والنيل.

وهناك تسويق اعلامي لمشروع آخر يقضي باعادة احتلال غزة من قبل الكيان الصهيوني ، وذلك بعد تفريغها من المقاومة الفلسطينية ، اي غزة وضفة غربية تحت رحمة الاحتلال الصهيوني الذي سيسعى الى انشاء العديد من المسوطنات الجديدة في القطاع والضفة،الامر الذي سيخنق الوجود الفلسطيني ويدفع الى سلوك طريق الهجرة واللجوء في الخارج ، هنا يستطيع الكيان الصهيوني قلب المعادلة الديمغرافية لصالحه من حيث تفوق الصهاينة العددي على فلسطينيي الداخل ، وفي وقت يتم التخلص من القرار الاممي الرقم ١٩٤ الذي يقضي بعودة اللاجئين الى ديارهم..

إن التسويق الاعلامي للمشاريع المشار اليها ليس له اي منظورات تطبيقية في الواقع الفلسطيني- العربي ، ذلك أن المقاومة في غزة والقطاع ومعها كل القوى القومية المناضلة والشريفة في الامة العربية . فالقضية الفلسطينية ليست قضية منفصلة عن امرين أساسيين واستراتيجيين :

الأول ، وحدة النضال الوطني لكل فصائل المقاومة الفلسطينية وشعبها في الداخل المحتل وفي الخارج في الشتات. فهناك قضية وطنية فلسطينية واحدة لكل الشعب الفلسطيني ، وهي قضية مستقبله في دولة وطنية فلسطينية على كامل ارض فلسطين التارخية من النهر الى البحر ، واما الوجود الصهيوني فهو وجود طارىء واحتلالي واستيطاني ليس له اي مبررات تاريخية او شرعية او حقوقية. واذا كان لا بد من تحقيق سلام على ارض فلسطين فقيام دولة ديمقراطية على ارضها تبقى بهوية فلسطين العربية التاريخية بوصفها جزءا من هوية قومية عربية اكتسبت تشكلها التاريخي وخصوصيتها الثقافية والاجتماعية والحضارية.

الثاني ،إن أمن فلسطين متداخل ومتكامل مع الامن القومي العربي بكليته ، كما وأن مستقبل فلسطين في التحرر والتقدم والنهضة هو مستقبل تكاملي مع نضال الأمة العربية من اجل وحدتها وتحررها وتقدمها ، وهذه معادلة اطلقها حزب البعث العربي الاشتراكي في مؤتمره القومي عام ١٩٦٩ ، عندما اطلق جبهة التحرير العربية كفصيل مسلح ربط بين تحرير فلسطين والوحدة العربية ، إذ بمقدار مايكون تحرير فلسطين خطوة متقدمة على طريق الوحدة العربية ،يكون كذلك أي خطوة متقدمة باتجاه الوحدة القومية خطوة متقدمة نحو تحرير فلسطين.

إن حرب غزة الدائرة حاليا بين كل قوى التحالف الاستعماري الاطلسي - الصهيوني وبين فصائل المقاومة في غزة الصمود والبطولة ومعها كل القوى المناضلة الحيّة في الأمة ، هي حرب لن تكون نتائجها لصالح العدو الصهيوني وحلفائه الداعمين من الاستعماريين ، ستكون نتائجها حتمية بانتصار فلسطين قضية وطنية وقومية ، وإن شعلة النضال الوطني الفلسطيني لن تنطفىء امام حقد الغزاة والمستعمرين والمتربصين بفلسطين والأمة من دول الخارج الدولي والإقليمي ، ستبقى فلسطين وستنتصر لأنها هي قضية حق وحقيقة وجود تاريخي ، وأن العدو والمستعمرين هم الباطل ، والباطل ليس له انتصار في التاريخ ، فهو دائما كان زهوقا.

لا لاحتواء تضحيات غزة، شعب فلسطين سيد نفسه ، (فتشوا عن الغاز الفلسطيني)!

نبيل الزعبي

الخط ده خطي والكلمة دي ليّه
غطّي الورق غطّي بالدمع ياعُنَيّة
شط الزتون شطي والأرض عربية
فلسطين عربية
نسايمها انفاسي وترابها من ناسي
وان رحت انا ناسي ما تنسانيش هيّ
(الشاعر احمد فؤاد نجم)

* * * * * * * * * * *

ماذا ينتظر غزة بعد طول صمود وصبر انبياء وتحقيق انتصار تاريخي يسجل لمقاوميها منذ الساعات الاولى للسابع من تشرين اول، وما بعد ذلك، لم يعد مسموحاً لمتخاذل عربي مهما بلغ شأنه ان يقول: هل نحن بقدرة الاحتلال لمواجهته بالقتال! محدداً لنفسه مختلف انواع الاحتمالات للتعامل مع العدو الصهيوني فلا يرى سوى الصلح معه في هروب مخزٍ الى الامام يعمل على تجميله امام الرأي العام العربي تحت مسمى "الواقعية" التي تعفيه من الصراع العربي - الصهيوني الدائر والتوجه الاميركي نحو تصفيته الى الابدز

لقد ادى المقاتل الفلسطيني واجباته الوطنية والدينية امام شعبه وربّه ولم يبخل بعشرات الآلاف من الابناء والامهات والاهل والخلّان الذين شاهد العالم بأم العين، كيف يودعهم الى مثواهم الاخير، صابراً امام ارادة البقاء ومحتسباً اياهم شهداءً عند ربهم يُرزَقون. لقد انتصرت غزة، سواء انتهت معارك الحرب عليها او تواصلت، وسواء كانت الاثمان اكبر واضخم مما كان متوقعاً او ايّاً كانت الآفاق مفتوحة لحل سياسي قد يُفرَض عليها في نهاية المطاف، او ان القول الفصل في كل ما جرى حتى اليوم لن يكون الا للشعب الفلسطيني الذي فرض نفسه بالدم والاشلاء الممزقة محاوراً، على الجميع الاعتراف به. ثمة من يرى ان العدو الصهيوني في حكم المهزوم منذ اللحظات الاولى لحربه على غزة، وان عرّابه الاميركي يسعى في المرحلة القادمة الى توفير ما امكن له من المكاسب السياسية حفاظاً على ماء الوجه في افضل الاحوال، ويدخل في هذا الاطار، الحديث عن غزة ما بعد الحرب، ومن سيتولى شؤونها ليندرج ضمن الاقتراحات المطروحة بعض الرغبات الجامحة في الحصول على موقع مقرر فيها، الأمر الذي قوبل بالرفض فلسطينياً، ويرى المطلعون، ان الغاز الفلسطيني الذي تعوم عليه مياه بحر غزّة فتح الشهية لدور اقتصادي واعد لا يمكن اغفاله في المرحلة القادمة التي تقتضي إعمار القطاع وتفتيش كل طرف على ما امكن له من حصص في "الكعكة" الموعودة، وتذهب بعض المعلومات الى ما هو اخطر من ذلك حين يكون الدافع الصهيوني هو الابادة لاهل غزة في حال الفشل في ترحيلهم إلى سيناء لهدف اكثر خطورة يتمثل بمشروع قناة بن غوريون التي تحتاج إلى غزة خالية من اهلها للربط بين إيلات والبحر الأبيض المتوسط.

ولكن: قد يكون غاب عن جميع المحلّلين السياسيين الذين يتناولون منذ اليوم، ما سوف تكون عليه غزة غداً، ان الارادة التي كسرت شوكة الاحتلال وحطمت السمعة العسكرية لقوات النخبة لديه، قادرة على دحر مشاريعه الامنية الاخرى، وان اي مشروع سياسي يُخَطّط له للقطاع مستقبلاً، لا يمكن ان يكون بمعزل عن المصير الفلسطيني المشترك لكل الشعب الفلسطيني داخل السلطة والاراضي المحتلة والشتات، فإرادة الشعب الفلسطيني لا يمثلها الا ابناء فلسطين الذين اجمعت ارادتهم على التوحيد ومواجهة المصير المشترك بعزيمة السابع من اكتوبر وما تحقق بعدها من انتصارات نفضت كل غبار التضليل والتشويه للقضية الفلسطينية التي تعود اليوم وبعد خمسة وسبعين سنة من الاحتلال، كأنها حاصلة بالامس لتتوحد حولها ارادة الشعب العربي من المحيط الى الخليج، ويكتشف المجتمع الدولي زيف الدعايات التي، لطالما اطلقتها الصهيونية العالمية بتصوير نفسها حامية للحريات والديموقراطية في الكيان الغاصب، ليتبين ان كل اشكال العنصرية والاجرام وابادة الشعوب تتمثل بها، وقد آن للمجتمع الدولي والمحاكم الجنائية الدولية محاسبة هذا النظام الصهيو- نازي واجبار الاميركي على نفض اليد منه، وعليه ان ينتظر مصيراً كمصير نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا وروديسيا وذلك ليس ببعيد ، طال الزمن ام قصر..

جبهة التحرير العربية / قطاع غزة
لمواجهة نتائج العدوان الصهيوني
باستراتيجية موحدة عبر منظمة التحرير الفلسطينية

عقدت اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية اجتماعاً طارئا لها، في غزة، ناقشت خلاله تطورات الموقف الفلسطيني (المبادرة المصرية) في ظل العدوان الصهيوني المتواصل على ارضنا وشعبنا ومقدساتنا، وخصوصا في قطاع غزة والضفة الفلسطينية، والقدس، وخلصت الاجتماع الى النتائج التالية:

أولاً: أشادت اللجنة بكل فخر واعتزاز، بالصمود البطولي لشعبنا في الأراضي المحتلة، وبشكل خاص الصمود الأسطوري لشعبنا في قطاع غزة، حيث يواجه أبناء شعبنا اطفالاً ونساءا وشيوخا وشباباً موحدين، بالصدور العارية، الأعمال الاجرامية للعدو الصهيوني، والتي طالت كل ما هو محرم دوليا وانسانيا من مراكز إيواء النازحين، والمنازل ودور السكن، والمساجد والكنائس، والمدارس والمستشفيات، وعموم المؤسسات والمنشآت الخدماتية لشعبنا، من اجل تنفيذ مشروع الإبادة الجماعية و سياسة الأرض المحروقة بحق شعبنا الصامد، الذي أفشل بثباته وإيمانه مشروع التهجير الجماعي، لإفراغ القطاع الصامد من سكانه، إلى جانب سياسة القتل الجماعي، في خطة باتت واضحة، تستهدف إنهاء قضيتنا الوطنية الفلسطينية، وحقنا في تقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وضمان حق العودة للاجئين بموجب القرار ١٩٤، مقابل ما تم ضمه الاحتلال من الأراضي بالحرب العدوانية عام ١٩٦٧، وإقامة دولته على حساب مشروعنا الوطني وهوية شعبنا وحقه في اقامة دولتنا الوطنية كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

ثانياً: توقفت اللجنة أمام الأعمال البطولية للمقاومة الباسلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة بشكل عام، وفي قطاع غزة بشكل خاص، وأشادت بقدرات شعبنا على إفشال أهداف العدو، وكشف عجزه وهشاشة قواته في الميدان، كذلك أشادت بالوحدة النضالية لعموم شعبنا ومقاومته الباسلة، التي فاقت التوقعات، والتي جعلت من ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ منعطفاً تاريخياً، زلزل الأوضاع الدولية، ما أعاد التأكيد أن القضية الفلسطينية ما زالت وستبقى هي القضية المحورية على الصعيد الدولي، وإن تراجع الاهتمام بها لم يكن بسبب تراجع موقعها في الخارطة السياسية في المنطقة، بل تعبيراً عن تراجع الدور الرسمي العربي والدولي، الذي بنى حساباته على الرهان على المشروع الأميركي "حل الدولتين"، ومشروع " التفاهم" مع الاحتلال الصهيوني "اتفاق أوسلو".

وبناءاً عليه، تؤكد اللجنة المركزية إصرارها على مواصلة المقاومة إلى جانب شعبنا في الميدان، وفي باقي المحافل، إلى أن تتوقف الحرب الهمجية على شعبنا، ويندحر العدوان عن القطاع.

ثالثاً: أكدت اللجنة أن المهام النضالية المباشرة والفورية الواجب العمل على تحقيقها تتمثل بما يلي:

١) الوقف الفوري لحرب الإبادة والأرض المحروقة والتطهير العرقي للعدو الصهيوني على قطاع غزة والضفة.

٢) كسر الحصار على القطاع، والشروع بإمداد شعبنا بكل مستلزمات الحياة، وبما يمكنه من إعادة بناء مؤسسات وإنشاءات البنية التحتية، وتوفير الإمدادات الضرورية لإعادة تفعيل وإسناد المنظومة الطبية، التي فقدت أكثر من ٨٠٪ من امكانياتها تحت وطأة الأعمال الهمجية والوحشية لهذا العدوان الصهيوني، والتمكين من نقل الحالات الخطيرة من الجرحى في القطاع إلى العلاج في الخارج لدى الدول الشقيقة والصديقة.

٣) الالتزام العربي والإسلامي والدولي بإعادة الإعمار، والطلب عبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد من الدول الشقيقة والصديقة، والمنظمات الدولية والإقليمية، وفي مقدمتها، جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي والأمم المتحدة، بالإسراع لإعلان مبادرة دولية لإعادة إعمار ما دمره الاحتلال والعدوان الهمجي في

قطاع غزة، والعمل الجاد والحثيث لإعادة الحياة إلى شرايين القطاع، لتوفير الأسس الضرورية لتعزيز صمود شعبنا وتمسكه بأرضه، كحد أدنى لما قدمه من تضحيات أسطورية أذهلت العالم كله.

رابعاً: أكدت اللجنة المركزية للجبهة على إدانتها ورفضها سيناريوهات الدوائر الغربية والصهيونية لما يسمى "اليوم التالي" لغزة، و أن مثل هذه السيناريوهات المرفوضة، ما هي إلا رهان فاشل يراد منه كسر صمود شعبنا ومقاومتنا الباسلة، في ظل تباشير هزيمة العدوان وفشله في تحقيق اياً من أهدافه المعلنة والغير معلنة، في اعترافه الصريح بما لحق به وبقواته من العار في الميدان، على أيدى أبطالنا المقاومين وشعبنا الحاضنة الأمينة لمشروعنا الوطني وقضيتنا.

إن الجبهة تؤكد أن حركتنا الوطنية ومقاومتنا الباسلة، تملك من المخزون النضالي، الفكري والسياسي، ما يؤهلها لرفض كل المشاريع والسيناريوهات التي تقدم باعتبارها "حلاً" لقضية غزة، إذ ليس هناك قضية خاصة بالقطاع، وقضية خاصة بالضفة، وأخرى خاصة بالقدس. إن القضية الفلسطينية هي قضية لكل فلسطين، أرضاً وشعباً وحقوقاً ومستقبلاً ومصيراً، وإن حل القضية لا يكون إلا برحيل الاحتلال والاستيطان بكل أشكاله، وتمكين شعبنا من اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

خامساً: تؤكد الجبهة على ضرورة مواجهة نتائج الحرب الهمجية على شعبنا، باستراتيجية نضالية وكفاحية موحدة عبر ممثل شعبنا الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، لتعيد تقديم قضيتنا باعتبارها قضية تحرر وطني لشعب تحت الاحتلال، وعليه تتقدم الجبهة بالاقتراحات التالية:

١- الدعوة للقاء وطني جامع وملزم، لتنفيذ ما تم التوافق عليه في الحوارات الفلسطينية السابقة، ومواجهة استحقاقات نتائج الحرب الهمجية على شعبنا في القطاع، والهجمات البربرية لعصابات المستوطنين وقوات الاحتلال ومشاريع الاستيطان والضم في الضفة، وفي القلب منها القدس.

٢- رفض كل الحلول والسيناريوهات الصهيوأمريكية لما يسمى "مستقبل قطاع غزة"، وتقديم حل وطني فلسطيني، يقوم على تشكيل حكومة توافق وطني تضم كافة الأطراف تحت منظمة التحرير، تكون معنية بتوحيد المؤسسات الوطنية في الأراضي المحتلة في الضفة والقطاع، وتحمل مسؤولياتها في تبني المشاريع الهادفة إلى إعادة بناء ما دمره الاحتلال الصهيوني، وإعادة الحياة إلى شعبنا والتحضير لإجراء الانتخابات في كامل الأراضي المحتلة وفي مقدمتها القدس عاصمتنا الابدية.

٣- التأكيد التام على ضرورة وقف إطلاق النار وكل أعمال العدوان بشكل نهائي، والانسحاب من قطاع غزة، كشرط في (المبادرة المصرية) للبحث في تبادل الأسرى، وعلى قاعدة "الكل مقابل الكل"، وتبيض السجون، ووقف الاعتقالات ضد أهلنا في الأراضي المحتلة.

٤- تطوير النظام السياسي وإعادة تأهيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، على أسس ديمقراطية، عبر الانتخابات العامة (الرئاسية والمجلسين التشريعي والوطني)، وفق نظام التمثيل النسبي وبالتوافق الوطني، في انتخابات حرة ونزيهة وشفافة وديمقراطية، يشارك فيها الجميع، بما يعيد بناء العلاقات الداخلية على أسس ومبادئ الائتلاف الوطني، والشراكة الوطنية الحقيقية.

تتوجه الجبهة بتحية الإكبار والاعتزاز للأكرم منا جميعا شهداء شعبنا في الأراضي المحتلة، وبشكل خاص لشعبنا المكلوم في قطاع غزة، متمنية الشفاء العاجل للجرحى، وكل التحية للصامدين رغم قسوة العدوان ووحشيته في قطاعنا الحبيب غزة.

كما تتوجه بالتحية إلى شعوبنا العربية، وإلى الأحرار في العالم، الذين خرجوا في بلدانهم وعواصمهم، يدينون الإرهاب الصهيوني، ويدعمون حق شعبنا في الدفاع عن نفسه وعن أرضه وكرامته، ويدعون إلى المزيد من الدعم والإسناد السياسي والإعلامي والمادي، بما يؤسس للوبي عالمي ضاغط ضد الإرهاب والعدوان الإسرائيلي، والهمجية الأطلسية، بقيادة الولايات المتحدة، العدو الأول لشعوب العالم الساعية إلى الحرية والاستقلال.

عاش شعبنا حراً كريماً على كامل اراضيه.

وإنها لثورة حتى التحرير

اللجنة المركزية

غزة ٢٠٢٣/١٢/٢٩

نعي قائد فلسطيني كبير
جبهة التحرير العربية تنعي المناضل صالح العاروري

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) صدق الله العظيم

بمزيد من الحزن والأسى ، وبقلوب محتسبة ومؤمنة بقضاء الله وقدره ، تتقدم قيادة جبهة التحرير العربية وكوادر وانصار الجبهة في الوطن والشتات من رئيس واعضاء المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس وكوادر وانصار الحركة في الوطن والشتات بالتعزية والمواساة بإستشهاد القائد الوطني الكبير الشيخ صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي للحركة ، والذي اغتيل مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٤/١/٢ في بيروت بواسطة طائرة مسيرة صهيونية غادرة ويعد القائد الشهيد الشيخ صالح العاروري من مؤسسي كتائب الشهيد عز الدين القسام وينضم اليوم الشهيد الشيخ صالح العاروري الى قائمة قادة الثورة الفلسطينية الشهداء الذين اغتالتهم يد الصهيونية الآثمة والغادرة . .

و بعد حياة حافلة بالعمل والنضال الوطني والدفاع عن الحقوق الوطنية الفلسطينية العادلة .

وأننا نشاطر آل الشهيد وجميع رفاق دربه النضالي الطويل وعموم شعبنا الفلسطيني والعربي الأحزان بهذا المصاب الجلل .

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الشهيد بواسع رحمته وأن يلهم أهله وعائلته ومحبيه جميل الصبر والسلوان .

انا لله وانا اليه راجعون.

قيادة جبهة التحرير العربية

القوى الوطنية والاسلامية في فلسطين المحتلة رفض المساس بحقوق وثوابت شعبنا وتمثيله..

عقدت قيادة القوى الوطنية والاسلامية في فلسطين اجتماعا قياديا بحثت فيه اخر المستجدات السياسية وقضايا الوضع الداخلي . وقد اكدت القوى على ما يلي:

اولا: تؤكد القوى ان الامعان في مواصلة حرب الابادة والتدمير الذي يقوم بها الاحتلال والشراكة مع الادارة الامريكية لن تنال من عزيمة شعبنا المصمم على الصمود والتمسك بالحقوق والثوابت ومقاومته الباسلة التي تسطر اروع آيات التضحية والمضي في التأكيد ان هذه الجرائم والمجازر التي يتعرض لها شعبنا وخاصة في قطاع غزة الصامد والقصف بكل انواع الاسلحة بما فيها المحرمة دوليا للتجمعات وخاصة التي تم تهجيرها قسريا من شمال قطاع غزة الى جنوبه والتي تستهدف مزيد من قتل الاطفال والنساء والمدنيين ليبلغ عدد الشهداء والجرحى والمفقودين حتى اليوم الخامس والتسعين لستين الف بين شهيد ومفقود وتحت الركام وجريح والتدمير الممنهج الذي يستهدف كل ماله علاقة بالحياة الانسانية. وبالتزامن مع ما يجري من تصعيد لجرائم الاحتلال في الضفة والقدس بما فيها تنفيذ سياسات القتل والتصفية على ايدي جيش الاحتلال وقطعان وعصابات مستوطنيه لتصل الى اكثر من ثلاثمائة واربعين شهيد منذ السابع من اكتوبر الماضي حتى اليوم والتسريع بالبناء والتوسع الاستيطاني الاستعماري وتقطيع التواصل بين المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية والاقتحامات اليومية والاعتقالات الجماعية الامر الذي يتطلب تعزيز صمودنا ووحدتنا من اجل مواصلة التصدي لكل هذا العدوان وافشال مخططاته الهادفة لفرض وقائع الاحتلال او المحاولات الجارية للحديث عن التهجير والطرد القسري لابناء شعبنا سواء من قطاع غزة الى سيناء او من الضفة والقدس الى الاردن واهمية التمسك بحقوقنا وثوابتنا في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس وحق عودة اللاجئين استنادا الى القرار الامي رقم ١٩٤ والتمسك الحازم بالانجاز الاهم على مدار نضال شعبنا وهو الخيمة التي تظل كل شعبنا اينما تواجد الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا منظمة التحرير الفلسطينية قائدة كفاح ونضال شعبنا من اجل حريته واستقلاله ونيل باقي حقوقه .

ثانيا: تؤكد القوى ان استمرار حرب الابادة والتدمير لن تكسر ارادة شعبنا كما ان محاولات الاحتلال لتوسيع حربه الاجرامية على المستوى الاقليمي وهدفها استمرار حكومة الاحتلالفي حكمها استنادا الى الدم الفلسطيني .

وتؤكد القوى ان اغتيال القائد الوطني صالح العاروري نائب رئيس حركة حماس هو جريمة يرتكبها الاحتلال في اطار استمرار وتوسيع جرائمه وعدوانه وتشكل ارهاب دولة منظم يتعين على المنظمات الدولية والقانونية والمجتمع الدولي ان تقف امام هذه الجرائم المتصاعدة واهمية فرض العقوبات على الاحتلال ومحاكمته على جرائمه وخاصة امام المحكمة الجنائية الدولية التي نرى انه آن الاوان للخروج من استخدام المعايير المزدوجة والكيل بمكيالين عندما يتعلق الامر بالاحتلال . ان اغتيال القائد الوطني صالح العاروري لن يزيد شعبنا سوى الاستمرار بالتمسك بالمقاومة والحقوق وما جسده الشهيد من حرص على الوحدة الوطنية الفلسطينية التي نرى الاهمية التي يمكن تحقيقها في هذه الظرف الدقيق والحساس التي تمر به قضيتنا الوطنية ومحاولات الاحتلال لخلق نكبة ثانية لشعبنا معتقدا ان الوقت مساغ في ظل الشراكة الامريكية والصمت الدولي لتحقيق اهدافه في التهجير وافشال اقامة الدولة الفلسطينية والمساس بالتمثيل الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا .

ثالثا: توجه القوى كل التحية الى الفعاليات والمظاهرات والاعتصامات التي تقام في معظم دول العالم المطالبة بوقف حرب الابادة والمجزرة التي يتعرض لها شعبنا. كما تؤكد على اهمية توسيع المشاركة في الفعاليات في محافظات الوطن ومخيمات اللجوء الوشتات تحت عنوان وقف فوري لحرب الابادة ورفض التهجير وادخال المواد الطبية والغذائية والوقود الى شعبنا المحاصر في القطاع ورفض ما يسمى اليوم التالي وسيناريوهات الحديث عن مستقبل قطاع غزة مؤكدين ان قطاع غزة هو من اراضي الدولة الفلسطينية التي ستقام على قطاع غزة والضفة الفلسطينية والعاصمة القدس ولن يحكم قطاع غزة سوى شعبنا الفلسطيني الامر الذي يتطلب تدخل فوري من اجل عملية سياسية تنتهي الى اقامة الدولة الفلسطينية وحق عودة اللاجئين لانه دون ذلك لن يكون لا استقرار ولا سلام ولا امن في المنطقة .

رابعا: تتوجه القوى بالتحية الى اسرانا ومعتقلينا الابطال الرازحين خلف قضبان زنازين الاحتلال والتحذير من مغبة ما يتعرض له اسرانا الابطال من تجويع وخلع الملابس والتصوير العاري في اطار لا انساني ولا اخلاقي دأب الاحتلال على هذه الممارسات المرفوضة لانه لا يوجد آليات عملية لعقاب الاحتلال على هذه الجرائم ولا يوجد آليات لمحاكمته من اجل قطع الطريق على ذلك .

وما يقوم به الاحتلال وخاصة الاعتقالات الجماعية بالالاف والاعدمات الميدانية ودفن بعضهم احياء والاعتقالات الجماعية في الضفة والقدس تؤكد سوى تصاعد جرائم الاحتلال والاستهتار بكل ردود الفعل على كل المستويات مستندين الى الحماية الامريكية وصمت المؤسسات الدولية والحقوقية والديمقراطية التي تكيل بمكيالين امام جرائم الاحتلال .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

الحرية لاسرانا الابطال والشفاء لجرحانا البواسل

وانها لانتفاضة ومقاومة حتى النصر

القوى الوطنية والاسلامية

فلسطين –٨/ ١/ ٢٠٢٤

أطفال غزّة يقاومون الحرب الجهنمية ببطون خاوية وخطر المجاعة يهدد حياتهم!

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل
في المنظمة العربية لحقوق الإنسان
في الدول الإسكندنافية

وفي اليوم الـ ٨٦ بعد الـ ٧٥ عاما" من القتل المنهج والتهجير وسلب الحقوق، يُطل العام الجديد على أهالي فلسطين بمأساة لم يشهد لها مثيل في التاريخ المعاصر. فالانتهاكات والجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني الدموي بحق الشعب الفلسطيني، هي جرائم ضد الإنسانية بكل ما للكلمة من معنى. حيث تتعرض غزة للإبادة الجماعية والتطهير العرقي،انتهاكات تجاوزت كل وصف لعدو لا يحيا إلا على قتل الأبرياء إن لم يكن بالآلة العسكرية البربرية فهو بالحصار والتجويع. فمن لم يستشهد بالقصف الجهنمي، يموت إما مرضا" نتيجة لفقدان الأدوية وكل وسائل المعالجة بعد أن قُصفت المستشفيات وأصبحت خارج الخدمة، وإما جوعا" نتيجة الحصار ومنع العدو دخول المواد الغذائية الكافية لأهل القطاع واطفاله.

هذا الوضع الإنساني الخطير بات ينذر بكوارث لا تُحمد عقباها على المواطنين في غزة الذين يواجهون هذه الحرب الجهنمية ببطون خاوية والتي باتت تنذر بمجاعة حذّرت من مخاطرها معظم منظمات الأمم المتحدة، ولكن آذان القيّمون على هذه المنظمات صماء، بالأخص الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الغربية التي أعطت الضوء الأخضر للكيان الصهيوني لقتل شعب بكامله تحت شعار "حق الدفاع عن النفس".

عطفا" على هذا الوضع الإنساني الخطير، أعلن برنامج التغذية العالمي في تقرير "للتصنيف المتكامل للأمن الغذائي"الصادر في كانون أول/ديسمبر ٢٠٢٣، حذّر فيه من ارتفاع خطر المجاعة في قطاع غزة، والذي يتزايد كل يوم في حال استمر الوضع على ما هو عليه. وذكر التقرير أن أسرة واحدة على الأقل من كل ٤ أسر في قطاع غزة، أي ١,٢ مليون شخص، يواجهون مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وهو اعلى مستوى من الإنذار.

كما تشير نتائج التقرير على أن انعدام الأمن الغذائي الحاد يُعرّض جميع الأطفال دون سن الخامسة في قطاع غزة (٣٣٥ ألف طفل) لخطر الإصابة بسوء التغذية الحاد والوفاة التي يُمكن الوقاية منها مع استمرار خطر المجاعة.

ووفقا للتصنيف المرحلي المتكامل، هناك خطر حدوث مجاعة خلال الأشهر الستة المقبلة إذا استمر الوضع الحالي من الصراع الشديد وتقييد وصول المساعدات الإنسانية. وحسب تقييمات سابقة، كان خبراء الأمن الغذائي في برنامج الأغذية العالمي قد أجمعوا على أن سكان غزة قد

استنفدوا جميع مواردهم، وانهارت سبل عيشهم، ودُمرت المخابز، وأصبحت المتاجر فارغة، ولا تستطيع الأسر العثور على الطعام، وان الناس غالبًا ما يمضون أيامًا كاملة دون تناول الطعام، وأن العديد من البالغين يعانون الجوع حتى يتمكن الأطفال من تناول الطعام.

كما تقدر منظمة اليونيسيف، أنه في الأسابيع المقبلة سيعاني ما لا يقل عن ١٠,٠٠٠ طفل دون سن الخامسة من أكثر أشكال سوء التغذية التي تهدد حياتهم، والمعروفة في الهزال الشديد،وسيحتاجون إلى أغذية علاجية،ناهيك عن القلق بشأن تغذية أكثر من ١٥٥,٠٠٠ امرأة حامل وأم مرضعة، بالإضافة إلى أكثر من ١٣٥,٠٠٠ طفل دون سن الثانية، نظرًا لاحتياجاتهم الغذائية الخاصة، والتي تتفاقم بسبب استمرار العدوان على القطاع.

لقد شدد تقرير اللجنة المتكاملة لتصنيف مراحل الأمن الغذائي على "أن هذه الظروف لا يجب أن تستمر، وهناك حاجة فورية إلى وقف لإطلاق نار إنساني فوري ودائم حتى تتمكن الجهات الفاعلة من دعم وتعزيز واستعادة الخدمات الأساسية في جميع أنحاء قطاع غزّة، مما يسمح للأطفال الأكثر هشاشة بتلبية احتياجاتهم الغذائية والصحية الأساسية الذي يشمل توفير الحليب للطفال، والمكملات الغذائية والمغذيات، والأغذية العلاجية الجاهزة للاستخدام

للوقاية المبكرة من سوء التغذية الحاد والكشف عنه وعلاجه، فضلاً" عن المياه والإمدادات الطبية والوقود، واستئناف الحركة التجارية".كما أن التقرير أشار إلى الحاجة الملحة لاستعادة البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك المستشفيات، حتى يتمكن الأطفال الصغار والنساء الحوامل والمرضى والمصابين من الوصول بأمان إلى العلاج والرعاية المنقذة للحياة.

في السياق وتواليا" لما ذُكر أعلاه، أكدّت منظمة الإغاثة الدولية "أوكسفام" أن ٩٠٪ من سكان غزة يعانون من الجوع، والبالغ عددهم حوالي ٢,٣ مليون نسمة، الذين يواجهون الجوع الشديد ويزداد خطر المجاعة يوما" بعد يوم ما لم يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

في النهاية، إن ما يؤلم ويُحزن ويُغضب في آن واحد هو أن أهل غزّةوأطفالها يموتون من الجوع والمرض ناهيك عن القصف الذي لا يتوقف، الذي لم يرحم حتى النازحين في مراكز الإيواء، في حين تمتنع الدول المهيمنة على قرارات مجلس الأمن من التصويت لصالح وقف فوري ودائم لإطلاق النار والسماح بإدخال المساعدات الغذائية والطبية اللازمة لأهل القطاع وأطفاله، فهو قرار أميركي-صهيوني بدعم غربي بإبادة أهل الغزة بشتى السائل، إن لم يكن قتلاً" بالقصف، فهو جوعا" أو مرضا".....

ولكن الأكثر إيلاما من كل هذا، هو الصمت العربي، الرسمي والشعبي على ما يتعرض له أهل وأطفال غزة، فالدول العربية التي تُعتبر "أم الصبي" فيما يتعلق بقضية فلسطين، هي اليوم وفي هذا المنحدر التاريخي، غائبة عن المشهد، إما تواطئا" وإما تخاذلا" وعجزا". وفي الحالتين يدفع الشعب الفلسطيني الثمن، جراء تخلي أخوته العرب عنه، حيث أمسى أهل فلسطين وأطفالها لقمة سائغة للوحوش الكاسرة التي أطاحت بكل المعايير الأخلاقية والإنسانية، عدا عن فتح المجال لقوى إقليمية للاستثمار بالدم الفلسطيني تحت شعارات رنانة، لم يعد كذبها ورائها ينطلي على أحد.

فإذا كانت المنظمات الدولية عاجزةعن القيام بدورها فيي إنقاذاهل غزة من المجاعة وانتشار الأمراض نتيجة إعاقة عملها من قِبل الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الغربية، التي ترفض وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية، وفي ظل استمرار العدو الصهيوني عدوانه الدموي الهمجي على القطاع المترافق مع هذا الصمت العربي غير المبرر، فمنيحمي إذا" أهل غزّة وينقذ أطفالها من الموت المحتم؟ وهل من المعقول والمقبول ترك حياة هذا الشعب الصابر والقابض على الجرح لمشيئة مجرمي الحرب؟

١. https://ar.wfp.org/news/gaza-grapples-catastrophic-hunger-new-report-predicts-famine-if-conflict-continues:
٢. https://www.unicef.org/sop/ar/بيان-من-اليونيسف-حول-خطر-المجاعة-في-قطاع-غزة/البيانات-الصحفية.

لجنة المتابعة للقوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية تحية الى دولة جنوب افريقيا لقيادتها المعركة القانونية ضد العدوان والاحتلال والفصل العنصري

صدر عن لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية البيان التالي:

عقدت لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية يوم الخميس ١١-١-٢٠٢٤م اجتماعًا وطنيًا طارئًا لبحث التطورات في ظل العدوان الصهيوني على شعبنا الفلسطيني في اليوم (٩٧) لمعركة طوفان الأقصى المباركة، وجهت خلاله التحية لشعبنا الأبي الصامد العصي على الانكسار ولأرواح شهدائنا الأبرار ولجرحانا البواسل ولأسرانا الأحرار، كما وجهت تحية فخر واعتزاز للمقاومة الفلسطينية الباسلة التي خاضت معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر حتى الآن بكل شجاعة وبسالة ردًا على العدوان الصهيوني النازي على شعبنا وأسرانا ومقدساتنا في كل مكان وإفشالًا لمخططاتهم ومشاريعهم لتصفية القضية الفلسطينية وعلى رأسها مشاريع التهجير والاستيطان في الضفة المحتلة والقدس وإنهاء الوجود الفلسطيني وحسم السيطرة الكاملة على مقدساتنا الإسلامية والمسيحية؛ وإننا في القوى الوطنية والإسلامية نؤكد على ما يلي:

أولًا: إن معركة طوفان الأقصى شكلت تحولًا استراتيجيًا على مستوى القضية الفلسطينية وجاءت في إطار الرد الطبيعي على مخططات حكومة الاحتلال الصهيوني المتطرفة وجرائم المستوطنين في الضفة والقدس؛ كما أن المقاومة بكافة أشكالها حق مشروع ضد الاحتلال الصهيوني وداعميه حتى يتحقق لشعبنا الحرية والاستقلال وتقرير مصيره.

ثانيًا: نؤكد على موقفنا الوطني الموحد بأنه لا اتفاق ولا صفقات تبادل إلا بوقف شامل للعدوان على شعبنا الفلسطيني.

ثالثًا: إن إدارة الشأن الفلسطيني وإدارة شؤون قطاع غزة هو شأن وطني فلسطيني داخلي ولن نسمح للاحتلال وداعميه التدخل أو فرض الوصاية على شعبنا بأي شكل من الأشكال.

رابعًا: نعلن عن دعمنا الكامل للجهود المبذولة لإغاثة شعبنا والتخفيف من معاناته ونبدي استعدادنا للتعاون والشراكة مع الجهات والمؤسسات الحكومية المختصة في إطار تعزيز صمود شعبنا وحماية الجبهة الداخلية من مخططات الاحتلال الصهيوني الخبيثة.

خامسًا: ندعو أبناء شعبنا الأبي في الضفة المحتلة والقدس والداخل المحتل ومخيمات اللجوء والشتات، وأبناء أمتنا وأحرار العالم في كل مكان للمقاومة والانتفاض والنفير في وجه الاحتلال الصهيوني وشريكته الإدارة الأمريكية وداعميهم وتعطيل مصالحهم وقطع العلاقات معهم وطرد سفرائهم، وإنهاء مشاريع التطبيع ودمج الكيان الصهيوني النازي في المنطقة.

سادسًا: نوجه التحية لشعوب العالم الحر الذين خرجوا من أجل نصرة فلسطين، ومن أجل وقف حرب الإبادة الجماعية في غزة على أيدي النازيين الجدد، كما نوجه التحية لدولة جنوب أفريقيا التي تقود المعركة القانونية لمحاكمة الاحتلال الفاشي على جرائمه بحق شعبنا، وكذلك التحية للمقاومة الباسلة على الجبهات كافة.

سابعًا: نثمن موقف الأشقاء في جمهورية مصر العربية الرافض لمشاريع التهجير واحتلال محور الحدود المصرية الفلسطينية، كما ندعو فخامة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لمواصلة فتح معبر رفح الحدودي خالص السيادة العربية وإدخال المساعدات ونقل الجرحى فورًا لإنقاذ حياة الآلاف منهم في ظل المحرقة الصهيونية النازية على شعبنا.

ثامنًا: نؤكد على ضرورة عودة أبناء شعبنا النازحين إلى بيوتهم في محافظات شمال غزة فورًا، ونطالب المؤسسات الدولية والأممية وخاصة الأمم المتحدة لتحمل كامل مسؤوليتها والقيام بواجبها وعملها فورًا في محافظتي غزة والشمال.

ختامًا: إن كل محاولات تصفية القضية الفلسطينية تحطمت على صخرة صمود شعبنا، وثبات مقاومتنا وبسالتها، وإن الدم الفلسطيني النازف على امتداد فلسطين وأماكن التواجد الفلسطيني ليس له ثمن إلا النصر والحرية والعودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

الرحمة للشهداء، الشفاء للجرحى، الحرية للأسرى، النصر لشعبنا ومقاومتنا الباسلة

لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) - قيادة قطر السودان

صدام حسين افترع عهدا جديدا للبطولة
تجسدت في طوفان الأقصى والانتفاضة الشعبية

يا جماهير أمتنا وشعبنا الأوفياء:

أحيا الملايين من أبناء وبنات الأمة العربية في جميع أقطارها، في الثلاثين من ديسمبر الجاري، الذكرى السابعة عشر لاستشهاد الرفيق القائد صدام حسين الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس جمهورية العراق. وهو حدث ظل يتكرر دوريا طوال السنوات التالية لاستشهاده، تعبيرا عن المكانة المرموقة لتجربة الحكم الوطني في العراق، في وجدانها، ومواقفها القومية والدولية ومنجزاتها التحررية التقدمية، التي كان سيد الشهداء أحد قادتها الأفذاذ، ومهندسها الأبرع. إضافة إلى الاعتزاز ببطولة أبرز قادتها ورموز تاريخها الحديث ومآثره في مقارعة الإمبريالية والصهيونية وعملائها المحليين من قوى التبعية والتجزئة، التي تكرسه قدوة ومثالا رفيعا للمناضلين في وقت تتعاظم فيه الخطوب ويتعاظم فيه الهم القومي والوطني، وتتجذر فيه مصداقية مبادئ البعث ونضاله القومي الوحدوي التحرري، بتعاظم التحديات التي تواجه الأمة، خصوصا، بعد نجاح القوى الإمبريالية وحلفائها الإقليميين والمحليين في إسقاط النظام الوطني التقدمي في العراق، واغتيال قائده الجسور، لإفساح المجال للقوى التوسعية الإيرانية والتركية والصهيونية للكشف عن كامل أطماعها للتمدد في المنطقة، بعد أن ظل عراق صدام حسين، لعشرات السنين، سدا منيعا أمام تلك الأطماع التوسعية والهيمنة الإمبريالية.

لقد وظفت تلك القوى، متحالفة ومتناغمة، اختلال ميزان القوى، بعد غزو واحتلال العراق، بتركيز استهدافها للقوى الحية على المستوى القومي، والذي تمظهر في تفجر الانتفاضة الشعبية السلمية في العديد من الأقطار العربية، والانتفاضة والمقاومة في فلسطين، لتصفيتهما معا، سواء بمحاولات احتواء الانتفاضة الشعبية أو حرفها، بعسكرتها في كل من ليبيا وسوريا واليمن. أما في الحالة السودانية التي مَنحها تراكم الخبرات النضالية واتساع قاعدة المشاركة الشعبية فيها، زخما في المطاولة والنفس الطويل، فقد تمرحل مخطط تصفيتها بعد فشل الاحتواء إلى الانقلاب عليها في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١، وبوصوله إلى الطريق المسدود، اندلعت الحرب بين مكونات الانقلاب في ١٥ أبريل ٢٠٢٣.

وتشاء الأقدار أن يتزامن الاحتفاء بهذه الذكرى الحبيبة لقلوب الملايين من أبناء وبنات الشعب والأمة، مع تصاعد النضال البطولي للشعب الفلسطيني في قطاع غزة بمواجهته الجبارة لآلة الاحتلال والغزو الأمريكي الصهيوني، في أكبر حلقاتها العدوانية على الشعب الفلسطيني منذ ١٩٤٨. غير أن الفعل البطولي للمقاومة الباسلة والمطاولة والصبر لشعب الجبارين المستوحى من مطاولة وبطولة سيد الشهداء، قد أبطل سحر المعتدين ورد كيدهم إلى نحورهم، على الرغم من الدعم الإمبريالي اللامحدود، عسكريا واستخباراتيا وماليا ودبلوماسيا، كشف عزلة أمريكا وصنيعة الغرب الاستعماري، والذي أدى إلى لجو أمريكا لاستخدام حق الرفض (الفيتو) على قرار لوقف إطلاق النار!، ما أكسب المقاومة الفلسطينية البطلة إعجاب وتعاطف واحترام الملايين من أحرار العالم، واستنهض القوى الحية في أمريكا والغرب، وبشكل غير مسبوق. لقد اكتسبت القضية الفلسطينية زخما جديدا، تأييدا ووعيا بها، حيث تبارى الشرفاء في كل أنحاء المعمورة ليؤكدوا، مجددا، كامل تأييدهم للمقاومة البطلة، ولنضال الشعب الفلسطيني من أجل نيل كامل حقوقه المشروعة على كامل التراب الفلسطيني، وعاصمتها القدس الشريف.

التحية والإجلال لشهداء فلسطين وشعب فلسطين ومقاومته البطلة.

التحية والإجلال لشهداء العراق وجيشه والبعث وقيادته المناضلة.

في عليين سيد الشهداء ورفاقه أعضاء القيادتين القومية والقطرية.

التحية والإجلال لشهداء الانتفاضة الشعبية وشهداء حرب الدمار في السودان، ولإجماع شعبه على رفض وإدانة الحرب ومسعريها، دعاة الفتنة الجهوية والقبلية والتفتيت، بأي مسمى يطلقونه، تضليلا، عليها.

النصر حليف نضال وصمود شعب فلسطين ومقاومته البطلة.

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)
قيادة قطر السودان
٢٠٢٣/١٢/٣١

أين المصلحة الوطنية والقومية في التطبيع مع الكيان الصهيوني؟

د. محمد مراد

بعد حرب تشرين أول/ أكتوبر ١٩٧٣ ،وهي الحرب التي كان يمكن توظيف نتائجها الميدانية في تحرير الأراضي العربية التي احتلتها " اسرائيل" في حزيران/يونيو ١٩٦٧ ، وكذلك في فرض حلول تستجيب لمصلحة القضية القومية المركزية، أي فلسطين، من حيث قيام الدولة الوطنية الفلسطينية وتنفيذ القرار الأممي الرقم ١٩٤ القاضي بحق العودة للاجئي الشتات منذ نكبة ١٩٤٨ الى ديارهم التي هجّرتهم منها قسرا المنظمات الاجرامية الصهيونية. لكن،المؤسف أن قطرين عربيين، وهما مصر والأردن، انزلقا للقبول بعلاقات تطبيعية مع الكيان الصهيوني، فكانت اتفاقية " كامب ديفيد" عام ١٩٧٨ ،وهي الأولى التي أبرمت بين مصر - الدولة العربية الأكبر وزنا في الوطن العربي سكانيا وعسكريا وسياسيا ودبلوماسيا - ودولة الكيان الصهيوني . بعد ذلك كانت اتفاقية التطبيع الثانية، وهي اتفاقية "وادي عربة" مع الأردن عام ١٩٩٤ ،والتي أدخلت في صلب الدستور الأردني تأكيداً لمدى التزام الاردن بها من جهة، وإعلاناً صريحاً بخروجه على الالتزام بقضية تحرير فلسطين من جهة أخرى.

تقدم هاتان الاتفاقيتان المشار اليهما صورة واضحة عن مآلات النتائج التي تحققت لكل من قطري المواجهة مصر والأردن بعد انقضاء أربعة عقود ونصف العقد على "كامب ديفيد" ، ونحو الثلاثة عقود على "وادي عربة".

من الأهمية بمكان أن نتساءل عن الوضعين المصري والأردني بعد اتفاقيتي التطبيع، أي التوقف عند النتائج التي توفرت لكل من القطرين سواء أكانت ايجابية أم سلبية؟

اولاً،على صعيد مصر

شهدت مصر - الدولة المركز او الدولة القاعدة في الوطن العربي - تراجعاً انحدارياً في هيبتها المعنوية والحضارية والقيادية على مستويات ثلاثة:

الأول، اختلال الثقة عند الشعب المصري الذي بات يشكل الكتلة السكانية التي تقترب من المئة مليون نسمة (حوالي ٢٣ من اجمالي السكان العرب).

الثاني، خذلان الشعب الفلسطيني بشعوره بفقدان قوة الدولة الأكثر وزنا عربيا التي كان يعتمد على مساندتها لقضيته الوطنية التحررية.

الثالث، الشعب العربي الذي اصيب بالاحباط واليأس بخروج مصر العروبة، مصر جمال عبد الناصر الذي أعلن في مؤتمر القمة العربية في الخرطوم عام ١٩٦٩، أي قبل رحيله بعام واحد، عهدا قاطعا ثلاثيا للاءات: لامفاوضات، لاصلح، لااعتراف مع الكيان الصهيوني الدخيل على امتنا العربية، والذي اوجده الغرب الاستعماري لتقسيم الأمة جغرافيا بين مشرق ومغرب بهدف الحؤول دون تحقيقها وحدتها القومية ونهضتها الحضارية.

ماذا قدّمت "كامب ديفيد" لمصر وللأمة العربية بعد حوالي النصف قرن من التوقيع عليها كاتفاقية تطبيع مع " اسرائيل" ؟ لنرى في التالي:

١ - تجرؤ " اسرائيل" على القيام بحرب عدوانية على فصائل منظمة التحرير الفلسطينية على أثر اجتياح بيروت عام ١٩٨٢ وارتكاب مجازر بحق الفلسطينيين واللبنانيين (مجزرة صبرا وشاتيلا) ،واحتلال العاصمة اللبنانية بيروت التي يبقى سقوطها بأيدي الصهاينة وصمة خذلان من الدول الشقيقة وبصورة خاصة مصر الشقيقة الكبرى، حيث تم إبعاد المنظمة بفصائلها المقاتلة الى تونس القطر البعيد عن جبهات المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني.

٢- استخدام الجيش المصري(الجيش الذي حمى تأميم قناة السويس وسدّ أسوان وتصدى للعدوان الثلاثي البريطاني-الفرنسي-الصهيوني عام ١٩٥٦)، استخدام هذا الجيش في القتال الى جانب اميركا ومعها حلف الناتو في حرب "عاصفةالصحراء" التي قادتها الولايات المتحدة لتدمير الجيش العراقي تحت عنوان "تحريرالكويت" وهي الذريعة التي ابتدعتها اميركا إبان الازمة الكويتية-العراقية التي هي في أساسها مبرمجة أميركيا بدفع الكويت الى افتعال الأزمة للتفويت على العراق خروجه منتصرا في حرب الثماني سنوات مع ايران التي كانت مدفوعة لتصدير مذهبيتها الثورية الى كل المجال العربي بدءا من العراق..

٣- أين كانت مصر، وهي القطر العربي بمثابة الأخ الأكبر لباقي الأقطار العربية إبان العدوان الأميركي- البريطاني

على العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣، واسقاط دولته المركزية ونظامه الوطني وتجربته الوطنية- القومية، وصولا الى استهداف عروبته كهوية حضارية تاريخية؟

ألم تدرك مصر، وهي التي عرفت مبكرا باكورة الأفكار القومية العربية منذ أواسط القرن التاسع عشر مع رفاعة رافع الطهطاوي ومحمد فريد ومصطفى كامل وسعد زغلول وصولا الى جمال عبد الناصر، الم تعرف ان احتلال العراق ومحو هويته القومية كان مدخلا لكثافة التغلغل الاستعماري الى سائر المجال العربي، وافتعال الحروب الأهلية والأزمات الساخنة في غير قطر عربي منذ مطلع العشرية الثانية لهذا القرن، والتي ما تزال على مشهده االدرامي الدموي العنفي في غير قطر حتى اليوم؟

٤ - الم تدرك مصر ان الولايات المتحدة تعمل على التسويق الاعلامي والسياسي والامني والتجزيئي لكل المجال القومي العربي، التسويق لمشروع " الشرق الأوسط الجديد"، وهو مشروع من بين اهدافه الاستراتيجية ثلاثة مركزية:

الأول، تغييب الخصوصية القومية للأمة العربية، وهي خصوصية اكتسبتها تاريخيا بتشكّلها التاريخي وانتاجها الحضاري الانساني ولغتها المتميزة بتركيبتها ودلالاتها وحيويتها، حيث اختارها الله لتكون لغة قرآنه المنزل الذي أوحى به على رسوله العربي محمد بن عبدالله (ص) ليكون خاتم الانبياء والمرسلين ..

الثاني، لضمان تفوق " اسرائيل" في هذا الشرق الاوسط الجديد، وتمكينها من ترجمة مشروعها التوراتي لقيام دولتها اليهودية الكبرى المرسومة على جدار الكنيست الصهيوني "من الفرات الى النيل".

صحيح أن اسرائيل ليس بامكانها ان تغطي دولتها اليهودية الكبرى المزعومة والمفترضة من الناحية البشرية الديمغرافية، فعدد يهود الدولة حاليا لا يزيد على ٦ مليون يهودي، في حين ان الكتلة السكانية العربية تزيد حاليا على ٤٦٠ مليون نسمة، فالتفوق الاسرائيلي في الشرق الاوسط الجديد المخطط له اميركيا وصهونيا يكون بالمزيد من التجزئة والتفتيت والتشظي العربي الى سلسلة لا تنتهي من الدويلات والكيانات السياسية على اساس المذهب والعرق والجهة والعشيرة، الأمر الذي يتيح للصهاينة التحكم والامساك بمصائر هذه الكيانات المتشظية الضعيفة التي تبقى في حالة من الحرب والتناحر الدائم.

الثالث، ضمان التفوق الاسرائيلي أمنيا واقتصاديا وعسكريا وتكنولوجيا وعلميا على سائر الكيانات المهمّشة الضعيفة.

٥ - منذ اتفاقية "كامب ديفيد" وحتى اليوم، والاقتصاد المصري في حال من التراجع والعجز، ففي العام ٢٠٢٠ سجل الدين الخارجي على مصر حوالي ٤٠٠ مليار دولار، وهو ما يشكل نحو ٩٠ من اجمالي الدخل المحلي، فماذا كانت افادة التطبيع مع الكيان الصهيوني؟

امر آخر، سجلت انفاقات مصر على التطوير والبحث العلمي لعام ٢٠٢٠ ما نسبته ٠،٢٣ من اجمالي الناتج المحلي، في حين سجلت النسبة في" اسرائيل" اكثر من ٨ من اجمالي ناتجها المحلي اي اكثر من الدول العربية مجتمعة بحوالي ٧٠ مرة.

اين موقف مصر المطبّعة مع الكيان الصهيوني من الممر الهندي - الخليجي- الاسرائيلي- الأوروبي، والذي يجعل القسم الاكبر من تجارة جنوب شرق آسيا والخليج العربي تمر الى اوروبا عبر مرفأ حيفا الفلسطيني المحتل من "اسرائيل"، الأمر الذي يشكل التفافا على قناة السويس ويحرم الخزينة المصرية من اكثر من ١٠ مليارات دولار سنويا..

٦ - مشكلة البطالة في مصر، والتي وصلت في السنوات الأخيرة الى معدلات قياسية، الامر الذي انعكس سلبا على مستويات الدخل الفردي، وازدياد عدد الجياع والأسر الفقيرة.

اين التضامن والتعاون والتكامل الاقتصادي العربي؟ اين العمال المصريون الذين استوعبهم العراق بالملايين في العهد الوطني السابق؟

اليس من المصلحة الأجدى والأكثر ضمانا لمصر ان تسعى جاهدة لتحقيق درجة يتبعها درجات من التكامل الاقتصادي العربي؟ وبالتأكيد هو تضامن وتكامل أيضا في كل مناحي الحياة الاقتصادية والأجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية، وصولا الى الامن القومي العسكري والامني والسياسي والدبلوماسي والوحدوي بصورة عامة..

اتفاقية "وادي عربة" والأردن:

ماذا قدّمت هذه الاتفاقية للأردن مجتمعا ودولة وهوية ومستقبل؟ انها لم تقدم سوى الاساءة الى هذا القطر الاصيل بعروبته، سوى الضعف الاقتصادي والفقر الاجتماعي وتدني مستويات الدخل الوطني.. ألم يدرك الأردن ان ما يجري في قطاع غزة منذ السابع من اكتوبر من حرب ابادة جماعية ومحرقة لم يشهد لها العالم مثيلا في العصر الحديث هي حرب ستكون نتائجها السلبية اول من تطال الاردن قبل غيره بوصفه الاقرب جوارا الى فلسطين المحتلة من ناحية، ولكون الشعب الأردني مزيجا من الفلسطينيين والاردنيين من ناحيةاخرى؟

الم يدرك الأردن مدى الفائدة التي كان يجنيها من علاقاته بالنظام الوطني في العراق من حيث امداده باحتياجاته النفطية المجانية؟ فماذا قدمت له عملية التطبيع مع الكيان الغاصب لفلسطين؟

ألم يقرأ الأردن ما يتردد في غير وسيلة إعلام صهيونية وعالمية ان الاحتلال الاسرائيلي يسعى الى تهجير القسم الاكبر من فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة الى

الاردن ومصر المجاورتين لفلسطين المحتلة؟

ان ما ينطبق على النتائج التي افضت اليها معاهدتا التطبيع مع كل من مصر والأردن، هي نتائج مرتقبة لكل الاقطار العربية التي استجابت للضغوط الأمريكية والغربية وراحت تبرم اتفاقات تطبيعية مع الكيان، فكانت دول المغرب والبحرين والسودان والامارات العربية المتحدة، كانت هذه الدول قد اذاعت معاهداتها التطبيعية مع الاحتلال الصهيوني بصورة علنية، وهناك دول اخرى منها ما هو مطبع في السر والخفاء دون الجهر بذلك خوفا من ردات فعل شعبية غاضبة، ومنها من يتلقى الضغوطات الخارجية الثقيلة من امريكا وحلفائها من أجل دفعها الى الوقوع في شرك التطبيع مع الكيان المغتصب لفلسطين..

لكل هذه الدول مجتمعة نسابق الى القول:

١ - ان التطبيع لن يجلب لهذه الدول سوى الهزيمة المعنوية والانهيار الاقتصادي والتشظي الاجتماعي والسياسي. وهنا نضع امام هذه الدول وثيقة تسربت من دوائر في الكونغرس الاميركي القريبة من الصهاينة، وثيقة تفيد بان"اسرائيل" اعتمدت استراتيجية "اسقاط دول الهيكل" وهي احدى عشرة دولة عربية تشمل معظم الاقطار المجاورة والبعيدة عن فلسطين المحتلة، ومع اسقاط هذه الدول تتاح الفرصة المنتظرة للصهيونية خلق الهيكل المزعوم بعد الغاء وهدم المسجد الأقصى، وهو مؤذن بدخول الدولة اليهودية التوراتية مرحلة التنفيذ المباشر.

٢- إن اقامة الهيكل تدشن لعصر الصهيونية في انجاز دولتها التي حلمت بها منذ المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧. مع هذه المرحلة ينتهي التاريخ العربي الاسلامي، التاريخ الذي ربط جدليا وعضويا بين العروبة والاسلام في علاقة حياة حضارة ورسالة الى الانسانية..

٣- ألم يكن أجدى لأقطار الأمة العربية المحافظة على تراث هذه الأمة وهويتها ورسالتها الهادفة الى أنسنة العالم على مبادىء السلام والحرية والعدالة والقيم؟

٤- ألم تدرك أنظمة الحكم العربي الرسمية ان التطبيع مع الكيان المغتصب لفلسطين هو مسألة مرفوضة نفسيا وثقافيا وفكريا وايمانيا دينيا من جميع الشعوب العربية؟ وهنا، نود التذكير بأن التطبيع سيفضي الى اهتزازات امنية وسياسية وحروب لا تعرف النهاية بين الأنظمة الحاكمة من جهة،والشعوب المنتفضة على التطبيع والأنظمة المطبعة من جهة اخرى.

٥ - إن مستقبل اقطار الوطن العربي من الخليج الى المحيط لا يكون زاهرا وواعدا الا بقيام الكتلة التاريخية العربية التي تبقى معقد الرهان على سلامة الامة العربية وعلى سلامة مواصلتها رسالتها الخالدة التي خصّت بها كخير أمة أخرجت للناس..

إن التطبيع العربي الرسمي وغير الرسمي مع العدو الصهيوني لن يكون الا لصالح الكيان وتثبيته في المنطقة العربية وعلى حساب مستقبلها ومستقبل شعوبها.. إن رفض هذا التطبيع المشين بحق الأمة وتاريخها ومستقبلها، والتراجع عنه من قبل انظمة الحكم الرسمية، وصمود الانظمة الأخرى بقوة شعوبهاو بتضامنها وتكامل علاقاته والبينية، هو الرفض الذي يبقى السبيل الوحيد لاستعادة الشخصية القومية للأمة العربية ولوجودها كأمة خصت بحمل رسالات السماء، فهي امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.

إن معركة مقاومة التطبيع هي معركة كل الجماهير العربية ومعها كل القوى الحية الفاعلة من هيئات تشريعية ونقابية واعلامية ومجتمعية على اختلافها، وفي هذا المجال نولي الأهمية الكبرى على ثلاث هيئات لها مواقعها في مراكز التاثير السياسي والحكومي والشعبي:

الأولى، دور البرلمانات العربية في التصدي لكل محاولات التطبيع مع الكيان الصهيوني والدول الداعمة له من حلف الاطلسي(الناتو) وغيرها. ان البرلمانيين العرب يتمتعون بثقة شعبية وازنة تخولهم مناهضة السياسات الحكومية الواقعة تحت ضغط الخارج للسير في عمليات التطبيع الذي لن يخدم سوى مصالح العدو الاستراتيجية على حساب كل اقطار وطننا العربي من الخليج الى المحيط .

الثانية، تكثيف عقد المؤتمرات الوطنية والقومية لبحث مخاطر التطبيع مع الكيان الدخيل على منطقتنا العربية، فهناك المؤتمر الشعبي العربي، وكذلك المؤتمر القومي العربي، وغيرهما الكثير من الهيئات النخبوية الفكرية والسياسية والثقافية والأكاديمية والعلمية، على مثل هذه النخبة يتوقف دور مميز وريادي في قيادة الجماهير وتوسيع دائرة الرفض الشعبي الجماهيري للتطبيع بكل مفرداته وعناوينه المزيفة.

الثالثة، دور وسائل الاعلام من صحافة ودوريات مختلفة ومحطات اذاعة وتلفزيون ووسائل تواصل اجتماعي على تنوعها، على هذه القوى الاعلامية توجيه برامجها وكتاباتها واعلامها في قيادة حملة جماهيرية واسعة تكشف من خلالها مضار التطبيع مع العدو الصهيوني، وفضح مخططات الغرب الاستعماري الهادفة الى توفير مناخات مساعدة تخدم استراتيجية الصهاينة في الاحتلال والهيمنة والتحكم بمصير شعبنا وامتنا العربية ومستقبل بقائها ووجودها.

إنها لتحديات كبرى تواجه الأمة فهل من استجابة عربية للرد على التطبيع وكل التحديات المهددة لوجودنا العربي وهويتنا العربية التاريخية؟

التطبيع مع نظام ولاية الفقيه
وجه من وجوه المخاطر الوجودية على الأمة العربية

حسن خليل غريب

من السائد في المعاجم السياسية الاعتقاد بأن التطبيع مع العدو الصهيوني هو الوجه الوحيد من أوجه الخطورة على الأمة العربية، ولكن لو قمنا بتعريف عواملها، لأمكننا أن نكتشف بأن هناك أوجهاً أخرى من وجوه تلك المخاطر. فما هي العوامل التي نستند إليها لتعريف مخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني؟

١ - العدو الصهيوني شريك أساسي للاستعمار الغربي، فهو مزروع كعائق جغرافي للحؤول دون وحدة العرب. ولذلك أعدَّه الاستعمار الغربي لكي يكون القوة العسكرية الأضخم والأقوى في منطقة الشرق الأوسط. وغيره من الكيانات الوطنية الأخرى تبقى الأضعف لتستجدي الحماية منه ومن الدول الغربية.

٢ - من أهم أهداف زرعه أن يكون الدولة الحديثة الوحيدة في امتياز الحصول على التكنولوجيا الاقتصادية، ليكون الممر الإجباري لتصريف الإنتاج الصناعي الاستعماري في أسواق الشرق الأوسط لأنه الشريك الأساسي في أروقة الرأسمالية العالمية.

٣ - إلى جانب هذا وذاك، خاصة بعد إعلان الكيان الصهيوني أن اليهودية تشكل الهوية القومية لكيانه في فلسطين المحتلة، يعمل بالتعاون مع التيار المسيحي المتصهين في الولايات الأميركية المتحدة، لتنفيذ حلمه التلمودي في تأسيس مشروعه (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل). وهو لذلك يُعدُّ لظهور(المسيح المخلص) الذي سوف يقود معركة هرمجدون على أرض فلسطين، بحيث يعتقد بأنها المعركة الأخيرة بين الخير والشر.

تلك العوامل يتشاركها إلى حد المطابقة كل من الكيان الصهيوني ونظام ولاية الفقيه كأيديولوجيا - من جهة، ومشروعاً سياسياً من جهة أخرى.

إن نظام ولاية الفقيه يُعلن ما لا يُبطن. يُعلن أن أميركا (الشيطان الأكبر)، ولكنه يتعاون معها إلى أقصى الحدود. فنحن من فمه ندينه..

لقد اعترف بأنه لولا إيران لما استطاعت (أميركا أن تدخل إلى كابول وبغداد). وفي المقابل سلَّمته أميركا (الشيطان الأكبر) قيادة االعملية السياسية في العراق بعد إعلان انسحابها منه في العام ٢٠١١، فعاث في العراق فساداً ونشر فيه الظلم بأقسى وقائعه، وسرق ثرواته الطائلة. ولولا ذلك لما استطاع أن ينشر ميليشياته في كل من سورية ولبنان واليمن، مادًّا لها سبل التمويل والتسليح. وخلافاً لما يظهره نظام ولاية الفقيه من عداء لأميركا، فقد تبادلا الخدمات الاستراتيجية، كعوامل لبقاء كليهما رابضاً على أنفاس الأمة العربية.

من كل ذلك، يمكننا تعداد عوامل التلاقي بين المشروعين الأميركي- الصهيوني من جهة، ومشروع ولاية الفقيه من جهة أخرى. وهي التالية:

١ - ولأن المشروع التلمودي الصهيوني يقوم على أساس غيبي يتمثَّل بانتظار ظهور (المسيح المخلِّص)، فإن مشروع ولاية الفقيه يقوم أيضاً على مشروع غيبي يتمثَّل بانتظار ظهور (الإمام المهدي المنتظر). وكلاهما مشروعان إلغائيان لكل دين آخر، سماوياً كان أم غير سماوي.

ولذلك، وعلى وقع أداء المشروعين وأهدافهما تدفع الأمة العربية الثمن الأكبر من ثرواتها وإرادتها في العيش الكريم كما تعيش الشعوب الأخرى.

٢ - عامل العداء للقومية العربية، والتمهيد لترسيخ كل العوامل التي تمنع الوصول إلى الوحدة العربية. وهذا العامل تدعمه الكثير من الوقائع، لعلَّ من أهمها التدمير الإيراني لكل مقومات الدولة الوطنية حيثما وطأ نفوذها، في العراق وسورية ولبنان واليمن وأخيراً فلسطين؛ وتلك نماذج مما ينتظر الأقطار العربية الأخرى. وتأتي دول الخليج العربي في المقدمة منها.

٣ - تعميم الجهل والأمية في المجتمع العربي، وخاصة ملاحقة العلماء العراقيين أو قتلهم من جهة، ومن جهة أخرى تجنيد مئات الآلاف من العرب الذين حرموهم من العلم ليكونوا جنوداً في خدمة المشروع الإيراني. ومن أهم تلك الوقائع كأنموذج صارخ أن أكثرية المجتمع العراقي تحولوا إلى متسولين للقمة العيش، مهمتهم اللطم والتطبير كطقوس يزعمون أنها تفتح أمامهم أبواب الجنة. وتقاسمتهم عشرات الميليشيات لقاء رواتب تُدفع لهم من النهب والسرقات والخوات، وهي لا تكاد تسد الرمق. ويستخدمونهم في تنفيذ الجرائم. وحلَّت تلك الميليشيات مكان الدولة لحكم الدولة العراقية، بعد أن سيطرت على شتى مفاصلها.

٤ - على حسب قواعد مشروع الشرق الأوسط الجديد، التي وضعها التحالف الأميركي – الصهيوني، وحيثما حلّت ميليشياته أسهم نظام ولاية الفقيه في تفتيت الكيانات القطرية، كما رسمتها اتفاقية سايكس – بيكو، إلى دويلات طائفية تتحكم في إدارتها ميليشيات منفلتة من الضوابط القانونية والقيم الأخلاقية لأنها أبعد ما تكون عن المحاسبة والمساءلة الديموقراطية. وكل ما لا تستطيع الصهيونية والرأسمالية العالمية من فعله لأنها ليست لديها حواضن شعبية، يقوم نظام ولاية الفقيه بفعله لأنه يمتلك تلك الحواضن في كل بقعة من بقاع الأقطار العربية ابتداء من العراق، مروراً بسورية ولبنان واليمن، وصولاً إلى فلسطين. والعمل بشكل جاد لتمرير مشروعه الخطير في دول الخليج العربي، الكويت والبحرين والسعودية وإمارت قطر وعمان والإمارات العربية.

٥ - وللمقارنة بين خطورة المشروع الصهيوني وخطورة مشروع نظام ولاية الفقيه، لوجدنا أن الأخير يمثل خطورة أشدُّ منها، وذلك استناداً إلى أن حدود المشروع الصهيوني تلمودياً تقف عند شعار (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل)، بينما حدود مشروع ولاية الفقيه يشمل كل زاوية من زوايا الوطن العربي، هذا إذا وضعنا في حساباتنا أن المشروع قد استطاع استقطاب حركات الإسلام السياسي السُنيَّة.

من الملفت للنظر أن المشروعين معاً يتبادلان الأدوار في العبث بالوضع العربي تحت رعاية وإشراف الولايات المتحدة الأميركية. وكل ما يجنيانه من فوائد عليهما معاً أن يقتسماه معها. وإذا حصل خلاف بين أحدهما مع أميركا، فإنما يكون مرده إلى حصول خلل باقتسام الأرباح وهذا ما حصل بالفعل بين نظام ولاية الفقيه وأميركا في العراق بعد العام ٢٠١٥. وتمَّ الخلل باستئثار النظام الإيراني بثروات العراق، عبَّر عنه دونالد ترامب، الرئيس السابق لأميركا عندما صرَّح بـ(أن أميركا دفعت الدم والمال ولم تحصل على شيء من ثروات العراق، بينما إيران لم تدفع شيئاً منهما ولكنها استأثرت بثروات العراق كلها).

وفي النتيجة استفرد كل من الكيان الصهيوني ونظام ولاية الفقيه بأسباب القوة العسكرية مع أرجحية مطلقة للأول. وبينما الأنظمة الرسمية العربية، بحكم تركيبتها الفوقية التي تحصر اهتمامها بمصالح النخب الحاكمة فيها، كانت منزوعة الأنياب عالقة بين شاقوفيْ قوتين عسكريتين كبريين في المنطقة.

ولما اشتدَّ الصراع بين هذين المشروعين بسبب الخلاف على نسب الأرباح، راحت تلك الأنظمة تستجدي وسائل حماية كياناتها بالإيجار، فالتجأ البعض منها للتطبيع مع العدو الصهيوني بحيث يعتبرونه الأقل خطورة -كما يحسبون- حيث لا حدود جغرافية مشتركة معه، ويرتضي بأن تبقى العلاقة سلمية بينهما بفسح المجال أمامه للاستثمار التجاري، بينما لا يمكن لجم المشروع الإيراني عند حدود حيث إنه يعمل على اختراق النسيج الاجتماعي لتلك الدول لإسقاطها من الداخل. وبهذا يكون المشروع الإيراني سبباً أساسياً في إرغام الأنظمة التي قامت بالتطبيع مع العدو الصهيوني على التطبيع معه. ومع رفضنا القاطع للتطبيع مع العدو الصهيوني أو غيره من الدول الطامعة بأمتنا العربية، نعتقد أنه إذا زالت عوامل الخوف التي أدَّت إليه في الفترة الأخيرة، سوف يكون مصير الاتفاقيات التي تم توقيعها في مكب النفايات الرسمية، وهذا ما أثبتته تجربتي اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، واتفاقية وادي عربة مع الأردن.

لقد استغلَّ نظام ولاية الفقيه اتفاقيات التطبيع ليزيد من نبرة خطابه الشعبوي بتأييد القضية الفلسطينية، ليبدو وكأنه أكثر عروبة من الأنظمة الرسمية العربية.

وإذا كان التطبيع مع العدو الصهيوني مرفوضاً لشتى الأسباب والمقاييس فإن التطبيع مع نظام ولاية الفقيه مرفوض أيضاً. وهما وإن تمايزا في أهداف المشروع الغيبي فإنهما يتفقان على اعتبار الساحة العربية ميداناً عملياتياً لتنفيذ ذلك المشروع. وإنه لا خلاص لهذه الأمة من دون العودة إلى نهضة وحدوية على شتى الصعد، يبدأ باستخدام طاقاتها وإمكانياتها في الضغط على كل دول العالم، وبالأخص منها ضد الدول الغربية الكبرى، وتهديد مصالحها حتى ترضخ إلى إيقاف سبل الدعم عن المشروعين معاً. ولن تكون الأمة العربية المستفيدة الوحيدة من ذلك الإنجاز، بل سيسفيد العالم بأسره بالخلاص من مشروعين غيبيين يهددان الأمن العالمي واستقراره.

في النتائج الأخيرة

ولأن المشروعين إلغائيان ينطلقان بالتنفيذ من الأرض العربية، ونتائجهما تمسَّان بسلبيتهما المجتمع العربي، فهما مشروعان معاديان على شتى المقاييس، نعتبر أن تطبيع جزء من العرب مع أي منهما هو تطبيع مرفوض كلياً. فقبول التطبيع مع أحدهما ورفض التطبيع مع الآخر، يتنافى مع أدنى قواعد المنطق والواقعية. فكلاهما متساويان بالخطورة مع التأكيد على أن مشروع ولاية الفقيه أشد خطورة من المشروع الصهيوني، فلأنه من خلال تلطيه بلحاف الإسلام، قد يجد من يُخدع به من قِبَل الأكثرية العربية لأنها الأكثرية السكانية في الوطن العربي، بينما المشروع الصهيوني سوف يكون معزولاً شعبياً وجماهيرياً وسيكون معزولاً عن أية حاضنة شعبية لندرة وجود اليهود على المستوى العربي من جهة، ولاستحالة انعكاس التطبيع الرسمي العربي إيجاباً على الشعب من جهة أخرى.

نقول هذا، ونحن ننتظر لعلَّ المتغيرات الدولية المرتقبة بعد الزلزال الذي أحدثته عملية (طوفان الأقصى)، أن تأتي بحلول أخرى، ينحدر فيه المشروعان معاً تدريجياً إلى الهاوية.

في مواجهة سيول المشاريع الدولية والإقليمية على العرب أن يحذروا من الغرق في مطباتها

ح. غ.

الصراع الدائر الآن، بعد عملية (طوفان الأقصى) منحصر بين طرفين - أميركي وتابعيه الصهيوني والإيراني من جهة، وعربي من جهة أخرى - لأن هذا الصراع يتهدد الأمن القومي العربي من دون غيره، فعلى الساحة العربية تحديداً تتسابق الدول الأخرى لاقتطاع حصتها من ثرواته.

أميركا تتدخل الآن، وكما قبله وما بعده، في كل شاردة وواردة فيما يجري في المنطقة العربية انطلاقاً من قطاع غزة في فلسطين المحتلة، بينما دول العالم قاطبة -الكبرى منها والصغرى- تعزف على الوتر الأميركي في إسهام منها لإطفاء الحريق الذي اشتعل في المنطقة منذ السابع من اكتوبر، وعلى وقع الزلزال الذي هزَّت فيه عملية (طوفان الأقصى) العالم من أقصاه إلى أقصاه.

بداية، وقبل البحث عن إمكانية وقوع العرب في أفخاخ تنصبها الإدارات الأميركية فيما تسعى إليه من حلول، لا بُدَّ من الإشارة إلى أن تلك الإدارة لها شركاء في دول الإقليم تتشاركان معاً المصالح، واحدة من أهم أولوياتها تأتي مصالح الرأسمالية الأميركية من جهة، وإذا اعتبرنا أن المصالح الصهيونية ترتبط ارتباطاً عضوياً مع مصالح الرأسمالية الأمريكي، فمن جهة أخرى نعتبر أن ثانية تلك المصالح يعمل نظام ولاية الفقيه على ضمانها لنفسه كشريك أساسي للولايات المتحدة الأميركية. وهذا العامل أصبح أكثر وضوحاً من خلال مشاركة ذلك النظام باحتلال العراق في العام ٢٠٠٣، وناب عن أميركا باستلام مسؤولية إدارة شؤون العراق في العام ٢٠١١، وتمكَّن من ترسيخ وجوده في العام ٢٠١٥، خاصة بعد أن سوَّقت إدارة أوباما -الرئيس الأسبق لأميركا- في تحصيل الموافقة الدولية على المشروع النووي الإيراني.

إننا من دون معرفة ما أثبتناه في الفقرة السابقة لن نستطيع الوصول إلى تحليل أقرب إلى الواقعية لتحديد ما يتم التخطيط له في اليوم التالي الذي تنتهي فيه العملية العسكرية الصهيونية في قطاع غزة.

القضايا العربية سلَّة واحدة لا يجوز تجزئتها

من الثوابت التي لا يجوز للعرب، أنظمة رسمية وحركات وأحزاب سياسية، أممية وقطرية ودون القطرية، أن تعتبر أن القضايا القطرية الملتهبة تندرج تحت سقف مصير واحد، لا يجوز العمل على توفير حلول مجتزأة. وهذا سقف لايجوز التنازل عنه. وذلك لأن اختراق أمن أية بقعة جغرافية عربية أم أية شريحة بشرية هو بمثابة اختراق لأمن الجميع. ولأن هذا الاختراق الجزئي سوف يتمدد كما يتمدد سطح الماء الهادئ إذا قذفته بحصاة واحدة.

واستناداً إليه، كما أكدت التجارب التاريخية، أن اختراق الأرض العربية بزرع الكيان الصهيوني في قلبها، وكما أكَّدت تجربة احتلال العراق على أطراف الحدود الجغرافية للوطن العربي، بتحالف أميركا مع نظام ولاية الفقيه، وبقراءة لنتيجة التجربتين، عمل الكيان الصهيوني على الحفر في الأمن القومي العربي مهدداً ليس اغتصاب أرض فلسطين فحسب، بل انطلق الاستعمار منها للتمدد على مقاييس المشروع الصهيوني بملخصه (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل).

وكذلك أكدت التجارب (أن مشروع إيران الخمينية ينص على تكليف نفسه بالدفاع عن المستضعفين في الأرض)، وهذا يؤكد مطامعه في الأرض العربية. وقد ظهرت نواياه الحقيقية بعد أن أوكل إليه (الشيطان الأكبر) مهمة حكم العراق في العام ٢٠١١، وإذا به بعد أن اخترق أمن العراق واستباحه، تمدد بسرعة قياسية للاستيلاء على أربع عواصم عربية، استكملها في الفترة الراهنة بالتدخل في الشأن الفلسطيني حتى ولو كان بشكل محدود

انطلاقاً من قطاع غزة.

وإننا بقراءة متأنية لما حدث بعد زلزال عملية (طوفان الأقصى)، وخلافاً لكل التحليلات المتشائمة، نستنتج أن العرب، أنظمة رسمية وأحزاباً سياسية، نبتت لها أنياب مكنّتها، أو هي على مسارات التمكين، وعلى العرب جميعاً أن يستفيدوا منها في لحظة ضعف شديد راحت تصيب بمقتل كل القوى المعادية للأمة العربية، وراح كل منها يعمل على درء الخطر عن نفسه، ولا نستثني أحداً منهم حتى أولئك الذين يعملون على إبراز أنفسهم من الرابحين.

في المرحلة التالية من بعد انتهاء تداعيات (طوفان الأقصى) الزلزالية لن يعود كما قبلها:

عندما نحسم بالقول باستخدام كلمة (لن يعود) بدلاً من كلمة (ليس كما)، يعني أن المتغيرات القادمة لن تنتظر أحداً لأنها سوف تحصل بالتأكيد، ومن يتخلّف عن وضع تصور لقضيته فلومه على نفسه.

ولأن المتغيرات سوف تكون حتمية، راحت كل القوى المعادية للأمة العربية ترسم خططها لكي لا يفوتها قطار المتغيرات. وهل للأمة العربية لأنها الآن في مركز الاهتمام من جهة، وفي مركز القوة بسبب الضعف الذي يدبّ في أوصال أولئك الأعداء، أن تضع خططها لفرضها على الطاولات التي ترسم في الخفاء مستقبل الشرق الأوسط الجديد، وفي القلب منه يحتل الوطن العربي الأولوية المطلقة؟

بداية لمحاولة الجواب على السؤال كيف نرى موازين القوى الدولية والإقليمية؟

إن التغيير في النظر إلى القضية الفلسطينية، خاصة بعد العدوان الهمجي الصهيوني على غزة، لفّ العالم، شعبياً ورسمياً ومنظمات إنسانية، بشكل غير مسبوق. والحدث الأكثر إثارة كان في التغيير الذي برز واضحاً في الأوساط الصهيونية، حصاراً رسمياً وشعبياً عالمياً، وخلافاً استراتيجياً داخلياً بين مكونات حكومة نتنياهو من جهة، والتغيير الذي برز واضحاً في الأوساط الشعبية والرسمية في دول الغرب عامة، وفي الولايات المتحدة الأميركية خاصة، والدليل على ذلك كان الإرباك الذي نال من مواقف الإدارة الأميركية التي أخذت تسابق الزمن من أجل الترويج لحل القضية الفلسطينية على قاعدة الدولتين بحيث يتوفر عامل الاستقرار عند الشعب الفلسطيني، بعيداً عن إرهاب الآلة الصهيونية التي تستبيح أراضي سلطة أوسلو وشعبها كلما لاح في الأفق حالة تململ جماهيري فلسطيني.

هذا ناهيك على أن الخرق الكبير الذي حصل عليه النظام الإيراني في الكيان العربي، أصبح مهدداً بالتآكل لأنه يقوم على أسس خلق أوضاع أمنية مهتزة حيثما طالت يداه، وهذا الأمر يتنافى مع استراتيجية إطفاء النار في المنطقة العربية التي تعمل دول العالم، وخاصة الدول الكبرى المتنافسة على اقتسام المصالح في المنطقة العربية، على توفير ملاذات آمنة للرساميل التي سيتم توظيفها في المرحلة القادمة.

لقد وظّف نظام ولاية الفقيه كل أدواته، التي بناها من ميلشيات مسلّحة واختراقات واضحة للبنية الاجتماعية في الأقطار العربية التي وصل نفوذه إليها، من أجل الضغط العسكري المسرحي على أميركا في كل من العراق ولبنان واليمن، للمحافظة على ما راكمه من أرباح ومصالح سابقة. وهو يعمل الآن على الاستثمار بالقضية الفلسطينية، وكذلك بالقضية اللبنانية، للمحافظة على نفوذ أنصاره فيهما في تشكيل الأنظمة السياسية الجديدة في كل منهما.

ومن أجل كل ذلك، فإنه يُظهر نفسه بأن مفاتيح السلم والحرب في المنطقة يحتكرها في يده. يمارس تلك اللعبة تحت دخان أنشطة سياسية وعسكرية ومن أهمها في الوقت الراهن استخدامه لأكذوبة (وحدة الساحات). وإذا كانت الدول الكبرى راغبة في تهدئة الأوضاع في المنطقة العربية لأسباب إيجاد منطقة عربية خالية من الصراعات العسكرية لتوفير الأمان لـ(إسرائيل)، ولمصالحها الاقتصادية وبالأخص منها الثروة النفطية، فإن للولايات المتحدة حاجة قصوى لإبقاء العلاقة سليمة مع النظام الإيراني للمحافظة على دوره كـ(فزّاعة) لدول الخليج لاستثمارها في ممارسة دورها في (الحماية بالإيجار) من جهة، واستثمار دوره الأيديولوجي في إبقاء جذوة تفتيت المجتمع العربي إلى شلل طائفية متناحرة كما رسمها مشروع برنار لويس النظري من جهة أخرى.

واستناداً إلى هذه الحقيقة، كان عنوان مقالنا منطلقاً من التحذير من أن تكون الولايات المتحدة الأميركية، سواءٌ أكانت جمهورية أم كانت ديموقراطية، إما أن تكون غبية في الرهان على دور لنظام ولاية الفقيه، وإما أن تقوم باستغباء الأنظمة العربية، بالتعتيم على حقيقة ذلك الدور. وعن ذلك وخلافاً لما

هو معلن من مواقف أميركا في التشدد مع كل من حليفيها -(إسرائيل) وإيران- علينا أن نقرأ في الباطن عما يدور بينهما من تبادل للأدوار.

١ - تكامل الأدوار بين أميركا و(إسرائيل):

من الحقائق التي لا يدحضها تصريح من هنا أو هناك، فإن ما يربط الطرفين، إذا لم يكن طرفاً واحداً، هي علاقة عضوية يعملان على هدف واحد مع اختلاف الوسائل. ولهذا ولأن حقيقة الأمر هي أن المتغيرات التي فرضتها عملية (طوفان الأقصى) على المستوى الدولي، والتي كان أكثرها إيلاماً هو انعكاساتها السلبية على المواقف الداخلية في كل من الساحتين (الإسرائيلية) والأميركية، الأمر الذي اتفقا فيه ضمنياً على مواجهة انعكاس تلك المتغيرات باتخاذ وجهة جديدة في وضع الحلول التي تعيد المنطقة إلى دائرة الهدوء الطويل نسبياً. ولذلك راحا يتبادلان الأدوار، بحيث تتخذ المواقف الأميركية جانب التهدئة، وتتخذ مواقف (إسرائيل) جانب التصعيد.

ومن أجل ذلك، تكثّفت حركة المسؤولين الأميركيين إلى المنطقة حاملين (العصا الصهيونية والجزرة الأميركية). وبين هذه وتلك مما يمكن أن تتمخض عنه الحركة الأميركية من نتائج، سوف يبقى احتمال تفخيخ المشاريع بعوامل الاحتيال والخداع، الذي قد يدفع في المستقبل إلى تسويف وتلاعب في تلك الخطط لكي تصب في مصالح العدو الصهيوني.

٢ - تكامل الأدوار بين أميركا وإيران:

وكبداية للكلام عن هذا الجانب، لا بُدَّ من الإشارة إلى أن الموقف الإيراني من العلاقة مع أميركا استخدم فيه النظام المذكور كل ما هبَّ ودبَّ من الأكاذيب ووسائل الاحتيال والتقية لإخفاء حقيقة العلاقة العضوية بين الدولتين.

وبناء على ذلك، يُخشى، وقد تكون الخشية على مستوى اليقين، بأن المساومات بين أميركا وإيران ستؤدي خلف ستار المسرحية إلى اتفاقات تُبقي على عوامل التهديد للأمن القومي العربي.

كيف على العرب أن يواجهوا تلك الاحتمالات؟

١ - ردّاً على تكتيكات النظام الإيراني بشعار (وحدة الساحات)، التي صاغها من أجل فرض نفسه مقرراً في خرائط المنطقة، على العرب أن يتّخذوا هدفاً استراتيجياً تحت شعار (وحدة المصير) الذي تتم ترجمته بالوقوف بكل صلابة في معالجة كل الخروقات التي حفرها النظام الإيراني في جدران الأمن القومي العربي. وذلك بالإصرار على إعادة وحدة الأقطار العربية التي قضى عليها نظام ولاية الفقيه عن سابق إصرار وتصميم. ومن أهم مظاهرها الخطيرة القضاء على كل مظاهر الميليشيات التي زرعها النظام الإيراني. علماً أنه ما دامت تلك الأقطار تعاني من تلك الميليشيات فإن أمن الأقطار العربية التي لم يطلها مقص الشرق الأوسط الجديد فإنها سوف تخضع لعمليات ذلك المقص إذا لم تُؤخذ استراتيجية (وحدة المصير العربي) بعين الاهتمام.

٢ - رفض العودة إلى تجربة اتفاقية أوسلو كحل لمشروع الدولتين:

ولأن المشروع طرحته السعودية في العام ٢٠٠٢، وهو يحوز الآن على إجماع دولي، طبعاً مع رفض إيراني مضمر لأنه يحول دون تدخل إيراني إذا تمّ تنفيذه بطريقة سليمة، يبقى على الأنظمة العربية الرسمية من جهة، والفصائل الفلسطينية من جهة أخرى، أدوار في الوصول إلى الهدف بشكل سليم.

وكما سبق واقترحنا وسائل وعوامل تحت سقف (وحدة المصير العربي) الذي يقتضي اعتبار الحل القادم كسلة واحدة من دون تجزئة وذلك للحيلولة دون أي تدخل خارجي أياً كان شكله أو لونه، فإننا نعتبر أن القضية الفلسطينية -كقضية عربية مركزية- من القضايا المهمة التي على العرب جميعاً أن يدققوا في أي حل سترسو عليه، لأن الخطأ قد يؤجج الصراع من جديد، وقد لا تسنح للظروف المؤاتية الحالية أن تتكرر في المستقبل.

- ما يتعلّق بالعرب أنظمة رسمية وجماهير شعبية وأحزاب سياسية:

فرض ترتيبات من أهمها تشكيل دولة فلسطينية ذات سيادة اقتصادية وأمنية بحضانة عربية وبضمانات دولية. واعتبار العرب معنيين بالضغط لتوفير تلك القواعد التي لا يجوز التلاعب فيها من قبل العدو الصهيوني.

- فيما يتعلق بالفصائل الفلسطينية:

ولأن ما بعد (طوفان الأقصى) لا يمكن أن يكون كما كان قبلها، اعتبار الدولة الفسطينية شأن لكل الفسطينيين وليس لفصيل من دون آخر، وهذا ما تقرره انتخابات ديموقراطية تختار القوى التي سيقع على عاتقها قيادة تلك الدولة.

* * *

من أجل تضامن أوسع في مواجهة الهجمة على الحريات

مرة أخرى، يصدر والي ولاية نهر النيل المكلف، المزيد من القرارات المثيرة للجدل، والتي تفصح عن الوجه القبيح لانقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م، وقواه، في مناهضته مبادئ انتفاضة ديسمبر الثورية وقواها ورموزها وشعاراتها، وفي عدائه السافر للتعددية والديموقراطية والحريات العامة، وغيرها من منجزات ومكتسبات الانتفاضة الثورية. فبعد طلبه "الغريب" من منسوبي تحالف قوى الحرية والتغيير(غطاء معاداة الحزبية والأحزاب)، مغادرة الولاية، في غضون ثلاثة أيام، وكأن الولاية إقطاعية خاصة به وبجماعته الفاشية، وبرهطه من فلول النظام المقبور والمتأسلمين، أعلن عن قرار بحل لجان المقاومة ولجان التغيير والخدمات ولجان قوى الحرية والتغيير، وهي قرارات في مجملها لايسندها قانون أو منطق أو دستور، ولا تصدر إلا عن الهوى، وإلا عن البرم والضيق بقوة وفاعلية الصوت العالي الرافض للحرب ولتوسيع نطاقها، وإلا عن تصميم مريض وأعمى لإطالة الحرب. فهي تكشف، من خلال مخالفتها الصريحة للمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، التي يشكل السودان طرفا فيها، عن هوية الانقلاب وحربه المدمرة المعادية للحريات الديموقراطية والحق في التعبير والتنظيم، وعن طبيعة القوى الاجتماعية للانقلاب وتوجهاتها، في مصادمتها مع توجهات انتفاضة ديسمبر الثورية المجيدة، وفي علاقتها بالحرب ومراميها، التي تعاني منها بلادنا منذ تسعة أشهر. إذ أن إشعال الحرب، لم يكن غير حلقة من مخطط معاد للتطور الوطني الديمقراطي لإجهاض الآفاق الثورية الديمقراطية، وعرقلة تطورها خلال فترة الانتقال، وصولا لأهدافها في الحرية والسلام والعدالة.

ولم يكن انقلاب ٢٥ أكتوبر، هو الحلقة الأولى في ذلك المخطط. فمنذ ١١ ابريل ٢٠١٩، ظلت قوى الردة تتآمر على الثورة وقواها، ولم يكن استهداف قوى الانتفاضة والحراك السلمي وطلائع الحركة الجماهيرية والديموقراطية في ولاية نهر النيل هو البداية، فقد سبقتها ولاية الشمالية، التي تبعتها ولاية النيل الأبيض، في مضمار معاداة الحريات الديموقراطية، بتقييد حرية التعبير والتنظيم والرأي وتبادل الأراء والمعلومات، والتي تطال بشكل خاص كل الناشطين في منابر وسائط التواصل الاجتماعي. فيما شهدت الشهور الماضية، تصعيدا في قمع الناشطين والمناضلين على حد سواء في عديد من ولايات الوسط والشمال والشرق، حيث نشطت أجهزة الانقلاب، من جديد، في ملاحقة القوى المدنية المناهضة للحرب وللانقلاب معا، واعتراض أنشطتها في مناهضة الحرب، وفي مساعدة النازحين في الحصول على الإيواء والعون الإنساني.

إن هذه الهجمة على إرث النضال السلمي الديمقراطي ومكتسبات انتفاضة ديسمبر الثورية في مجال حرية التعبير والرأي والتنظيم والتجمع السلمي، وعلى قوى ومكونات الثورة وحراكها السلمي ورموزها، والذي ابتدرته استخبارات طرفي الحرب، يتطلب مستوى عاليا من التضامن بين قوى الديموقراطية ورفض الحرب وإدانتها، ومستوى متقدما من الوحدة والتنسيق بين فصائلها عبر جبهة عريضة للتغيير والديمقراطية

* وقف الحرب وبلا شروط مهمة وطنية ومطلب شعبي
* لا سلطة لغير الشعب ولا وصاية على الشعب
* الحرية للمحتجزين في أقبية طرفي الحرب

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)

اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم انتفاضة الشعب السوداني تدين اعتقال المناضلين الوطنيين في السودان وتدعو لاطلاق سراحهم فوراً

دانت اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم انتفاضة الشعب السوداني اعتقال المناضلين الوطنيين في السودان وطالبت باطلاق سراحهم فوراً. جاء ذلك في بيان للجنة فيما يلي نصه:

في الوقت الذي تدخل فيه الحرب العبثية بين الجيش السوداني وقوات "الدعم السريع" شهرها العاشر، تتواصل العمليات العسكرية بين الطرفين في العديد من الولايات فضلاً عن العاصمة الخرطوم، وهي التي ادت الى تدمير البنى التحتية وتعطيل مرافق الدولة، وفرض مناخ من الترهيب الامني والسياسي على القوى المناهضة للديكتاتورية العسكرية وفي طليعتها الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية التي كان لها الدور البارز في تفجير انتفاضة ديسمبر ٢٠١٨، واسقاط نظام التمكين وفتح الافاق امام عملية تحول وطني ديموقراطي عبر انتاج سلطة منبثقة من الارادة الشعبية.

ان المكون العسكري بطرفيه، الذي لم يكتف بارتداده عما تم الاتفاق عليه لجهة تسليم السلطة للمكون المدني بعدما نفّذ انقلاباً موصوفاً في ٢٥ اكتوبر ٢٠٢١، ادخل البلاد في نفق صراع مدمر بين طرفيه، وهو في ذروة وصوله الى المأزق الذي وضع نفسه، يهرب الى الامام عبر تنفيذ عملية اعتقالات واسعة بحق الوطنيين الذين يطالبون بوقف هذه الحرب العبثية وعدم ترتيب اية نتائج سياسية عليها واخراج القوى العسكرية من المشهد السياسي، وكان اخر ما أقدمت عليه القوى المتحاربة اعتقال قوات الدعم السريع للرفيق هيثم دفع الله رئيس تحرير صحيفة الميدان الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوداني، والرفيق الحاج بشارة عضو اللجنة السياسية في حزب البعث العربي الاشتراكي(الاصل)، والذي تم اعتقاله في مدينة ربك من قبل الاستخبارات العسكرية والمباحث وجهاز الامن في المدينة ومصيرهما ما يزال مجهولاً.

ان اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم انتفاضة الشعب السوداني والتي كانت وستبقى دائماً مع شعب السودان ونضاله من اجل اقامة نظام وطني ديموقراطي، اذ تدين حملة الاعتقالات والمداهمات التي يتعرض لها المناضلون الوطنيون، تدعو الى اطلاق سراحهم فوراً، مع ضم صوتها الى صوت كل الوطنيين في السودان لوقف هذه الحرب العبثية كخطوة على طريق انهاء المعاناة التي ترزح تحت اعبائها جماهير السودان والتي قدمت تجربة رائدة في احتضانها للانتفاضة التي حافظت على سلمية حراكها رغم ما تعرضت له من قمع.

الحرية للمناضلين الوطنيين في السودان ولوضع حدٍ للتمادي في انتهاك الحريات العامة.

اللجنة الوطنية اللبنانية
لدعم انتفاضة الشعب السوداني

قراءة في تجربة العمل التعاوني
(تعاونية مليخ أنموذجا)

محمد حلاوي
مفتش مالي سابق في التفتيش المركزي

إنطلاقاً من أن العمل التعاوني يمثل قيمة إنسانية وأسلوب حياة نضالي وحضاري يهدف إلى تحسين ظروف المواطنين نحو الأفضل ويساهم في الوقت عينه في تنمية الإقتصاد الوطني وتعزيز دور الأفراد والجماعات من خلال تقديم النفع للمتعاونين والمستفيدين.

وفي ظل تفاقم التحديات الهائلة التي يواجهها اللبنانيون بسبب الأزمات الأجتماعية والإقتصادية والثقافية الناجمة عن تقصير السلطات الرسمية وتفشّي سياسة الفساد والمحاصصة الطائفية والمذهبية فيما بين المتحكّمين والممسكين بزمام موارد ونفقات الدولة. يبرز مجددا طرح الدور الهام للهيئات المدنية في التعاون والتعاضد لكي تقدم كل منها في بيئتها الخدمات التي قد تعوّض عن النقص في خدمات إدارات الدولة ومؤسساتها ولو بالجزء اليسير. ولكي تكون ايضا محفّزا للأجيال الحاضرة والآتية لتعزيز العمل التطوعي لديهم للإنخراط في النشاط العام وخوض معركة تحدّي تثبيت حقوق المواطنين المدنية والسياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية وفي حث المسؤولين المعنيين للقيام بواجباتهم الوظيفية تجاه المواطنين. ناهيك عن رفض الأستسلام لأهواء قوى الأمر الواقع والمتنفّذين الفاسدين.

لذلك. كان من المفيد أن نستذكر تجربتنا في بلدتنا مليخ – قضاء جزين – في ستينيات القرن الماضي ولا سيما منذ العهد الشهابي وما أعقبه من حقبات ازدهار إنمائي واجتماعي استمرت لغاية أحداث ١٩٧٥-١٩٧٦. وقد تميز ذلك العهد بانشاء إدارات ومؤسسات رسمية وأهليّة متعدّدة تهتم بتنمية المناطق الريفية وتوفير الأمن الإجتماعي للبنانيين في مناطق الوطن كافة؛ كمصلحة الإنعاش الإجتماعي والصندوق الوطني للضمان الإجتماعي والمشروع الأخضر ومصلحة الليطاني وغيرها التي تواصلت أعمالها بمعايير موضوعية حتى العام ١٩٧٥. بمواكبة من الأجهزة القضائية والرقابية المختصّة.

ووفق مقولة الكاتب المسرحي وليم شكسبير: "قبل أن نستسلم للموت علينا أن نمارس الحياة " فقد تجدّد الحنين إلى ايام الزمن الجميل سيما زمن ولادة النادي الثقافي الإجتماعي في بلدتنا مليخ عام ١٩٦٦ وما انبثق عنه من ورشات وخلايا عمل وطنية ثقافية واجتماعية بهمة صبايا وشباب الضيعة بعمل حماسي جاد ملأ مليخ آنذاك. بالفرح والعطاء بتفاعل مع شابات وشباب منطقة جبل الريحان وقضاء جزين دافعهم صدق الانتماء الوطني العفوي وحرارة حب الحياة. وقد جاءت مبادرة من الصديق الأستاذ نخلي زيدان لتصب في هذا السياق.

ففي صيف العام ٢٠١١ وضع الاستاذ زيدان مبلغا ماليا بتصرفي والصديقين أحمد بو ملحم وميشال ابو زيد بغية الشروع بإنجاز مشاريع بيئية وإنمائية في البلدة تعود بالنفع على الأهالي وتدعمهم للبقاء في أرض الأجداد ولا سيما بعد المعاناة من ويلات النزوح والتهجير الى مختلف المناطق اللبنانية والى خارج الوطن إثر العدوان الصهيوني على لبنان العام ١٩٨٢ مما استدعى القيام بمحاولة لإحياء نشاط النادي الذي ساهمنا في إنشائه.

غير انه للأسف تعذّر تجديد النادي وإحيائه. الأمر الذي ولّد فكرة انشاء جمعية تعاونية وإنمائية علّها تعيد بث الحياة والحيوية الشبابية والأهلية في ربوع البلدة. وفي أيلول العام ٢٠١١ صدر العلم والخبر بانشاء جمعية تعاونية باسم "الجمعية التعاونية الإنمائية في مليخ".

في البداية.انتسب الى التعاونية ثمانية أشخاص من المهتمين بالشأن العام إضافة إلينا نحن الثلاثة. ثم أعقبهم أعضاء آخرون. على أمل ان تحفّز هذه التعاونية الشابات والشباب على الإنخراط في مواجهة التحديات التنموية للبلدة.

في أثناء قيام التعاونية بمهامها وردها تبرعات متنوعة من بعض أعضائها وغيرهم. في غياب تقديمات الدولة بهذا الخصوص.

رغم ذلك. تم إنجاز بعض من المشاريع التي كنا نخطط لتحقيقها. ومنها:

- تركيب ٢٤ سخّان على الطاقة البديلة ببدلات مخفّضة لـ ١٩ أسرة و٥ سخّانات دون مقابل لأسر معوزة.
- تأمين شتول لتحسين البيئة وتوزيعها دون مقابل.
- شراء ١١٠ طيور دجاج و ١٠ اقفاص و١٥٠كلغ علف وتوزيعها ببدلات رمزية.

- دعم مشروع تركيب وحدات إنارة عاملة على الطاقة الشمسية في الطرقات العامة للبلدة قام بتنفيذها مجلس البلدية. ساهمت التعاونية بـ ٥٠ ٪ من الكلفة قدمتها هبة باسم أحد المؤسسين الراحل الدكتور أحمد بو ملحم. وغيرها من المشاريع الإرشادية التنموية بغية المحافظة على البيئة النظيفة والصحة السليمة.

غير أنه رغم الدعوات المتكررة للإنخراط في هذا العمل التطوعي، بقي التجاوب دون الحد الأدنى المطلوب واقتصر الإنتساب على عدد محدود من الأشخاص؛ الامر الذي استدعى التفكير والتساؤل!!

١ - هل أن أهداف التعاونية لا تجذب الشباب للإنخراط بنشاطاتها؟

٢ - هل أن ضغوطاً سياسية وغيرها تمنع الشباب وذوي النخوة الإجتماعية من الإنخراط في نشاط التعاونية؟

٣ - هل أن تربية المدارس والجامعات للأجيال الحالية اختلفت عن تربية اجيال زمن مضى؟

٤ - هل أن شباب اليوم تربّوا للاهتمام بشؤونهم الخاصة فقط بدعوى تراكم الأعباء المعيشية عليهم والإكتفاء بتأمين مستقبل آمن بواسطة المنظومة الحاكمة الممسكة بمفاصل الدولة؟

٥ - ماذا تغيّر في مليخ الجميلة بطبيعتها والمتفاعلة بأبنائها مع محيطها كما عرفناها وعشناها فلم تعد هي ذاتها؟

٦ - من اين جاء هؤلاء الشباب؟! أما توارثوا من الأمهات والآباء حبّ الارض. وأما تناهى إليهم رغبة كثيرين من خارجها ليكون لهم في مليخ منزل تحت ظلال أشجارها وسمائها؟! وكما كتب مؤلف "موسم الهجرة من الشمال" الطيّب الصالح: "اما سمعوا الأصوات القديمة وأحسّوا الأشواق القديمة"؟!

لكل ما سبق ذكره، إضطررنا بمرارة وأسى أن نتخذ القرار الصعب بحل التعاونية في تشرين الثاني ٢٠٢٢متمّمين كامل الواجبات ومسدّدين المستحقّات لأصحابها، واثقين أن المستقبل لن يكون هكذا، بل لا بدّ أن يطلع طائر فينيق مليخ من تحت الرماد وتستعيد الأجيال الحاضرة روح الروّاد الأوائل، روح العطاء، سواء بالمال او الوقت او الجهد....وكما قال جبران خليل جبران : "ان تعطي ما تملك فأنك تعطي القليل، اما أن تهب من نفسك فهذا عين العطاء".

ومهما يكن من امر لا بد من التشارك في المسؤولية ومراجعة تجربة هذه التعاونية وغيرها من تجارب العمل التعاوني بما يعتريها من عثرات، والانتقال من التساؤل الى طرح الحلول الناجعة، لعلّ ذلك يكون سبيلا لحثّ الشابات والشباب على التوجّه الجدّي للاهتمام بالشأن العام انطلاقا من العمل التعاوني الى العمل الوطني العام. وليكن للأهل في البيوت الدور الأساس، وللمربين في المدارس والجامعات التعليم والتثقيف والتوجيه، وللأعلام والإرشاد البنّاء، لئلّا تصبح حياة اللبنانيين وخاصة في الريف جسدا بلا روح، ويتقهقر عندها مفهوم المواطنة في كامل الوطن.

* * *

لبنان

ـ مهرجان قومي مركزي في بيروت ل "طليعة لبنان" في الذكرى ١٧ لاستشهاد صدام حسين وال ٥٩ لإنطلاقة الثورة الفلسطينية.

ـ إغتيال الشيخ صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية، حماس بهجوم صاروخي استهدفه وسمير فندي وعزام الأقرع من كتائب القسام وأربعة كوادر آخرين في شقة سكنية في منطقة المشرفية بالضاحية الجنوبية لبيروت.

ـ شكوى لبنانية إلى مجلس الأمن تتضمن إحتجاجين حول العدوان الإسرائيلي الخطير ومحاولة إستدراج لبنان والمنطقة إلى تصعيد شامل إستكمالاً لمسلسل الإعتداءات الإسرائيلية اليومية المتصاعدة على جنوب لبنان مما يزيد المآسي والويلات، ويهدد السلم والأمن الإقليميين، "مطالباً بإدانة العدوان الإسرائيلي".

ـ إستياء عارم لدى مستأجري الأماكن غير السكنية بعد إصدار مجلس النواب القانون الجديد الذي ينظم العلاقة مع المؤجرين، ومطالبة نقابية وعمالية بإعادة النظر به، فيما لجنة المؤجرين تتقدم بدعوى ضد رئيس حكومة تصريف الأعمال بعد إعادة القانون إلى المجلس النيابي للمزيد من الدراسة.

ـ ألممثل الأعلى الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل وصل إلى بيروت في ١/٥ ضمن زيارة استمرت حتى يوم الأحد ١/٧ في محاولة لمنع تمدد الحرب مع لبنان، قبل ساعات من وصول وزيرة خارجية ألمانيا الإتحادية، وأيام على وصول أموس هوكشتاين، ممثل الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة، في مهمة تتعدى الطاقة إلى تطبيق القرار ١٧٠١، وترسيم الحدود البرية مع فلسطين المحتلة.

ـ هجوم سيبراني على مطار بيروت الدولي، وتوقف بعض الأجهزة بالإضافة إلى بث بعض الرسائل المعادية على لوحات المطار، في واحدة من مؤشرات هشاشة الوضع الأمني، ليتكرر ذلك بعد أيام على المجلس النيابي ووزارة الشؤون الإجتماعية.

ـ في اجتماعه المنعقد بتاريخ ١/١٢، رد مجلس الوزراء ثلاثة قوانين إلى مجلس النواب لإعادة النظر بها، وهي القوانين المتعلقة بالهيئة التعليمية في المدارس الخاصة وتنظيم الموازنة المدرسية، والقانون الرامي إلى إعطاء مساعدات مالية لحساب صندوق التعويضات لأفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة، والقانون المتعلق بتعديل قانون الإيجارات للأماكن غير السكنية.

ـ عدلت نقابة معلمي المدارس الخاصة عن الإضراب العام والمفتوح ابتداءاً من يوم الثلاثاء ١/٢٣، بعد التوصل إلى عقد ميثاق شرف مع إتحاد المدارس الخاصة، والتوافق حول الأرقام المالية المطلوبة لتغذية الصندوق التقاعدي.

ـ ألمجلس النيابي يقر مشروع الموازنة العامة عن العام ٢٠٢٤ يومي الأربعاء والخميس في ٢٤ و٢٥ كانون الثاني.

ـ سفراء دول اللجنة الخماسية المعنية بانتخابات الرئاسة اللبنانية يستعيدون نشاطهم من خلال إجتماع لهم في دارة السفير السعودي في لبنان.

فلسطين

ـ تصاعُد العدوان الصهيوني على غزة،وصحة غزة تعلن في ١/٢٦ أن عدد الشهداء منذ السابع من تشرين الأول بلغ

٢٦٠٨٣. وعدد المصابين ٦٤٤٨٧. ووجود ضحايا تحت الأنقاض وعلى الطرقات يصعب الوصول إليها، وتفاقم الظروف المعيشية.

ـ مقتل مستوطنة وإصابة ١٨ آخرين في عملية طعن ودهس في منطقة "رعنانا" في تل أبيب. وقوات الإحتلال تقتحم منزل أحمد ومحمود زيداتفي بلدة بني نعيم شرق الخليل وتعتقلهما بتهمة تنفيذ العملية.

ـ مقتل مجندة من الوحدة الخاصة في حرس الحدود لقوات الإحتلال وسقوط أربعة جرحى بتفجير عبوة ناسفة بمركز عسكري في جنين. ومقتل مستوطن داخل سيارته بين رام الله ونابلس بإطلاق النار عليه.

ـ تصاعُد اقتحامات قوات الإحتلال واعتداءات المستوطنين في مدن وبلدات ومخيمات الضفة الغربية. وأوردت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) في ٢٢/ ك٢ أنه منذ السابع من ت١ ٢٠٢٣استشهد ٣٦٩ مواطناً ومواطنة. وأصيب نحو ٤٢٠٠. كما تجاوز عدد المعتقلين ستة آلاف.

ـ دولة جنوب إفريقيا تتقدم بطلب إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي حول ممارسة "إسرائيل" إبادة جماعية في غزة. والمحكمة تصدر قراراها دون ان يشمل وقف إطلاق النار بأغلبية ١٥ صوتاً ورفض قاضيي الكيان الصهيوني وأوغندا.

ـ أحالت المكسيك وتشيلي وضع دولة فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في "جرائم محتملة".

ـ أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش خلال قمة عدم الإنحياز في العاصمة الأوغندية، كمبالا أن: "الجميع يجب أن يعترف بحق الشعب الفلسطيني ببناء دولة، وأن أي إنكار لذلك الحق غير مقبول".

ـ استقالت رئيسة جامعة هارفارد، كلودين غاي بعد الضغط الذي مورس ضدها بسبب موقفها من العدوان على غزة واتهامها ب "معاداة السامية"، وتأييد الإحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين. كما استقال المساعد الخاص في مكتب التخطيط وتطوير السياسات بوزارة التعليم الأميركية، طارق حبش بسبب طريقة تعامل الرئيس جو بايدن مع الحرب على غزة. هذا وكان جوش بول، المسؤول في الخارجية الأميركية قد استقال في ١٩ ت١ ٢٠٢٣ للأسباب نفسها. كما استقالت رئيسة جامعة بنسلفانيا، ليز ماجيك بعد اتهامها ب "معاداة السامية".

ـ ألغى مسؤولون في جامعة أنديانا الأميركية أول معرض إستعادي في الولايات المتحدة الأميركية كان مقرراً إفتتاحه في ١٠ شباط القادم لـ الفنانة الفلسطينية سامية الحلبي، بسبب دعمها القضية الفلسطينية وقولها أن:

"إسرائيل تشن حرب إبادة على أهالي قطاع غزة". هذا وكان قد نُظِم "غاليري أيام" للفنانة سامية الحلبي بالتعاون مع شركة سوليدير في مركز بيروت للمعارض بين ٢ ـ ٢٦ شباط ٢٠١٥.

سوريا

ـ أعلن "المرصد السوري لحقوق الإنسان" مقتل ١٤ عنصراً على الأقل من قوات النظام جراء هجوم شنه تنظيم "داعش" على حافلة عسكرية في بادية تدمر بريف حمص الشرقة في ١/٩. وهو الهجوم الثاني بعد هجوم في ١/١ في شرق سوريا أدى إلى مقتل تسعة عناصر من قوات النظام ومسلحين آخرين.

ـ مقتل ١٣ شخصاً بينهم مسؤول استخبارات الحرس الثوري الإيراني في سوريا ونائبه وثلاثة آخرين في غارة صاروخية صهيونية على مبنى في حي "المزة" بدمشق. جاء ذلك بعد استهداف صاروخي لمزرعة في شارع أبو طالب بحي "السيدة زينب" أدى إلى مقتل مسؤول الدعم اللوجستي لما يسمى "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني، وتنسيق التحالف العسكري بين إيران والنظام السوري في ٢٥ ك١٢٠٢٣.

ـ عُقدت في العاصمة الكازاخستانية ألجولة ٢١ من المفاوضات في إطار "مسار أستانا" بحضور وفود روسيا وتركيا وإيران والنظام السوري والمعارضة السورية. استحوذ ملف تثبيت وقف إطلاق النار على أولوية المناقشات دون حدوث إختراقات بلمفات: عمل اللجنة السياسية، والقضايا الإنسانية العالقة وعلى رأسها ملف المعتقلين والمغيبين.

العراق

ـ أعلنت تركيا مقتل تسعة من جنودها وإصابة آخرين في اشتباكات مسلحة مع مسلحين أكراد في شمال العراق، ومقتل ٢٠ مسلحاً من "حزب العمال الكردستاني".

ـ غارة إيرانية على أربيل تؤدي إلى مقتل مالك ومدير مجموعة "فالكون" والتي تعتبر من أكبر المجموعات التجارية في إقليم كردستان العراق، بيشوار دايزيي وزوجته وأبنائه، والخارجية العراقية تستدعي السفير العراقي في طهران، وتمنع السفير الإيراني من العودة إلى بغداد، وتستدعي القائم بالأعمال الإيراني احتجاجاً.

ـ في سياق الإستهدافات التي تطال المواقع العسكرية العراقية التي تتواجد بها قوات أميركية، أعلن مسؤول أميركي عن إصابة جنديين أميركيين في قاعدة "عين الأسد" بالأنبار.

ـ قتيلان في ضربات جوية تستهدف فصائل "الحشد الشعبي" الموالية لإيران في منطقة جرف الصخر، غرب العراق.

ـ مقتل معاونقائد حزام بغداد ل "الحشد الشعبي" وأحد مساعديه وإصابة آخرين باستهداف جوي لأحد مقرات "حركة النجباء" في شارع فلسطين شرق بغداد.

ـ فشل البرلمان في إنتخاب رئيساً له بعد إقالة الرئيس الأسبق محمد الحلبوسي، وجاءت النتيجة في الدورة الأولى

للإقتراع غير متوافقة مع توجهات كتل "الإطار التنسيقي".

- كشف تقرير لصحيفة "الغارديان" البريطانية أن الموظفين العاملين لدى الأمم المتحدة في العراق يطالبون برشاوى لمساعدة رجال الأعمال في الفوز بعقود في مشاريع إعادة الإعمار بعد الحرب، مشيرةً إلى أنهم طالبوا بنسبة تبلغ ١٥٪ من قيمة العقود.

الكويت

- أصدر أمير الكويت مرسوماً بتشكيل حكومة جديدة برئاسة الشيخ محمد صباح السالم الصباح، تضم ١٣ وزيراً، وأصدر أمراً أميرياً بتعيينه نائباً له خلال مدة غيابه عن البلاد.

السعودية

- أقرت الميزانية العامة للعام ٢٠٢٤، وقدرت الأيرادات ب ١,١٧١ تريليون ريال، والنفقات ب ١,٢٥١ تريليون ريال، وبعجز قدره ٧٩ مليار ريال (٢١ مليار دولار).

اليمن

- وافق مجلس الأمن الدولي بأغلبية ١١ صوتاً وامتناع روسيا والصين والجزائر وموزمبيق عن التصويت على القرار رقم ٢٧٢٢ الذي يدعو الحوثيين إلى وقف هجماتهم على السفن في البحر الأحمر.

- شنت الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا غارات جوية على مواقع للحوثيين في عدة مدن يمنية رداً على استهدافهم عدة سفن في البحر الأحمر، والحوثيون يعلنون مقتل خمسة عناصر وإصابة آخرين في أحد الإستهدفات في ١/١٢.

مصر

- خفضت الوكالة العالمية "موديز" نظرتها المستقبلية لتصنيف الإصدارات الحكومية المصرية إلى مستوى (CAA1)، وهي الدرجة التي قيمت الوكالة تصنيف لبنان في عام ٢٠١٩. وتراجع سعر صرف الجنيه في السوق الموازية، حيث تخطى سعر الدولار ٦١ جنيهاً، مقابل ٣١ جنيهاً في البنوك.

- ذكرت وكالة الإعلام الرسمية أن الرئيسين الروسي والمصري افتتحا أعمال بناء الوحدة الرابعة والأخيرة في محطة "الضبعة" للطاقة النووية في مصر. هذا وكانت موسكو والقاهرة قد وقعتا اتفاقاً عام ٢٠١٥ يقضي بأن تبني روسيا محطة للطاقة النووية في مصر إضافةً إلى قرض لتغطية كلفة البناء. وتنفذ شركة "روساتوم" الحكومية الروسية أعمال إنشاءات محطة الطاقة بتكلفة ٣٠ مليار دولار، والتي ستتكون من أربع وحدات للكهرباء بقدرة إجمالية تبلغ ٤,٨ جيجاواط (GW).

السودان

- وقع قائد قوات "الدعم السريع" محمد حمدان دقلو الذي قام بزيارات إلى عدد من الدول الإفريقية في منظمة (إيغاد)، ورئيس الهيئة القيادية ل تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)، رئيس الوزراء السابق، عبدالله حمدوك إعلاناً أطلقا عليه إسم "إعلان أديس أبابا"، واتفق الطرفان على تشكيل لجنة مشتركة للوصول إلى وقف وإنهاء الحرب، وبناء السلام المستدام، ومتابعة تنفيذ الإتفاق. قوبل الإعلان برفض قائد الجيش عبد الفتاح البرهان الحوار مع "الدعم السريع". في هذا السياق، ذكرت وزارة الخارجية السودانية أن البرهان بعث برسالة إلى رئيس جمهورية جيبوتي، رئيس الدورة الحالية ل "إيغاد"، إسماعيل جيلي أبلغه فيها تجميد عضوية السودان في المنظمة. وفي حديث أجرته المنصة الإخبارية بوليتيكال كيز (Political Keys) مع القيادي في حزب البعث العربي الإشتراكي، ألمحامي وجدي صالح قال: " إن موقف الحزب من لقاء قادة طرفي الحرب (الجيش والدعم السريع) هو مع أي خطوة تعجل بإيقاف الحرب وإنهائها، وبالتالي نحن نؤيد اللقاء ونعتبره خطوة نحو إيقاف الحرب، ولكننا لا نتوهم كما يتوهم البعض بأن هذا اللقاء لوحده سيوقف الحرب، وهناك الكثير من العمل المتواصل لتحقيق ذلك.

- أفادت مديرة الإستجابة في "إدارة الطوارئ الصحية ومكافحة الأوبئة" في وزارة الصحة أن الكوليرا انتشرت في ١٠ ولايات (البحر الأحمر، والخرطوم، والجزيرة، والقضارف، وسنار، وكسلا، والنيل الأبيض، والنيل الأزرق، ونهر النيل، والشمالية)، وأن عدد الإصابات المسجلة تجاوزت ٩٦٠٠ حالة أسفرت عن ٢٦٧ حالة وفاة.

الصومال

- وقع رئيس وزراء أثيوبيا ورئيس إقليم أرض الصومال (صوماليلاند) مذكرة تفاهم في أديس أبابا تمهد الطريق لتحقيق تطلعات أثيوبيا في تأمين الوصول إلى البحر عبر منحها منفذاً على البحر الأحمر بطول ٢٠ كم، يضم ميناء "بربرة" وقاعدة عسكرية مقابل اعتراف أديس أبابا ب "أرض الصومال" جمهورية مستقلة، والحصول على تقديمات مالية. رفضت الحكومة الصومالية في مقاديشو الإتفاقية، واستدعت سفيرها من العاصمة الأثيوبية للتشاور، وأعلن الرئيس الصومالي، حسن شيخ محمود أنه وقع قانوناً يبطل مذكرة التفاهم. جدير بالذكر أن "ارض الصومال" أعلنت الحكم الذاتي عام ١٩٩١، واعترفت أثيوبيا بذلك في عهد الرئيس مليس زيناوي، وحصلت على اعترافات ضمنية من خلال إقامة ممثليات دبلوماسية ومعاملات تجارية، ويسافر مواطنوها إلى جميع بلدان العالم بجوازات، وتقيم تايوان علاقات دبلوماسية معها.

الجزائر

- استأنفت الجزائر مبادلاتها التجارية مع إسبانيا بعد شهرين من عودة سفيرها إلى مدريد، بعد سحبه في حزيران ٢٠٢٢ احتجاجاً على دعم إسبانيا خطة الحكم الذاتي المغربية للصحراء الغربية.

مقتطفات دولية

ـ أعلنت اوكرانيا وبوساطة من الإمارات العربية المتحدة عملية تبادل أسرى شملت ٢٤٨ عسكرياً روسياً،و٢٢٤ عسكرياً وستة مدنيين أوكرانيين.

ـ تحطم طائرة روسية قرب مطار بيلغورود وعلى متنها ٦٥ أسيراً أوكرانياً وثلاثة مرافقين وستة من طاقم الطائرة. لقوا حتفهم جميعاً بإطلاق صاروخ عليها. والسلطات الأوكرانية تقول أن الطائرة كانت تقل أسلحة وذخائر.

ـ فازت رئيسة وزراء بنغلادش، ألشيخة حسنية بولاية رئاسية خامسة. وحصل الحزب الذي تنتمي إليه (رابطة عوامي) على أكثر من ٧٥٪ من مقاعد البرلمان في الإنتخابات التشريعية التي قاطعتها المعارضة ووصفتها بأنها "صورية".

ـ فاز لاي تشينغ تي عن "الحزب الديمقراطي التقدمي" الحاكم في تايوان والمؤيد للإستقلال عن الصين بالإنتخابات الرئاسية بحصوله على ٤٠٪ من أصوات الناخبين.

ـ أعلن الجيش الأميركي مقتل جنديين أميركيين كانا قد فقدا قبالة سواحل الصومال.

ـ رئيسة وزراء فرنسا، أليزابيت بورن، تقدم إستقالة حكومتها. والرئيس إيمانويل ماكرون يكلف وزير التعليم الأسبق، غابرييل أتال (٣٤ سنة) بتشكيل حكومة جديدة. وأتال هو إبن المحامي والمنتج السينمائي من أصل يهودي تونسي، إيف أتال الذي توفي عام ٢٠١٥، ووالدته مسيحية أرثوذكسية. وينتمي إلى حزب "الجمهورية إلى الأمام" الذي تحول إسمه لاحقاً إلى " فرنسا إلى الأول" ثم إلى "النهضة" والذي ينتمي له الرئيس ماكرون. وهو مثلي جنسياً. وصاحب قرار حظر الحجاب في المدارس الرسمية، بحجة علمانية الدولة في فرنسا.

ـ عُقد في دافوس بسويسرا "ألمنتدى الإقتصادي العالمي" تحت شعار " لإعادة الثقة للإقتصاد العالمي في ظل المخاطر الجيو- ستراتيجية" بحضور أكثر من ٦٠ رئيس دولة ورئيس حكومة، وحوالي ٢٨٠٠ من الخبراء الإقتصاديين. تناولت المناقشات ملفات: العدوان على غزة، والحرب الروسية ـ الإوكرانية، والمناخ، والمسائل الإقتصادية.

ـ بعد تأجيل مرتين متتاليتين، زار الرئيس الإيراني أنقرة والتقى الرئيس التركي، ووقع الجانبان ١٠ اتفاقيات.

ـ إنفجارات قرب مقبرة في مدينة "كرمان"، جنوب شرق إيران، أوقعت ٩٥ قتيلاً و١٧١ جريحاً، و "داعش" يتبنى الهجوم.

ـ مقتل شرطي في هجوم شنته جماعة "جيش العدل" البلوشية المعارضة استهدف مركزاً للشرطة في مدينة "راسك" بمحافظة سيستان ـ بلوشستان في إيران.

ـ حريق في مصنع لمستحضرات التجميل في بلدة "فرديس" بمحافظة "البرز" الإيرانية، ونقل ٢٣ شخصاً لتلقي الرعاية الصحية حسبما اوردت وكالة الأنباء الإيرانية "إيرنا".

ـ قصف صاروخي إيراني على إقليم بلوشستان الباكستاني أدى إلى مقتل طفلين، والخارجية الباكستانية تستدعي سفيرها من طهران للتشاور، وتمنع سفير إيران من العودة إلى إسلام أباد بعدما كان بزيارة إلى بلده. وقال وزير الخارجية الإيراني أن بلاده استهدفت جماعة "جيش العدل" التي تصنفها طهران بأنها "منظمة إرهابية". من جهتها، وجهت باكستان عدة ضربات على مواقع ل "جيش تحرير بلوشستان" في إيران، والتي تصنفه "إنفصالياً وإرهابياً". نتيجة للتوتر بين البلدين عرضت الصين وساطتها للتهدئة بين الطرفين الذين سرعان ما أعادا الوضع إلى ما كان عليه سابقاً وذلك بعد محادثة هاتفية بين وزيري خارجية البلدين الذين أعلنا الإتفاق على: " ضرورة التعاون على مستوى العمل والتنسيق الوثيق بشأن مكافحة الإرهاب.

ـ تجاوز الدين العام للحكومة الأميركية ٣٤ تريليون دولار.

ـ زلزال بقوة ٧,٤ درجة يضرب وسط اليابان ويتسبب بمقتل ١٨٠ شخصاً وإصابة ٣٢٣، وتدمير ٣٣ ألف منزل.

في أسباب اندلاع الحروب!..

د. يوسف مكي

الصراع بين البشر هو شرعة الكون، فمنذ تلمس الإنسان طريقه فوق هذا الكوكب، وعبر مرحلة الالتقاط والصيد، بدأ الصراع، حول مواقع الكلأ والماء. وكانت أسباب الحروب، في المراحل الأولى للتاريخ الإنساني محدودة جدا. وبالمثل كانت أدوات القتل محدودة أيضا. لكن قيام الإمبراطوريات وتوسعها، وبناء السفن والاساطيل، أحدثت تغيرات كبرى في أساليب وأدوات الحرب، وأيضا الأسباب التي تؤدي إلى اشتعال الحروب.

بات من أسباب الحروب، السطو على الثروات، والسيطرة على الممرات والمعابر والمضائق الاستراتيجية. ومن أجل ضمان النصر، تشكلت تحالفات كبرى، وشنت حروب وكالة، وبات الصغار من الدول يحتمون بالكبار، وبدأ عصر الاستعمار.

الحقبة التي نعيشها ليست استثناء في التاريخ الإنساني. فهناك حرب في أوكرانيا، تشنها روسيا تحت مسمى العملية الخاصة، إذا ما أمعنا النظر في أسبابها، نراها مركبة ومعقدة، رغم أنها تدور بين روسيا وأوكرانيا، لكن أطرافها وأسبابها تتعدى الفاعلين المباشرين فيها، إذ من غير الممكن فهمها دون وعي طموحات حلف الناتو للانتشار في منطقة المصالح الحيوية للاتحاد الروسي، ورغبة إدارة الرئيس بايدن في محاصرة روسيا، والحد من طموحاتها العسكرية والاستراتيجية والسياسية.

وهناك حرب أهلية في السودان، لا يمكن لأحد الجزم بأن أسبابها داخلية محضة، رغم أن الصراع والقتل اليومي، يدور بين أطراف سودانية. ومثل هذا القول، يصدق على الحرب الدامية التي يشنها جيش الاحتلال الاسرائيلي ضد قطاع غزة. إن من المستحيل، فصل أسباب هذه الحرب، عن السياسات الأمريكية، وعن مشروع الشرق الأوسط الجديد، الذي جرى الحديث عنه، قبل عدة عقود، وبات الاستعار محموما، لتطبيقه، منذ عهد الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن، والذي تزامن مع تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس بأنه سيخرج من رحم الفوضى الخلاقة.

لماذا تشن الحروب؟! موضوع حظي باهتمام كبير من الدارسين والباحثين، منذ أيام حضارة الإغريق، قسم المهتمون بدراسة أسباب الحروب، أنواعها، إلى حروب عادلة وأخرى غير عادلة، وحروب تقليدية وأخرى تأخذ شكل حرب العصابات، لعل الأبرز بينها معارك التحرر الوطني، التي كانت من أهم معالم القرن العشرين.

في العصر الحديث، تشن الحروب من أجل السيطرة على مصادر الطاقة، وعلى المواد الخام القابلة للتحويل، وتشن أيضا للسيطرة على المواقع الاستراتيجية، وتأمين المصالح الخاصة. كما تشن بهدف تأمين أسواق جديدة.

وعندما برز السلاح النووي المرعب، باتت الحروب المباشرة، بين العمالقة الذين يملكون هذه الأسلحة مستحيلة، لأنها تعني فناء محققا للبشرية، برزت حروب الوكالة، حيث ينهمك طرف واحد من القوى الكبرى، بالضلوع المباشر في تلك الحرب، بينما يكتفي الطرف الآخر، بتقديم الأسلحة والذخائر، والمساعدات الاقتصادية، والدعم السياسي، دون المشاركة المباشرة في الحرب.

حدث ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، في الهند الصينية، حين صعدت إدارة الرئيس الأمريكي، ليندون جونسون، من تدخلها العسكري المباشر في فيتنام، لدعم حكومة فان ثيو، وتجاوز عدد الجنود الأمريكيين النصف مليون، وخسرت أمريكا في الحرب خمسين ألف قتيل، وقرابة نصف مليون من الجرحى. وتوسعت الحرب لاحقا لتشمل لاوس وكمبوديا، وانتهت بهزيمة عسكرية وسياسية للولايات المتحدة الأمريكية.

في حروب الهند الصينية، قدم الاتحاد السوفييتي، خيرة أسلحته لحكومة هانوي ولثوار فيتنام، ووقفت الصين مع حكومة هوشي منه الثورية، تقدم لها مختلف أشكال الدعم، إلى أن تمكنت من إلحاق الهزيمة بالأمريكيين، واضطرت المرشح الرئاسي ريتشارد نيكسون، لأن يضع في أولويات برنامجه الانتخابي، الذي فاز على أساسه، الانسحاب العسكري الأمريكي من فيتنام.

تشن الحروب أيضا لأسباب داخلية محضة. فالأنظمة السياسية التي تواجه مشاكل داخلية صعبة، تعمل على تصدير أزمتها إلى الخارج. تقوم بتسعير المشاعر القومية نحو هذا العدو، وتحشد الجميع حول مواجهته. وكثيرا ما تنجح الحكومات في تحقيق ذلك.

في المرحلة الراهنة، يواجه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، تهما بالفساد ربما تتسبب في إحالته إلى السجن، والقضاء على مستقبله السياسي. ويرى كثير من المحللين السياسيين، ومن ضمنهم كتاب أسرائيليون، أن الحاحه على مواصلة الحرب والتدمير في قطاع غزة، يعود إلى أسباب شخصية محضة.

إن نتنياهو، من وجهة نظر كثيرين من الباحثين والمراقبين يتعلل بالحرب وأسبابها، من أجل تأجيل القدر المحتوم، قدر محاسبته وربما إيداعه السجن، وإنهاء مستقبله السياسي. والحرب في غزة، والترويج بأنها هي معركة التأسيس الثانية للكيان، هي وسيلته للبقاء في الحكم. وتبقى أسباب الحروب، ومعالجة جوانبها النظرية مفتوحة وبحاجة إلى المزيد من القراءة والتحليل في أحاديث أخرى قادمة.

طليعة لبنان يدين وقف المساهمات في تمويل الانروا وبدعو الى تغذية صندوقها بالمال العربي الرسمي والشعبي

دانت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي اقدام بعض الدول الاجنبية على وقف مساهماتها في الانروا، ودعت الى تغذية صندوقها بالمال الرسمي العربي والا عبر المبادرات الشعبية للرد على حملة الحصار الذي تتعرض له جماهير فلسطين وقواها المقاومة . جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب فيما يلي نصه:

لم تكد تمضي ساعات قليلة على اصدار محكمة العدل الدولية قراراها الاجرائي الذي قضى الاخذ بعين الاعتبار بيان الاونروا عن تردي الاوضاع الانسانية واحباط السكان في قطاع غزة ، فضلاً عن فقرات اخرى تصب في مصلحة الادعاء الذي تقدمت به جنوب افريقيا ضد الكيان الصهيوني ، حتى بادرت اميركا وبعض دول حلف شمالي الاطلسي الى وقف مساهمتها في تمويل الانروا، اخذين بالزعم الصهيوني بأن بعض العاملين في الهيئة الاممية قدموا خدمات للمقاومين الذين نفذوا عملية طوفان الاقصى في السابع من اكتوبر .

وهو الزعم الذي استند عليه الامين العام للامم المتحدة لاتخاذه قرار فصل سبعة من اعضاء الانروا العاملين في قطاع غزة وفتح تحقيق في الاتهام الصهيوني.

ان القيادة القطرية وهي تدين اقدام بعض الدول على وقف مساهماتها في تمويل الانروا ، كما موقف الامين العام الذي اتخذ قراره بفصل عاملين في الهيئة قبل التحقيق وثبوت ما اذا كان الاتهام صحيحاً وفيه تنكر للقاعدة القانونية الذي تنص على ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته، ترى ان ما اقدمت عليه تلك الدول وفي الطليعة منها اميركا ،إنما هو موقف سياسي عبرت فيه عن موقفها السلبي غير المباشر من قرار محكمة العدل الدولية وهي التي لم تستطع ان تجاهر مباشرة برفضها لهذا القرار الذي وان لم يرتق حد الادانة المباشرة لاسرائيل، كما افتقاره لآليات التنفيذ الجبرية ضد الجهة المدعى عليها ، الا انه ينطوي على ادانة معنوية ، وهو ما سيؤسس عليه في مسار مقاضاة اسرائيل امام القضاء الدولي عن جرائمها التي ارتكبتها بما هي سلطة احتلال لفلسطين.

ان القيادة القطرية للحزب التي لم يفاجئها القرار الاميركي ومن يدور في فلكها وخاصة الدول الاعضاء في حلف شمالي الاطلسي باعتبار أن هذا الحلف منخرط بالعدوان المباشر على غزة ، ترى ان المفاجأة تكمن في موقف الامين العام للامم المتحدة وهو الذي يعرف اكثر من غيره ما ترتكبه اسرائيل من جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وانتهاكها لاحكام القانون الدولي الانساني بعدم احترامها لقوانين الحرب، وهو الذي لم تسمح له اسرائيل، بالدخول الى غزة وايضاً المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كما انه الاكثر معرفة بعدد الذين سقطوا ضحايا العدوان على غزة من العاملين في الانروا وعدد المؤسسات التي قصفت ودمرت ولم تحمها حصانتها الاممية.

واذا كانت مواقف اميركا ومن يتماهى معها معروفة بمقدماتها وسياقاتها وهي كلها توظف في تدعيم موقف الكيان الصهيوني في حرب الابادة التي يشنها ضد شعب فلسطين برمته ، لكن مايجب التوقف عنده هو مواقف الدول العربية ، التي لم تكتفِ بموقف المتفرج على ما تتعرض له جماهير فلسطين في غزة والضفة الغربية والقدس ، بل انها لم تبادر الى تغذية صندوق الانروا بعدما اوقفت اميركا مساهمتها قبل عدة سنوات بهدف الضغط على الوجود الفلسطيني على مدى انتشاره. واذا لم تبادر هذه الدول العربية فوراً الى تغذية صندوق الانروا لتمكينها من القيام بمهامها ، فإن احجامها عن القيام بهذه المبادرة ، هو موضع ادانة قوية من جماهير الامة لا تقل عن ادانتها للموقف السياسي الذي تنتهجه انظمة هذه الدول حيال هذا العدوان الصهيوني المتمادي والمتواصل والذي لم يوفر بشراً ولا حجراً ، وكأن هذا الذي يجري في غزة والضفة والقدس لايعني هذه الانظمة لا من قريب ولا بعيد.

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تدين هذا التجاهل الرسمي العربي للاثار السلبية المترتبة على وقف تمويل الانروا وعدم المبادرة لسد النقص وتغذية صندوق هذه المؤسسة الانسانية، تدعو الجماهير العربية وقواها الحية والمتفاعلة بكل احاسيسها مع مقاومة شعب فلسطين، الى اطلاق مبادرات شعبية على مستوى كل ساحات الاقطار العربية لتغذية صندوق الانروا والمؤسسات الوطنية ذات الصلة بالمساعدة على تلقي نتائج العدوان والتخفيف من تداعياتها على الشرائح الشعبية، وذلك باطلاق مشروع الدينار العربي لدعم الصمود الوطني في فلسطين المحتلة، وليكون رداً عملياً على حجب الدولار الاميركي عن الانروا وغيرها، ورداً عملياً على تخاذل وتواطؤ النظام الرسمي العربي الذي لم يكتف بالمحاصرة السياسية للمقاومة الفلسطينية بكل طيفها الفصائلي وحسب وانما ايضاً بالحصار الاقتصادي والمالي والموقف من دعم المؤسسات الخدماتية التي تنشط في الحقل الانساني نموذجاً.

قد يكون مهماً، تحريك الشارع العربي بالتظاهرات الداعمة للمقاومة ولصمود جماهير فلسطين. وقد يكون مهماً ايضاً تنظيم الوقفات الاحتجاجية ، لكن الاهم من كل ذلك اشعار اهلنا في فلسطين، بإن تخاذل النظام الرسمي العربي وتخليه عن المسؤولية القومية والانسانية والاخلاقية تجاه شعب فلسطين، لن يقف عائقاً امام اطلاق المبادرات الشعبية التي تشعر جماهير فلسطين بان ابناء الامة العربية وقواها الوطنية التحررية يشاطرونها عمق المعاناة وعصف المأساة ووحدة المصير.

ان القيادة القطرية للحزب وفي اطار دعوتها لاطلاق المبادرات الشعبية لتوفير الدعم المالي والمادي لجماهير فلسطين وخاصة في غزة تدعو وسائل الاعلام العربية غير الرسمية الى توفير تغطية لاي تحرك شعبي داعم للمقاومة الفلسطينية والصمود الجماهيري،كما فتح قنواتها التلفزيونية لتنظيم حملات تبرع وفتح حسابات خاصة لحساب دعم الصمود الشعبي.

ان اطلاق هذه المبادرات ممكن ومتاح ، وتأثيره السياسي كما المعنوي سيكون شديد الوقع الايجابي على شعب فلسطين الذي يخوض باللحم الحي معركة الامة على ارض فلسطين ، وما تتعرض له جماهير فلسطين لايحتمل الانتظار . فإلى الشارع ليس لتنظيم التظاهرات والوقفات وحسب وانما لتنظيم حملات الدعم المالي لمن هم الاكثر استحقاقاً لهذا الدعم.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ٢٨/ ١ / ٢٠٢٤

من العامرية - بغداد... الى غزة - فلسطين
المجرم واحد.... والضحية واحدة!؟..